

تأليف
الدكتور محمد التونجي
الأستاذ بجامعة حلب

المنهاج

في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

دار الملاح للطباعة والنشر

« عرضُ بناتِ الصلب على الخُطّاب
أسهلُ من عرض بنات الصدور على الألباب »
الراغب الإصبهاني

الإهـداء

- الى اساتذتي الـذين اذكوا في نفسي حب المعرفـة ، وحب العلـم ، وحب الانتاج .

- الى من اوسعوا صدورهـم طويلا لاسئلتي ، واغضوا عـن هفواتي .

- آمل منهم ان يسمحوا لي بتقديم المعرفـة التي نهلتها منهم الى تلامذتي (حفدتهم) ، ليواكبوا المسيرة العلميـة التـي رسمها اساتذتنا لنا ، وحثونا على التمسك باهدابها .

محمـد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدافع إلى صياغة الكتاب

قد يتخرج طلاب الجامعات ، ويحصلون على إجازاتهم الجامعية الأدبية والعلمية ، ومعلوماتهم عن كيفية صياغة البحث ، والوسائل المؤدية الى الكتابة الجيدة بالسرعة الكافية زهيدة جداً . وخبراتهم – بالتالي – عن المخطوطات وما يتبعها من تحقيق وتعليق وواجبات ومعارف ضعيفة بل نادرة .

لكننا لن نعالج أسلوب الكتابة، ولاطريقة نقد الآراء، ولا التحدث عن صلب الموضوع . فهي أمور خاصة تقع على عاتق الطالب ومشرفه ، فهما أدرى بطريقة المعالجة ؛ بناء على الموضوع المطروح أصلا . غير أننا مضطرون أحيانا لمشاركة الطالب في بعض النقاط المهمة كالمقدمة والحواشي وترتيب الفهارس ومناقشة المصادر والمراجع ، وطريقة التسويد والتبييض والطبع . هادفين من وراء ذلك الى سير الطالب بصورة سليمة ، من شأنها أن تخفف العبء على الأستاذ المشرف ، ليتفرغ لمناقشة طالبه في نقاط البحث الأصلية .

ولا نطالب بأن يكون هذا الكتاب مقرراً ، فنحن لا نحب المقررات . ولكننا نود أن يكون نقاطا لمقترحات معروضة على بساط البحث . بل ورقة عمل يبدي عليها السادة المشرفون ملاحظاتهم وآراءهم حول ما يتضمنه من آراء . ولا شك أن توجيهات المشرفين ستزيد الطلاب معلومات إضافة الى ما في هذا الكتاب .

ومع أننا موقنون بأن طلاب الدراسات العليا قد ألموا بكثير من هذه النقاط متفرقة فاننا تخيرنا أن نسير بالكتاب من البديهيات والأوليات ، حتى تبلغ بالباحث مرحلة إنجاز بحثه ومناقشته ، ومن ثم طبعه • وللباحث أن يتريث عند نقاط يراها ضرورية ، وأن يتخطى غيرها إن كانت خبرته عنها واسعة • لكننا نفضل قراءة الكتاب كاملا ، فقد لا نكرر بعض آرائنا • وهذه الفئة التي ترى بعض الملاحظات المطروحة في الكتاب بديهية محظوظة ، فقد تكون حظيت بأساتذة أكفاء وذوي تجربة في هذا الميدان ، أو أنها مرت بهم في أثناء دراساتهم الجامعية Undergradute Studies • ونحن واثقون بأن استرجاعها لن يضرّهم ، بل يزيدهم وثوقا بصحة الخطط التي تعلموها ، ومطالعتها بالتالي تؤدي الى صقل مذكراتهم وتبويبها •

والحق أننا لم نصنع الكتاب لكلية معينة، لأن خطة البحث ، وطريقة كتابته ، وكيفية استخدام البطاقات ، والمعالجات ، والتسويد ، والتبييض ، والتحقيق واحدة في جميع المجالات وفي جميع الرسائل الجامعية • ولا تختلف هذه المعلومات من كلية الى كلية إلا بالمادة المحددة للبحث •

ومع أننا واثقون من اطلاع الطلاب على كثير من القضايا المنهجية في أثناء دراساتهم ، إلا أننا نؤمن بأن طلاب معهد التراث العلمي بحاجة إليه أكثر من غيرهم ، فهم ينتقلون بعد تخرجهم من جامعاتهم الى عالم جديد عليهم كل الجدة ، هو عالم تاريخ العلوم عند العرب • والباحث في هذا الميدان محتاج الى صقل كبير ، وعناية خاصة لأن مهمته كبيرة ، هي حمل مشعل النور في غياهب التاريخ ، ونقل إشعاع الفكر العربي من الماضي الى الحاضر بأبهى صورة •

ولما كان عملنا منبثقا من ميدان معهد التراث وميدان كلية الآداب ، فقد جاءت أكثر شواهدنا من هذين المنطلقين • الكنا لا نقصد من هذا أن الكتاب خلاصة تجارب واسعة في الاشراف والمناقشات ، فمجالاتنا فيهما محدودة ، إنما جاء نتيجة تجارب واسعة في التدريس والتأليف • فهو جرعة سائغة لطلاب الدراسات العليا بعامة، وللباحثين والمؤلفين بخاصة • فكثير من الطلاب الذين هم أعلى مقاما من طلاب الدراسات العليا ممن تخرّجوا ، وخاضوا ميادين التأليف والنشر يرون مافي كتابتنا من البديهيات الضرورية ، التي تركز لهم معلوماتهم التي كانوا قد درسوها قبل سنوات • كما قد يلذ لطلاب الدراسات الجامعية العادية أن يطالعوا الكتاب ، وسيجدون في ذلك متعة كبيرة ، ولا سيما استخدام الملاحظات الفنية التي يلتقطونها ، ليزيّنوا بها بحوثهم الصغيرة ، وبخاصة في مجال التسويد والتبييض، وترتيب المصادر والمراجع ، وكيفية الرجوع إليها•

ولا ننكر أن الكتاب نافع لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب ، سواء في ذلك طلاب قسم اللغة العربية ، وطلاب قسم اللغة الانكليزية • بالاضافة الى الكليات العلمية التي تمنح شهادات عليا ، منها معهد التراث •

لهذه الأسباب ، وغيرة منا على إعداد جيل مثقف أصيل ، يقدر البحث العلمي ، ويدرك مناهجه ، ويتحلى بصفات العالم والأديب ، رأينا أن نضع بين أيدي أشبالنا هذه الفصول المتواضعة ، والتي هي مجرد ملاحظات عامة ، تكشّفت لنا من خلال تدريسنا في الجامعات منذ عام ١٩٦٦م، ومن خلال أعمالنا التاليفية منذ عام ١٩٥٣، ومما أفدناه من أخطائنا ومن حسنات غيرنا • عسى أن تخدم الهدف الذي صنعت من أجله • ليشقوا طريقهم ، ويخففوا — بالتالي — من الأعباء التي تلقى على كاهل السادة المشرفين •

ولا شك أن هذا الموضوع من الموضوعات الحساسة جداً التي تمس فئة عالية من المشتغلين في الثقافة ، ولهـذا نادراً ما نجـد من يتعرض لهذا العبء • ولا شك أيضا أن كثيراً من السادة المشرفين سيرحبون بهذه النقاط التمهيدية التي سيطلع عليها طلابهم ، فتغنيهم • ولكنها قد تلقى عسراً لدى آخرين لأهداف تخصهم ، منها أنهم يريدون لتلامذتهم خطـة يتبعونها بأنفسهم • ولا مانع لدينا في ذلك ، ما دام الهدفان ينحوان نحو خير الطلاب •

« يرفعُ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات ، والله بما تَعملون خَبير » •

الدكتور محمد التونجي

حلب في ٢١ ربيـع الثاني ١٤٠٦ هـ

١ كانون الثاني ١٩٨٦ م

الفصل الأول

الباحث وثقافتـه

التاليف عند العرب

يفخر العرب ـ منذ القديم ـ بقريحتهم الفياضة التي تفوق ببلاغتها الأمم جمعاء · تماما كما يفخر الاغريق بفنهم النحتي ، والصينيون بفنهم الرسمي والنقشي · ولئن ندر وجود القرطاس لدى العرب في العصر الجاهلي، لقد كانت القريحة والذاكرة والرواية تُوري الذهن ، وتوقد الحافظة ، وتسهّل النقل ·

ولقد استمرت عملية الرواية لدى العرب منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الهجري الأول · وبعد ذلك جاء دور جمع هذه الروايات، وتدوين مافي تلك القرائح · وتتالى التاليف على أساس جمع الروايات وتدوينها حتى مطلع القرن الهجري الثالث ·

وهكذا عُدّت مرحلة الرواية العربية وتدوينها أساس منهج التاليف عند العرب · واستمر هذا الأساس في الكتب العربية على الرغم من بلوغهم أسمى المراحل في التاليف والتبويب ·

ومع أن عملية التاليف على أساس تدوين الأخبار والروايات ، استمرت قرنا ونيّفا بعد الهجرة ، فان الأدباء سرعان ما جنحوا الى التخصص والمنهجية الدقيقة · فغدونا نجد ، منذ بواكير مرحلة التاليف ، من خص كتاباته في موضوع محدد مثل كتب القرآن والحديث ، ومثل كتاب« المطر »لأبي زيد الأنصاري، وكتابي « الابل » و « أسماء الوحوش وصفاتها » للأصمعي و « النوادر في اللغة » لأبي زيد الأنصاري ، و « الأضداد » و « فعل وأفعل » لقطرب وكتاب « من نُسب الى آمه من الشعراء » وكتاب « المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام » ، والاثنان مطبوعان لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥) ·

والذي نلاحظه من هذه الأسماء أن التخصص لم يكن في الموضوع العا م، بل في الموضوعات الدقيقة جداً ، وهي تشبه ـ الى حد كبير ـ موضوعات العرب الحديثة في أدق بحوثهم العلمية الرصينة ٠

وسرعان ما نجد الأديب يشب عن الطور ، ويتطور بغتة من الحبو الى العدو ، فتتحول الكتابات من وريقات أدبية ورسائل لغوية الى كتب رصينة متكاملة ، بل الى مجلدات متعددة ٠ ولم نلحظ القراء يستنكرون هذا التوسع السريع في التأليف ، بل وجدناهم ينبرون الى مطالعة هذه الكتب ، وبيان آرائهم في حلقات التدريس ، وفي كتب النقد ٠ وهكذا برز موضوع النقد العام ، بعد أن كان يميل بريشته الى صقل الشعر ٠ ويعد ابن سلام في « طبقات فحول الشعراء » من أبرز النقاد العرب ٠

وغدونا منذ مطالع القرن الثالث نلحظ بروز شخصيات أدبية تنفرد عن غيرها في مناهجها التأليفية ٠ فشخصية الجاحظ النادرة تختلف في منهجها عن ابن قتيبة ، ويختلف الاثنان عن سابقهما ابن المقفع ٠ بل إن بعض هؤلاء المؤلفين يختلفون منهجيا بين كتاب وكتاب ٠ فالجاحظ في « البيان والتبين » يختلف تماما عنه في « الحيوان » ٠ وهو في الاثنين غيره في البخلاء ٠ وكذا الأمر مع ابن قتيبة في كتبه « أدب الكاتب » و « عيون الأخبار » و « الميسر والقداح » ٠

والجدير بالملاحظة الدقيقة أن المؤلف العربي كان يستخدم النواحي النفسية المؤثرة في القراء ٠ وكأنه أحس بالدور النفسي الذي يلعبه في الشهرة وفي القبول والميل ٠ فالناحية النفسية المروبية في « البيان والتبين » جعلت كثيراً من القراء يميلون الى الجاحظ ، ويشجعونه ويؤيدونه ، ويؤلفون على غراره ٠ كما حدث ببعضهم من الشعوبيين الى مناوأته ومعاداته ٠ وشبيه بهذه المؤثرات النفسية ما نجده في كتابه « البخلاء » ٠

بل إننا نميل الى أن تعمُّد الأدباء ، وعلى رأسهم الجاحظ ، في استخدامهم « الاستطراد » إنما ليُبعدوا عن القراء السآمة • ونحسب أن الاستطراد الذي اتبعه المبرّد في « الكامل » كان محدوداً • ولم يمل إليه المؤلفون إلا بعد أن أطالوا في مؤلفاتهم •

وإن نظرنا في كتب الأدب المؤلفة في القرن الثالث تأكد لنا أن المؤلفين قفزوا قفزات عريضة ، بلغوا بها قمة التأليف العربي تقريبا • وغدا هذا القرن نواة في كثير من القضايا التأليفية • ففيه :

١ ــ تركز التأليف وظهرت الكتب الرصينة •

٢ ــ برز موضوع التخصص الدقيق ، كمؤلفات ابن قتيبة (ت ٢٧٦) ، و « بديع » ابن المعتز (ت ٢٩٦) •

٣ ــ برزت المؤلفات الضخمة كمؤلفات الجاحظ •

٤ ــ تنبه المؤلفون الى أهمية تأليف كتب عن الأعلام • ولا ننسى أن لعلم القرآن والحديث فضلا في دفع القلم الى هذا الميدان فقد برزت كتب الطبقات • • • أما في مجال الأدب فكان « طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين » لابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، و « الورقة » لأبي عبد الله بن داود بن الجراح ، و « البارع » لابن المنجم (ت ٢٨٨) ، و « طبقات الشعراء » لابن المعتز ، و « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ت ٢٧٦) •

ولا يعني تركيزنا على القرن الثالث أنهم لم يجددوا في مناهجهم التأليفية بعد ذلك • إنما نعني أن أساس التأليف العربي نشأ قويا جداً • فمن البديهي أن يستمر التأليف ويتوسع ويتضخم ويدق مطمئناً ، مادام أساسه متينا • وإذا كان ماذكرنا قبل من صفات التأليف في القرن الثالث فان صفات القرن الرابع امتازت ببروز الشخصية النقدية وبتوسع الفكر • ولهذا برز « نقد الشعر » لقدامة ، و « الموازنة » للآمدي ، و « الصناعتين » للعسكري •

ويتبع هذا اللون من التأليف ، من الناحية المنهجية ، نوع من الكتب يعمد فيها أصحابها الى تثقيف القارىء • فكثرت المؤلفات الجامعة لعدد من الفصول الملونة بأفانين الثقافة مثل « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « الكامل » للمبرد ، و « الأمالي » لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) •

ولما كان هم المؤلف في تلك الحقبة تنويع الفصول وتلوين الأطباق الثقافية فان مسألة الاستطراد قلّت بل ندرت • ونحسب أن عملية الاستطراد مرحلة أولى لموضوع الفصول التي اكتملت في القرن الرابع الهجري ، مثل كتاب « العقد » لابن عبد ربه الأندلسي •

وتركزت في هذا القرن (الرابع) أيضا عملية تأليف كتب التراجم والأعلام • فابن الجراح لم ينظم أعلامه في « الورقة » على أساس معين ، وكذلك غيره من المؤلفين في ميادين التراجم • حتى إذا جاء القرن الرابع بدأ تدوين الأعلام ترتيبا فنيا ، بناء على :

١ ـ الترتيب الألفبائي مثل : « المؤتلف والمختلف » للآمدي (ت ٣٧٠) ، و « معجم الشعراء » للمرزباني (ت ٣٨٤) •

٢ ـ الترتيب بحسب العصور والمناطق : نحن لا نريد أن نغمط ، في هذا الميدان ، حق ابن سلام ، فانه سبق عصره في ترتيب الأعلام على أساس الطبقات والبيئات ولكننا نفضل أن يعد في كتب النقد ، فطبقاته رتبت بحسب الذوق والنقد ، وليس على أساس التراجم •

وزعيم الترتيب بحسب العصور والمناطق هو الثعالبي في « يتيمة الدهر » • فقد خص كل فصل بمنطقة معينة ، ورتبهم ضمن الفصل الواحد على أساس المكانة ؛ فذوو المقام أولا ، يتلوهم الشعراء الأعلام ، ويختم فصله بالشعراء المقلين أو المجهولين •

وإذا امتاز التأليف في القرن الثالث (وما قبله) بالاتجاه اللغوي ، فان القرن الرابع استمر على الاتجاه اللغوي ، إنما على أساس

المصطلحات[1] فقد تنبه بعض المؤلفين الى نقص مهم في ميدان التأليف على أسس المصطلحات . فعمدوا الى التأليف فيه . وقد أفادت هذه الموضوعات المؤلفين أكثر مما أفادت المطالعين . ومن أبرز هذه المؤلفات : « الفهرست » للنديم (ت ٣٨٥) و « مفاتيح العلوم » للخوارزمي (ت ٣٨٧) . بالاضافة الى البراعة في ميادين التأليف الأدبي مما قد ذكر قبل .

وهكذا نلاحظ أن القرن الرابع لم يكن فرعا للقرن الثالث وحسب، بل كان غرسا للقرون التالية في التأليف . فقد استمر المؤلفون فيما بعد في المصطلحات ، حتى رأينا الجرجاني (ت ٨١٦) في كتابه النادر « التعريفات » ، يبلغ مرحلة دقيقة في تعريف المصطلح ؛ فقد رتبه على حروف الهجاء ، وأدخل فيه مصطلحات المحدثين والمتكلمين والفرضيين والفقهاء والنحاة والصرفيين والمفسرين . واعتمد على تكثيف مادته واختصارها وتقديمها مجدية للمطالع .

وكانت « يتيمة الدهر » ـ في ميدان التراجم ـ الحلقة الأولى التي تبعها عدد كبير من المؤلفين كالباخرزي في « دمية القصر » والبيهقي (ت ٥٦٥) في « وشاح الدمية » والعماد (ت ٥٩٧) في « خريدة القصر »، وياقوت (ت ٦٢٦) في « معجم الأدباء » . وتوسع المجال أكثر فجاءت تراجم الأعيان التي افتتحها ابن خلكان (ت ٦٨١) وما زال التأليف جاريا على خطته . واشتهرت هذه الفكرة كثيراً ، حتى انتقل تأثيرها الى المغرب والأندلس فكان « المُغرب » و « الذخيرة » و ...

فما كاد القرن الرابع يختم حتى استوعب الكتاب أغلب الموضوعات، واستوفى الأدباء أفضل المناهج ، وعالجوا أبرز العلوم . وإذا شئنا عددنا القرن الرابع عصر المناهج الدقيقة وقمة التأليف . ولم يكد أحد

---

(١) وانظر خاتمة الفصل القادم في « المصطلح العلمي » .

يأتي بجديد ، رغم استمرار التأليف ومحافظته على مركزه • وعدّوا مؤلفي القرن الرابع وبعض مؤلفي القرن الثالث نواة الانتاج وقدوة المخطط الدقيق • فمالـوا الى تقليده ، وعكفوا على انتهـاج مناهجه • وهذا يعني أن الابداع بدأ يتوقف ، والتوليد يتحنط في تأليف العلوم وقواعد التأليف ، لأنهم لمسوا أن الكتاب أخذ مكانته المتكاملة في التأليف، فساروا عليه مطمئنين •

ويقول أستاذنا أمجد الطرابلسي : « •• بل إن الموسوعات الأدبية الضخمة التي ظهرت في عصور الانحطاط مثل صبح الأعشى للقلقشندي ونهاية الأرب للنويري ، ليست سوى امتداد مضخم لحركة تأليف دواوين الأدب حسب الطريقة التي وصفناها »[1] •

رأي الغرب في منهـج العرب :

وهكذا تفوّق العـرب في مناهج التأليف ، وتفوقوا بها على سائر الأمم • وعدّوا قدوة للأمم الأخرى في عصور ازدهارهم ويقظتهم • وإذا كان الاغريق أساتذة الرومان فان العرب كانوا أساتذة الغرب كله ؛ فهم الذيـن اعترفوا بسطوع شمس العـرب عليهم • فاقبـل كثير منهم على ترجمة كتب العرب ، وأقدم بعضهم على سرقة بعض المؤلفات ، ونسبوها الى أنفسهم • بينمـا اعترف آخرون بابداع العرب في حقـل التأليف • فرأيناهم يدرسون مناهج العرب ، ويتبنونها ، ويدخلونها في مناهجهم الحديثـة :

فالـدو ميلي الايتالي تحدث عـن مناهج العرب العلمية في أثنـاء حديثه عن المعتزلة وعن ابن الهيثم ، وألف المستشرق رونتال « مناهج

---

(١) حركة التأليف : ١٧٢ •

العــرب المسلمين في البحث العلمــي » ، وعالــج جــون فوك في كتابــه « العربية »[1] مناهج عدد من الأدباء العرب وعلى رأسهم الجاحظ ٠

كما أشاد بعض المستشرقين الآخرين بالحضارة الاسلامية ، وتأثيرها في العالم ٠ وكتبوا عــن ذلك كثيراً ، منهم : بــادو عن « دور العرب في الحضارة الاسلامية » ، وزويتلر في كتاباته عن الجاحظ ، ومارتن عن الكندي ٠ ٠

وانبرى عدد من المثقفين العرب المحدثين يُعرّفون بقواعد العرب القدمــاء في مناهج التأليف ومبادئهم العلميــة كملي سامي النشــار في « مناهج البحث عند مفكري الاسلام » ٠ ونهد آخرون الى عقد مقارنات بين مناهج العرب ومناهج الغرب كمثمان موافي في « منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوروبي » ٠

(١) كتاب « العربية » قيد الطبع ترجمة المؤلف ٠

مـاذا نقـرأ وكيف نقـرأ ؟

كثيراً مايتساءل طلاب البحوث ماذا يقرؤون، وكيف يقرؤون، بعد أن أنجزوا دراستهم الجامعية الأولى؟ ومادروا أن الاجابة عن هذين التساؤلين أول مراحل الدراسات العليا ، والتمهيد الأساسي لكشف البحوث ٠

ولعل المطالعة الجادة أولى علامات « ماذا نقرأ » ، وإجادة اختيار الكتاب خير جواب للتساؤل عـن « كيف نقـرأ » ٠ ويحسن بالمطالع أن يتحلى بالفكر الواعي وهو يختار كتابه ٠ ولا ينسى أن الكتاب الـذي سيختاره سيرافقه حيناً من الوقت فليحسن هذا الاختيار ٠٠ أما قالوا : الكتاب خير جليس ؟

والمطالع ، في مرحلة الفكر الواعي ، سيلقى رفوفا ممتلئة ، وهو أشبه بتلميذ جديد يدخل المدرسة لأول مرة ، وقد ازدحمت بالتلاميذ ٠ سيقف في باحة المدرسة ، ويجيل ببصره بين الزملاء حينا من الوقت ، ثم ينتقي واحداً يلقى هواه ، فيجعله صديقه وأنيسه ٠ وكذا رفوف المكتبة الزاخرة ٠ صحيح أنه رآها في حياته الجامعية الأولى ، لكنه الآن ذو نظرة جديدة فاحصة ٠٠ فليحسن انتقاء الكتاب ٠

ولا شك أن من خاض مرحلة الدراسات العليا قطع مرحلة المطالعة العادية السطحية ، العامة ٠ وعليه الآن أن يحدد دائرة مطالعته ، من غير أن يتناسى الدوائر الأخرى ٠ فالراغب في التخصص اللغوي يحدد هدفه أولا ، ويجعل بغيته الأولى المصادر والأمهات[1] التي تُعنى باللغويات ٠

---

(١) قال ابن بري : الأصل في الأمهات أن تكون للآدميين ، وأمات أن تكون لغير الآدميين ، قال : وربما جاء بعكس ذلك ٠ وذو الرمة (وغيره) استعمل أمهات للقطا (اللسان)٠

والجانح الى الأدب الأندلسي يبدأ بالمطالعة ضمن هذه الدائرة ، بالأصول طبعا ... على ألا يترك المطالعة الجادة في الميادين الأخرى .

فالأدب أساس للمتخصص في بحث الأدب ، وهو بالتالي ضرورة للمتخصص في علم الآلة . وهو إذا لم يقرأ الأدب فعلى أي أساس يبني اختصاصه والأمر نفسه ينطبق على المتخصص بالأدب بالنسبة الى علوم اللغة . وإذا جاز لنا أن نشبّه اللغة العربية بجسم حي ، فلن ننسى أن اللحم هو الأدب ، وأن النحو هو العظم الذي يحمي الأدب من السقوط . فلا العظم وحده نافع ، ولا اللحم وحده مُجد .

وإذا أولى الصديق الجديد الذي انتقاه التلميذ الجديد حبه ، فأحر بالمطالع الباحث أن يحب الكتاب الذي يحتضنه بين يديه ، ويهديه سواء السبيل . فالحب أساس الحياة العلمية . وسترى ضرورة تسلك هذا الحب ، والمخطط ، والمشرف .

ونرى أن يحدد المطالع دائرة اطلاعه ، ولا يعمد إلا الى الرصين من المصادر . وإذا عجز ـ في المراحل الأولى ـ عن معرفة الكتاب الجيد ، فلا مانع من أن يستنير برأي أستاذه أو مشرفه . وليحتفظ في جيبه بدفتر يسجل فيه أسماء الكتب التي يلقاها ، ولما يحن الوقت لمطالعتها . ويدون فيه كذلك أسماء الكتب التي يذكرها أساتذته في معرض كلامهم، أو تتلقفها عيناه في المكتبات التي يرودها . فالمعروف أن الاستاذ يختار لتلامذته خير ما تجدر مطالعته ، بينما الأسواق ترمي بالكتب من غير أي اعتبار .

على أن أول الكتب التي يفضل أن تكون بين أيدي الباحثين هي الأمهات ، ثم لا بأس من أن يتجول في بعض الفروع . وأمهات الكتب هي التي تقود الباحث الى الفروع الجيدة . أما إذا بدأ بالفروع فانه يبتعد كثيراً عن الأصول ، ولا يتمكن من ترسيخ أساساته وثقافاته . فأدب الكاتب ـ والبيان والتبيين ـ ومقدمة ابن خلدون ـ والكامل ـ وشرح

ابن عقيل ـ ومغني اللبيب ـ والمفضليات ـ وعيون الأخبار ـ والعقد ـ والأغاني ـ والأمالي ... أول ما يجب أن يطالعه طالب الدراسات العليا . ولا يجوز مثلا أن يقرأ كتاب الجاحظ لشفيق جبري ، ولا حديث الأربعاء لطه حسين عن أبي نواس ، ولا العصر الجاهلي لشوقي ضيف ما لم يكن قرأ بعض مؤلفات الجاحظ ، وديوان أبي نواس ، وبعض دواوين شعراء الجاهلية فهذه أصول ، وتلك فروع . وليحسن قراءة الشعر ، وليمعن طويلا في المعاجم بنوعيها .

وإشباع النفس بقراءة النصوص النثرية والشعرية والبلاغية والنحوية القديمة ضرورة ملحة لطالب الدراسات العليا . فبها تنصقل قريحته ، ويسمو ذوقه ، وتتهذب إحساساته ، وتتأصل روح النقد والمقارنة فيه ، ويُظهر أحكامه قبل أن يتأثر بأحكام أصحاب الفروع . وهذا بالتالي يساعده على توليد الأحكام الذاتية في نفسه . فمعرفة شعر أبي تمام تأتي من مطالعة ديوانه بدقة ، أفضل من مطالعة أي كتاب عن أبي تمام . ودراسة المشتقات في شذور الذهب مثلا خير من دراستها في أي كتاب نحوي حديث .

وسيلقى الباحث في هذا الكتاب عشرات الكتب المهمة القديمة ، وعشرات الكتب المهمة الحديثة ، في معرض الأحاديث . فلعله يستفيد من ترديد أسمائها ، ويتفهم أسباب الاشارة إليها .

فالباحث الجيد المحب هو الذي يعرف كيف يقرأ ، وماذا يقرأ ، ومتى يقرأ ؟ هو الذي يعرف متى ينغمس في المطالعة ؟ ومتى يقرأ الكتب السطحية ؟ وكيف يقلب ورقات الكتاب ويسرع في الاطلاع عليها .. لأنه يعرف مدى علاقتها بثقافته وببحثه .

الباحث هو الذي يقرأ يقظا ، غير مرهق ، وغير متعب فكريا . وهو الذي يدرك أهمية الكتاب الذي بين يديه ، وهو الذي لا يضيع وقته في الصفحات السطحية .

استعمال المكتبة

إن استخدام المكتبة فن من الفنون المهمة ، وحياة الكتاب مرهونة باليد التي تتناوله • فان أحسن الباحث تناول الكتاب دل على إحسانه لهذا الفن، وبرهن على محافظته على حياة الكتاب له ولأحفاده من بعده •

فلا تكسر غلافه ، ولا تعلّق عليه ، ولا تمزق منه فصلا تحتاج إليه، ولا تنتزع مخططاته وأشكاله • وتناوله بلطف من مكانه ، وأعده الى موضعه باللطف نفسه • ولا تحكم على نفسك بالتقصير أو الاهمال أو القتل العمد •

ولا تمد يدك الى كتب المكتبة العامة ما دام هناك موظف مسؤول ، إلا إذا كانت المكتبة مفتوحة للباحثين • ومع ذلك فاما أن تعيده الى مكانه ، وهذا يتطلب منك معرفة كيفية ترتيب المكتبة ، وإما أن تدعه على منضدة المطالعة ليقوم الموظف المختص بهذه المهمة • وهذا يدفعنا الى قراءة شروط الاستعارة ، والتقيد بها • فلكل مكتبة تعليمات تختلف بها عن غيرها •

ولا تترك الكتاب في حوزتك مدة طويلة ؛ فالكتاب نبع يستقي منه الناس جميعا • فلا تحرم أحداً من الاستفادة المجدية من هذا النبع • ولا يغب عن بالك أن بعض الكتب لا تجوز إعارتها مطلقا ، ولا سيما المعاجم، والدواوين ، والكتب القديمة الطبع ، والنادرة ، والمتعددة الأجزاء ، والدوريات •• وفي هذه الحال ننصحك بتفريغ وقت كاف للمطالعة • وابدأ يومك من أوله في اختيار مقعدك في المكتبة حتى تستفيد من الساعات المحددة للمطالعة •

إن هذه المعرفة مفروضة على طلاب الجامعات ، وطلاب الدراسات العليا ، وطلاب معهد التراث العلمي ، وطلاب مرحلة الدكتورا في العلوم والآداب (Postgraduates) جميعا • وقد ألفت كتب قليلة جداً بالعربية عن مفاتيح المعرفة المكتبية • وكثير من هذه الكتب أُلفت باللغة الانكليزية ، وأهمها :

- Jean Key Gates, Guide of the Use of Books and Libraries. New York. 74 .

- Margaret Took, New Library Key, New York, 75 .

مكتبة الباحث المستقبلية :

كان حديثنا عن استعمال المكتبة المعروفة التقليدية ، التي تجري عليها أغلب المكتبات في الأقطار العربية • غير أن حب المعرفة ، وتسهيل الخدمة للباحثين وطلاب الدراسات العليا يدفعنا الى التطلع نحو المكتبات العالمية التي من شأنها أن تسهل عملية الرجوع السريع ، بل الخاطف ، الى الكتب • ونحن إن عالجنا طريقة استخدام المكتبة ـ وهي أساسية ـ لنتطلع الى مصير أفضل • من ذلك :

١ ـ يُفترض أن يكون الموظفون مختصين ، وبخاصة في المكتبات الجامعية الرفيعة المستوى ، متحلين بالصبر وحب العون، لخدمة الطالب ، وتسهيل عمل الباحث وإرشاده •

٢ ـ يُفترض أن يكون لطلاب الدراسات العليا جناح خاص يضم الفهارس العامة ، وأمهات الكتب ، وأبرز المعاجم، يتناولونها بحرية تامة مع ضرورة مراعاة القوانين المرعية •

٣ ـ يفترض أن تبنى غرف خاصة صغيرة تتسع لباحث واحد ، يختص بها ضمن مدة محدودة • ويمكن الباحث أن يحتجز بها بعض المراجع التي تعينه في بحثه ، ليشعر بالاستقلالية والانزواء التام •

٤ ــ يفترض أن تُجمع فهارس المكتبات في القطر ، وفي الأقطار العربية الأخرى ــ عن طريق التبادل ــ وتوضع بين أيدي الباحثين ، في جناح الدراسات العليا •

٥ ــ يفترض تسهيل عملية الاستعارة من مكتبة الى أخرى في الأقطار العربية ضمن مدة محدودة ، بحسب احتياج الباحث لها • وبذلك لا يتكلف الباحث عناء السفر من أجل الاطلاع على كتاب ، أو يضطر الى أهمال الاطلاع عليه لبعد الشقة والتكلفة •

٦ ــ يفترض أن تُفهرس مضامين الدوريات بحسب الموضوعات العامة ، بحيث يلقى الباحث بطاقات كاملة في الأدب الديني ، الأدب القومي ، الطب ، الهندسة ، الموسيقا ، التاريخ بأقسامه ، الأدب بعصوره وتياراته، اللغة باتجاهاتها ودلالاتها • • ليشجع الباحث على الرجوع الى تلك البحوث التي عانى أصحابها في دراستها • ولا شك في أن فهرسة الكتب تعتمد على اختصاصات ونظريات دقيقة •

٧ ــ يفترض أن تجهز فهارس للبحوث التي قام بها طلاب الدراسات العليا ، أو يقومون بها ، في الأقطار العربية ، تلافيا للتكرار، ورغبة في التنقيب عن الجديد والمبتكر من البحوث ، ولتعميم الفائدة •

٨ ــ يفترض أن يستعاض عن البطاقات المصنوعة من الورق المقوى بشرائح تعرض على القارئات ، تلافيا للأحجام الضخمة التي تحتلها أدراج البطاقات ، ورغبة في مراجعة الفهارس بالسرعة المجدية •

٩ ــ يفترض أن تعد فهارس للوثائق الرسمية القديمة المحفوظة في شتى دوائر الدولة ليستفيد منها الباحثون •

١٠ ــ يفترض أن يستخدم الكمبيوتر في تخزين أسماء الكتب الموجودة ، لسهولة معرفة وجود الكتاب ورقمه الذي يوجد فيه •

١١ ــ يفترض أن تعمد المكتبات الى استخدام مبدأ مغنطة الكتب • حتى إذا نسي المستعير تسجيل الكتاب ، وأراد الخروج به صفّرت البوابة إيذانا بتسلل كتاب غير مسجل •

١٢ ــ يفترض أن يحتفظ بأشرطة كاسيت تتضمن المحاضرات العامة التي يلقيها المحاضرون ، ويعمل لها فهارس خاصة • وبالتالي أشرطة فيديو للأبحاث العلمية والمناقشات واللقاءات •

١٣ ــ يفترض أن يعد جناح لتصوير الفصول التي يحتاج إليها الباحثون بأسعار زهيدة جداً •

وهكذا لا يلقى الباحث كلمة « لا » المكررة لدى دخوله المكتبات المخصصة له •

١٤ ــ يفترض أن تركّب عدسات مراقبة جوالة بين أطراف المكتبة ، حتى تخف حدة الاهمال والتهاون •

١٥ ــ يفترض أن تخصص ساعة أسبوعية في قسم الدراسات العليا ، ويفد عليها الباحثون إن أحبوا ، تدرّس فيها شروط استخدام فهارس المكتبات ، وطرق تصنيف الكتب على طريقة ديوي ــ Dewey العشرية[1] أو طريقة الكونغرس أو الطرق المحلية • وكيفية استخدام القارئات ، والعدسات المكبرة ، ونظام الاستعارة المسموح به • وأن يتعودوا كيفية حماية الكتب المستعارة ، والحفاظ عليها ، لأنها جزء من تراثنا القومي ، وذخر لواقعنا ومستقبلنا • ولحديثنا صلة عن فهرسة المخطوطات في الفصل الأخير •

---

(١) طريقة ديوي في تصنيف الكتب : هي الطريقة العشرية العالمية ، التي تعتمد أرقاما ثابتة لكل علم (علم الطب في العالم مثلا رقمه ٦١٠) • وتفهرس الكتاب بحسب حروف كنية المؤلف الثلاثة الأولى ، وفي رابعها الحرف الأول من عنوان الكتاب • وعدا طريقة ديوي هناك تصنيفات خاصة تتبعها بعض المكتبات • فمكتبة الكونغرس تعتمد في الأساس على حجم الكتاب ومساحته ومكانه الثابت من رفوف المكتبة • والمكتبات الأخرى كالظاهرية مثلا تعتمد الموضوع أساسا في التصنيف ، ولها طرقها المحلية •

تعريفـــات

ويحسن بالباحث أن يلم بمفهوم كلمات غدت مصطلحات ثابتة تعينه ويعتمد عليها أكان انطلاق الباحث أدبا أو لغة أو علما أو تاريخا لأحـــد العلوم • ومن البديهي أن يعرف مدلول كل من المصطلحات :

التأليف ــ التعريب ــ الترجمة ــ البحث ــ الموضوع ــ الباحث ــ التحقيق ــ الشرح ــ المقالة ــ المجلة ــ الصحيفة ــ الجريدة ــ التبويب ــ الفصل ــ الباب ــ المصدر ــ المرجع ــ البطاقة ــ التقميش • • •

وبامكان الباحث أن يجد مفهوم هذه المصطلحات مشروحا في « لسان العرب » ، أو في « تعريفات » الجرجاني ، أو في الكتب اللغوية الأخرى • كما أن بعضها استخدم حديثا استخداما مخالفا أو مختلفا عما كان عليه قديما • فلا مانع عندئذ أن يُجري موازنة لغوية بين المعنى الحقيقي ، والمعنى المجازي ، والمعاني المتطورة • حتى إذا مرت به واحدة من هـــذه المصطلحات في الكتب القديمة أدرك مفهومها ، وسرعان مـــا وازن بين استخدامها القديم واستخدامها المعاصر •

ونحن لا نريد أن نشرح مفهوم كل لفظة ، لأننا نتعمد فتح المجال للبحث الذاتي والرأي الشخصي • وقد نضطر الى شرح بعضها في معرض حديثنا ، بما يناسب البحث •

مصطلح المستشرقين

لا بد للباحث الجاد ، في بعض الموضوعات ، من أن يرجع الى كتب المستشرقين أو الى دواوينهم المحققة ، أو الى فهارس المكتبات في الغرب ، فيصادف بعض الكلمات العربية أو الأسماء مكتوبة بأحرف لا تينية • وبالتالي يحتاج الى معرفة طريقتهم في كتابة الألفباء العربية •

وهو إذا درس هذه الطريقة سهل عليه أن يرجع الى فهارس المتحف البريطاني أو فهارس المكتبة الوطنية بباريس ، أو التفتيش عن مخطوطته في بروكلمان[1] أو سيزكين وهذه الملاحظات هي :

أ ــ في الحروف :

قسموا طريقة كتابة الألفباء العربية ونطقها الى ثلاثة أقسام :

١ ــ الحروف التالية استخدموها مع ما يقابلها من غير تبديل :

ب : b	ت : t	ج : j	د : d
ر : r	ز : z	س : s	ف : f
ق : q	ك : k	ل : l	م : m
ن : n	هـ : h		

٢ ــ حروف ليس عندهم ما يقابلها ، فكتبوها مركبة مع الحرف h :

ث : th	خ : kh	ذ : dh
ش : sh	غ : gh	

(١) لنا تفصيل آخر في قسم المخطوطات من بروكلمان وسيزكين •

٣ ــ حروف مفخمة ليس عندهم ما يقابلها ، فوضعوا لهـا نقطة تحتيّـة :

ح : ḥ   ص : ṣ   ض : ḍ

ط : ṭ   ظ : ẓ

٤ ــ الحرف « ع » كتبـوه « Aᵃ » فوقهـا الى اليسار رأس عين .
فالاسم « علي » ، يكتب على طريقتهم « ᵃAli » .

ب ــ الحركات العربية الثلاث تكتب مع ما يعادلها من الأحرف الصوتية :

الضمة : u   الفتحة : a   الكسرة : i

ج ــ حروف العلة الساكنة والمتحركة تكتب كما يلي :

الـواو :

وَ (حرف عطف) : wa   وُ : wu

وْ (مَوْطِـن) : w   وّ (قوّة) : wwa

اليـاء :

١ ــ تكتب y إذا كانت متحركة مثل : يبست ــ Yābisat

وإذا كانت ساكنة ، مثل : ليس ــ Laysa

وإذا وقعت في آخر الكلمة ، مثل : وحي ــ waḥy

٢ ــ تكتب ī إذا كانت ساكنة قبلها كسر ، مثل : في ــ Fī .

٣ ــ ياء النسبة في المذكر تكتب ī ، وفي المؤنث تكتب iyya

المـدّ :

حرف المـدّ ā ، للألف الممدودة والألف المقصورة .

٥ ــ ولها ثلاث حالات :

أ ــ إذا جاءت فـاء الفعل كُتبت مفتوحة : a ، ومضمومة : u ، ومكسورة : i ، مثل : أُنس ــ uns

ب ــ إذا جاءت عـين الفعـل وُضع مكانها فاصلة فوقية الى جهـة اليمين ، وتدعى بالانكليزية (apostrophe) • مثل : مؤمن ــ mu'min

ج ــ إذا جاءت لام الفعل ، أي في آخر الكلمة ، حذفت ووضع خط صغير أفقي فوق a ، وكتبت : ā • وينطبق رسمهـا كذلك إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة (على نبرة) ، مثل : ashyā'

٦ ــ السكون : لا يذكر ولا يعتبر ، كقولهم : badr .

٧ ــ التاء المربوطة : إذا جـاءت الكلمة المختومة بالتـاء المربوطة مفردة (غير مضافة) حذفت تاؤها • وإذا جاءت الكلمة مضافة بُسطت تاؤها ، مثل : madrasa wizarat al - ta'lim

٨ ــ أل التعريف : لا يفـرّق بعضهم بين الـلام القمرية والـلام الشمسية ؛ فهم ينطقون اللام جميعا ، كقولهم : al - shams - al - qadar بينما يؤكد بعضهم على فرق النطق بين اللامين •

وإذا جاءت أل التعريف مسبوقة بحرف جر نطقوا لامها على أي حال، كقولهم : للناس Li - al - nas ، مراعين الخط الصغير بعـد حرف الجر ، ويمد « أل » دائما •

ملاحظـة :

لا يعتبر النطق الانكليزي دقائق القواعد الاملائية في الكتابة ، بما في ذلك رسم الهمزة ، وهمزة الوصل بخاصة •

٩ ــ الشدة : إذا كان الحرف مضعفا كتبوه مرتين ·

١٠ ــ فصلوا بين حرف الجر والكلمة المسبوقة بــه بخط صغير ، كقولهم : لرجل - Li - rajul - وأهملوا معه التنوين ·

ملاحظات عامة أخرى :

١ ــ من عادة المستشرقين (وينطبق هذا على طلاب الأقسام الأجنبية كذلك) أن يضعوا خطا تحت العبارات العربية المستشهد بها ، إلا إذا كانت نصوصا طويلة ·

٢ ــ يفضلون وضع الأسماء العربية بين قوسين ·

٣ ــ يكتبون الحرف الأول من الأعلام والمواضع حرفا كبيراً capital وإذا كان الاسم مسبوقا بأل اكتفوا بالاسم بعد آل التعريف ، أوله حرف كبير ، وفصلوا بين الاسم وآل بفاصل ، كقولهم : al - Mu'tazz

٤ ــ اختصروا كلمة ابن ben بالحرف b. بعده نقطة ·

٥ ــ كتبوا الأعلام المشهورة على حسب نطقهم ، ويحسن بالباحث كتابتها كذلك ، مثل : Sudān - Nāser - Aleppo

٦ ــ لا تذكر الألف الفارقة ·

٧ ــ أعادوا الى المعتل الناقص المرفوع ياءه ، مثل قاض تكتب qāḍī

علامات الترقيم

في العربية ، وفي سائر اللغات الحية ، علامات وإشارات تدخل في معرض الكتابة ، ومن شأنها أن تحدد ترابط الجمل ، أو تفصلها عن بعضها بعضا بفاصل زمني قصير • وتساعد هذه العلامات كذلك على توضيح المعاني التي يتطلبها النص ، أو تمهّد الى هذا التوضيح • بل إن بعض هذه العلامات مختصرات لمعان يُحجم الكاتب عن ذكرها ، فتؤديها هذه العلامات مرموزة • ومعرفة وضع كل علامة من هذه العلامات دليل على سلامة التعبير والأداء •

ولا يختلف شكل هذه الرموز بين العربية واللغات الأوروبية كثيراً ، وان كانت متفقة جميعا على ضرورة وضعها في الموضع المناسب • كما أن استخدامها لدى الباحث المؤلف لا يختلف قطعا عند الباحث في تحقيق المخطوطات • وقد يستخدم الباحث في تأليفه بعض العلامات أكثر مما يستعملها المحقق •

واهم هذه العلامات :

الفاصلة ـ وشكلها « ، » وهي التي تفصل الجملة الكبيرة الى معانيها الجزئية • أما شكلها بالانكليزية فهو « , » أي تستعمل مقلوبة • وترد بعد المنادى، أو بين جملتين مرتبطتين في المعنى والاعراب، أو بين الشرط وجزائه ، أو بين الصفات المتكررة •

النقطة ـ وشكلها « • » وهي التي تنتهي بها الجملة الكبيرة ، ويتم بها المعنى وتوضع كذلك في نهاية كل مقطع • ونذكر الباحث الذي يطبع بحثه على الآلة الطابعة العربية أو الانكليزية أن في الآلة نقطتين : نقطة

وصفراً . ولا يجوز وضع الصفر (ويكون عريضا) موضع النقطة ، كما لا يجوز العكس . وتذكر كذلك في نهاية الحواشي والمراجع .

الفاصلة المنقوطة ــ وشكلها « ؛ » وترد بين جملتين ؛ تكون الثانية غالبا موضحة للأولى ، أو تتسبب عنها ، أو تشرحها . أو عندما يعمد الباحث الى تكرار عدة أمور . وشكلها بالانكليزية « ; » .

علامة الاستفهام ــ وشكلها بالعربية « ؟ » أي تتجه فتحتها نحو الكلام المستفهم به . وكذلك الأمر في الانكليزية حيث ترسم فتحتها نحو اليسار؛ نحو الكلام « ? » وترد في نهاية الجملة الاستفهامية ، ويستعاض عنها بالنقطة ، أعني لا ضرورة لوضع النقطة إذا وضعنا علامة استفهام . وإذا كان الكلام المستفهم وارداً نقلا ، ووضع بين مقوستين صغيرتين مثل « " " » فان علامة الاستفهام توضع قبل المقوستين ، في حين نضع النقطة بعدهما .

علامة التعجب ــ وشكلها « ! » ألف غليظة الأعلى دقيقة الأسفل ، وتحتها نقطة . وتؤدي معنى التعجب المذكور في الكلام من فرح أو تعجب أو استغاثة ، وتساعد على توضيحه . وشكلها في الانكليزية كشكلها في العربية ، وتتشابهان تماما في الاستخدام . وفي العادة يستخدمها الأدباء ذوو الكتابات الرصينة أو التعبيرية ويكثر منها كتاب الشعر الحديث .

النقطتان ــ وشكلهما « : » وتردان بعد فعل «القول» توضيحا لقول القائل ؛ قرآنا كان ، أو حديثا نبويا ، أو مثلا ، أو قولا مأثوراً ، أو جملة منقولة من كتاب ، أو نص ، وتأتيان كذلك بعدما يقوم مقام فعل القول ، أو بعد أقسام الجملة .

وتردان قبل مثال واضح ، أو تفسير ، أو تعليل ، أو شرح . ويقوم مقامهما هنا الفاصلة المنقوطة . وتأتيان كذلك تفصيلا لما قبلهما . ويفترض أن تترك مسافة قبلهما ومسافة بعدهما ، ليبرز وجودهما للقارىء .

القوسان ــ وشكلهما (٠٠) ، ويسميان الهلالين الكبيرين المفردين أيضا ٠ ويحصر بينهما ما ليس من أصل الكلام ، أو ما يزيد الكلام توضيحا مع إمكانية حذفه ، لأنه في مقام الاضافة ، كقولنا : يذكر بعض العلماء (كابن أبي أصيبعة) أن ٠٠٠ ولعرض تعبير جملة معترضة ، كقولنا : حرص الشعراء (وفي طليعتهم أبو تمام) على تصوير الحياة الارستوقراطية من وراء وصفهم للبلاط ٠

وقد تذكر بينهما جمل الدعاء ٠ وربما قامت فاصلتان مقامهما في هذه الحالة ٠ ولا يجوز وضع أي فاصل بين الجمل الوصفية والدعائية لله تعالى مثل قولنا : قال الله عز وجل ٠ أو جملة الدعاء للنبي (ﷺ) كقولنا: محمد ﷺ ، لضرورة اعتبار أمثال هذه الجمل من صلب الكلام ، ومعترضة فيما عدا ذلك ٠

كما يستخدمان لذكر التوثيقات والبيانات بينهما ، مما لا يدخل في صلب الموضوع ٠ وقد يناسب وضع هذا الكلام في الحاشية ، لكن الباحث يرى ــ أحيانا ــ ذكره في معرض الكلام أكثر أهمية ٠

وقد يدون بينهما تعريفات لأشياء أو لأعلام لاتهم جميع الفئات المطالعة ٠

علامتا الاقتباس ــ

علامتا الاقتباس ــ وشكلهما « ٠٠٠ » هلالان صغيران مزدوجان، يرسمان في طرفي الجملة المقتبسة ٠ ويوضع بينهما آية ، حديث ، نص مقتبس من كتاب ، شاهد لغوي خاص ٠٠ كما يسميان علامتي التنصيص ٠

الشرطتان ــ

الشرطتان وشكلهما ــ ٠٠٠ ــ وهما اللتان تضمان بينهما كلاما معترضا ، وهما في ذلك تشبهان الفاصلتين ٠ وتمتازان بأن الجملة

المعترضة بين الفاصلتين لا تدخل فاصلة ثالثة بينهما ، بينمـا الجملـة المعترضة المذكورة بين الشرطتين قد تطول ، فيفصل بينهما بفاصلة أو أكثـر ٠

وترد بين الأرقام إذا أريد ذكر عدة أرقام مثل ٧٠ ــ ٧٨ ٠ أو بين سنتين محدودتين كأن نقول : عاش الجبرتي بين ١١١٠ ــ ١١٨٨ هـ ٠ وفي هاتين الحالين نستخدم شرطة واحدة ٠ وقد تدعى الشرطة «العارضة» أو « الخط المعترض » ٠ وترد كذلك (مفردة) عوضا عن الحوار ٠

المعقفتـان ــ

المعقفتان ــ وشكلهما [٠٠٠] وتقعان بين جمل معترضة لا يمكن تجنبها في حديث الباحث ٠ ويستخدمهما المحقق كثيراً إذا أراد أن يضيف كلمـة أو أكثر على المتن للتوضيح ، أو لسقط في الأصل ، أو إضافة من كتاب آخر ، أو نسخة أخرى ٠

الخط المائـل ــ

الخط المائل ــ وشكله / ٠ ويرد بين الأرقام التاريخية ، مثل قولنا : سافرت بتاريخ ١٧/٩/١٩٨٥ ٠ وهي ضرورية جداً للمحققين ؛ فهـي علامـة نهاية الورقة السابقة وبـدء الورقة الجديدة ٠ انظر في ذلـك المخطوطات الدقيقة (مثل كتاب الاختيارين تحقيق الدكتور قباوة) ٠ وذكرها في المخطوطات ضروري جداً ليسهل على المطالع الرجوع الى أصل المخطوط رغبة في التأكد ٠

وللخط المائل استعمالات واسعة وهامة ٠ انظر في ذلك الكتاب :
A.S. Maney and R.L. Samllwood. MHRA Stile Book.

وهكذا ، يلاحظ الباحث أن علامات الترقيم وضعت أصلا لضمان وضوح الفكرة وسهولة الاستيعاب • ومع أننا لاحظنا في استخدامها قواعد خاصة ، فان الاختيار الشخصي يلعب دوره في استخدامها أحيانا • على أنه من المحظور قطعا أن تستخدم علامات الترقيم استخدامات مخالفة لحالات مماثلة •

ولا شك أن الباحث مر بكتب شرحت الأوضاع العامة لهذه العلامات، أو أنه لاحظها في الكتب التي وقعت بين يديه ، أو أن أستاذه المشرف نبّهه إليها ، أو أنه قرأها في كتب الانشاء ، أو في كتب الاملاء •• وفي هذه الحال نعتبر حديثنا عنها تذكرة •

ومن الطريف أن العرب قديما كانوا يهتمون بالفصل بين الكلام • فقد كان الحرث بن أبي شَمر الغساني يقول لكاتبه المرقش : « إذا نزع بك الكلام الى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبعيته من الألفاظ ، فانك إن مذقت ألفاظك بغير ما يحسن أن تمذق به نفّرت القلوب عن وعيها ، وملته الأسماع ، واستثقلته الرواة » • وكان أكثم ابن صيفي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه : « افصلوا بين كل معنى منقض ، وصلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض »[1] •

ولا بد ، في الختام ، من التنبيه الى أن الاكثار من علامات الترقيم تشويه للبحث ، وقد يضعف من المعنى • فكثيراً ما نلقى كتّابا يحاولون الاكثار من النقاط والفواصل ، فيقعون في خطأ فادح •

---

(١) الصناعتين : ٤٤٠ • مذق : مزج وخلط •

التاريخ والتقويم والأرقام

في الكليات الأدبية :

لا بد في الكتابات التاريخية والأدبية من ذكر لتاريخ الأحداث أو الأعلام ۰ ويميل كثير من الباحثين اليوم الى كتابة الأرقام التاريخية رقما لا كتابة ، كقولهم : توفي في ٧ شعبان سنة ٦١٨ ۰

ويميل بعضهم كذلك الى كتابة الرقم كتابة ؛ فمنهم من يكتبه من اليسار الى اليمين (مثل سنة ستمئة وثماني عشرة) ۰ ومنهم من يكتبه من اليمين الى اليسار (مثل سنة ثماني عشرة وستمئة) ۰ المهم أن يسير المرء على خطة ثابتة في بحثه كله ۰

أما من يكتبونه بالأرقام فيفضل أن يضعوا بين الأرقام الخط المائل المشار إليه في « علامات الترقيم » بحيث يكون الرقم الأول اليوم المحدد من الشهر ، والرقم الثاني رقم الشهر ثم السنة ۰ كقولهم : جرى يومُ الحيرة في ١٧/١/١٢ هـ ۰ على أننا نتمنى على الباحثين من أهل اللغة والأدب أن يعمدوا الى كتابة الأرقام كتابة ۰ كما نفضل استخدام الألفاظ العربية التي تبين مكانة العدد ، لدقة هذه الألفاظ في أدائها ، ورغبة منا في إحيائها وسيرورتها ، كقولهم : مطلع الشهر ، غرة ذي القعدة ۰

في الكليات العلمية :

على أن الكليات العلمية والاقتصادية تفضل ذكر الأرقام ، ولاسيما إذا كانت عمليات حسابية ، أو رموزاً ۰ ولا تدخل بحوث طلاب معهد التراث العلمي في هذا التساهل ، وبخاصة إذا كان الباحث يعرّف بالعالم ويترجم له ، ويذكر السنوات ۰ لأن كتابة تاريخ العلوم جزء مهم من التاريخ والأدب (العلمي) ۰

والمفروض بالباحث أن يجيد استخدام العدد والمعدود إجادة دقيقة، وإلا سها عنه الصحيح ، ووقع في أخطاء تنقص من سوية بحثه · ولا نرى ضرورة شرح قواعد العدد والمعدود ، لأنها بديهية بالنسبة الى السادة الباحثين ، وطلاب الدراسات العليا ·

في الاقسام الاجنبية :

وفي الأقسام الانكليزية يفضلون الأرقام على الكتابة ، مع ذكر اسم الشهر اسما لا رقما · ويرون ضرورة وضع الفاصلة « , » أو الخط الأفقي« ــ »أو الخط المائل قبل السنة وبعدها كقولهم: August 22, 1984
ولطالب الدراسات العليا فيقسم اللغة الانكليزية اختيار إحدى العلامات، على أن يستمر على طريقته في بحثه كله ·

ثم هم لا يستهلون القرون بالحروف الكبيرة مثل The twentieth century ويضعون الخط الأفقي « ــ » بعد القرن ، إذا جاء القرن نعتا كقولهم :
« eighteenth - century Thought »

أو : « nineteenth - and twentieth - century literature »

كما أنهم لا يستهلون العقود بالحروف الكبيرة · فالسبعينيّات The seventies على أنهم يفضلون التعبير عنها بالأرقام ، هكذا :
The 1970 s[1] .

ويضعون بين الأقواس ما يعادل تاريخهم ، إذا كان التاريخ لتقويم آخر مثل : (جمادى الأولى/٨/١٤٠٥) January 30/1985 ومثل هذا يفعل العرب · وقد يضعون بين التقويم العربي والتقويم الغربي علامة «=» ، مثل توفي ابن الخياط في ١١ رمضان سنة ٥١٧=١١٢٣/١١/٤ ·

على أن الأقسام الأجنبية تعمد أحيانا الى الأرقام اللاتينية في مجالات

---

(١) تطبع (أو تكتب) « s » بحرف أصغر من رقم السنة ·

عـديدة ، أهمهـا ترقيم المقاطع ، وأرقـام صفحات المقدمات ، وفصول المسرحيات ، وعدد المجلدات • مثل : Elizabeth II أو
Volume III of Encyclopaedia Americana

أما فصول الكتب ، والمشاهد المسرحية ، وأقسام القصيدة الطويلة ، وفصول الكتاب المقدس ، والمقدمـة أحيانـا ، فيستعملون لها الأرقـام الرومانية الصغيرة •

ونرى أن نذكر هنا أهم الأرقام اللاتينية ، تذكرة لمن غابت عنـه أشكالها أو للباحثين في المجالات الأدبية والتاريخية ، لحاجتهم المستمرة في الرجوع الى المراجع الأجنبية ، التي تستخدم الأرقام اللاتينية :

I	1	XI	11	XXII	21
II	2	XII	12	XXII	22
III	3	XIII	13	XXIII	23
IV	4	XIV	14	XXIV	24
V	5	XV	15	XXV	25
VII	6	XVI	16	XXVI	26
VII	7	XVII	17	XXVII	27
VIII	8	XVIII	18	XXVIII	28
IX	9	XIV	19	XXIX	29
X	10	XX	20	XXX	30

ملاحظـات :

١ ـ أبرز الأرقام هي :

I = 1　　V = 5　　X = 10

L = 50　　C = 100　　D = 500　　M = 1000

٢ ـ الرقم الى اليمين زائد ، والى اليسار ناقص • فالرقم 5 هو V .
فان وضع الواحد الى اليمين صار 6 : VI، وإن وضع الى اليسار صار 4 : IV

٣ ـ إذا أردنا أن نقول ١٢٤ ذكرنا الأرقام : CXXIV أو أردنا ١٩٨٤ ذكرنا الأرقام : MCMLXXXIV

رموز رقميـة عربيـة :

لا ضرورة للتفصيل في تحديد السنة أو الصفحة أو غير ذلك • ولاباس من استخدام مختصرات لها ، على نسق ما يفعله الكتاب الغربيون • ومن أبرز هذه الرموز :

ب . م : (توضع بعد الرقم) أي بعد الميلاد • وقد يكتفى بالحرف«م» •

ق . م : (توضع بعد الرقم) أي قبل الميلاد •

هـ . ق : (توضع بعد الرقم) أي هجري قمري • وقد يكتفى بالحرف « هـ » •

هـ . ش: (توضع بعد الرقم) أي هجري شمسي • وهذا الرمز مقصور على الكتب التي تكتب باللغة الفارسية • وذكرهـا كذلـك ضروري للباحثين ، لأن الفرس حديثا يعمدون الى استخدامها في كتبهم • وهم جعلوا بدء تقويمهم على الهجرة(منذ٤٦٧ هـ)، بعد أن عدله لهم عمر الخيام ، بناء على الشمس • والفرق

بين السنة الهجرية القمرية والهجرية الشمسية ٤١ سنة ٠ فاذا مر بالباحث رقم سنة شمسية إيرانية أضاف عليهما ٤١ سنة لتخرج معه السنة الهجرية القمرية ٠ وهذا العام عندهم ١٣٦٤ هـ.ش = ١٤٠٥ هـ.ق ٠

م : مجلد ج : جزء ص : صفحة

ملاحظة ١ :

يفضّل للسنة التي تأتي بعد الهجرة أن نقول : من الهجرة، أو الرمز « ب.هـ » أو نكتفي بالحرف « هـ » ٠ ولا نرحب بقول بعضهم : بعد الاسلام لأن الاسلام مستمر ولم ينته ولن ينتهي ٠

ملاحظة ٢ :

ارتأت ليبيا منذ عدة سنوات تقويما إسلاميا جديداً ، يبدأ بوفاة رسول الله ﷺ ، ربما تخلصا من قول بعضهم « بعد الاسلام » ٠ وبهذا اختلف تقويمهم عن التقويم الهجري ٠ فسنة طبع كتابي « عبقرية العرب في لغتهم الجميلة » ١٣٩٠ من وفاة رسول الله ويرمزون لها بالحرفين « و.ر » الموافقة للعام الميلادي ١٩٨١ والهجري ١٤٠١ ٠

ملاحظة : ٣

لما كان الميلاد مذكراً والهجرة مؤنثة ، ولما كان لدى العرب مترادفات كثيرة ، نقترح أن يستخدموا كلمة « عام » للميلاد ، و « سنة » للهجرة ٠ وهي غير ملزمة ، وما هي إلا مجرد اقتراح ، يستخدمه من يشاء ٠

ملاحظة ٤ :

نرجيء الرموز والمختصرات الخاصة بالكتب ومايتبعها الى بحث قادم آخر ٠ كما سيلقى الباحث رموزاً أخرى في قسم التحقيق ٠

رموز رقميـــة انكليزيـــة :

وهي كثيرة ، ونقتصر هنا على ذكر ماله علاقة بالتاريخ والتقويم • منهـــا :

B.C : (يذكر بعد السنة) أي قبل الميلاد •

A.D : (يذكر بعد السنة) أي بعد الميلاد •

B.C.E : (يذكر بعد السنة) أي ما قبل التاريخ •

a.m : صباحا ، أو قبل الظهر •

p.m : مساء ، أو بعد الظهر •

ملاحظـــة ٥ :

قد يعترض طالب الدراسات العربية أو الأجنبية ضرورة استخـــدام كلمات تكتب باللاتينية (أو تطبع) في الرسالة • نرى أن يرسمها بيده على أية حال ، ثم يضيف الاشارات اللازمة لها • وفي مثل هذه الحالـــة يفضل وضع كيفية نطقها بين قوسين ، ف ä تلفظ (ae) ، و ö تلفظ (oe) ، و ü تلفظ (ue).

أما الحروف الملتصقة والمعبر عنها بالانكليزية Digraphs مثل : oe و æ فيفضل فصلها ، وتكتب : oe و ae (1) .

---

1 - See page 12 of the MLA, Hand Book .

الشهادات الانكليزيـة :

يدخل في ميدان الرموز والمختصرات أسماء الشهادات الأجنبية • بل إننا ما وجدنا أحداً يعرف بشهادته بشكل مفصل • وهم يكتبون الرموز بحرف كبير ، وإن فصلوا لضرورة ما كتبوا أوائل الكلمات حرفا كبيراً • وأهم هذه الرموز :

B.A الاجازة في الآداب ، مختصرة من Bachelor of Arts وقد يضيفون تحت B.A التركيب in Arabic زيادة في تحديد الاختصاص •

M.A الماجستير في الآداب ، مختصرة من Master of Arts

Ph.D دكتور ، مختصرة من Doctor of Philosophy

وهذا الرمز عام يطلق على حائزيه في جميع الكليات •

ملاحظـة :

لا يتغير الحرف B ولا الحرف M في جميع الكليات ، في حين أن الحرف الثاني (والذي هو A) يتغـير بحسب الكليات • والحـرف A مختصر من الكلمة Arts .

البـاحث وصفاتـــه

من هو الباحث ؟

سألني صديق منـــذ أكثر من عشر سنوات : مــاذا أفادك بحثك في الدكتورا ؟ فأجبته : أفادني الصبر على تفاهات الأمور ·

فالصبر أول الصفات التي يفضّل أن يتحلى بها الباحث · ومن دون الصبر لا يسمه أن يبحث عن لفظ معقد مر به ، ولا أن يمعن الفكر في بيت يثقل فهمه على المطالع العادي ، ولا أن يتهيأ له الوصول الى التعريف بقلم غير مبذول في المظان ·

والأناة تتبع الصبر ؛ فبها يتمكن من فهرسة بحثه، وترتيب قوافيه· فلقد أبدت إحدى تلميذاتي سأمها الشديد من مسألة الفهارس ، وأعلنت لي أنهـا مستعدة لكتابة بحث آخـر عوضا عن ترتيب فهارس بحثهـا · فسألتها : وما الفرق إذاً بينك وبين المطالع العادي ؟ أين الصبر والأناة ؟

ومن صفات الباحث الأمانة · وبها ينقل آراء الأدباء والعلماء ، ويعزوها الى أصحابها بأمانة وصدق · فكثيراً ما نلقى باحثا يتلقف آراء العلماء ، ولا ينسبها الى أصحابها ، بحجة الخجل من ذكر أسماء أصحابها لكثرتهم (في رأيه) ، أو حتى يبين أن له آراء جيدة ! في بحثه · وما درى أن « التأليف » إنما هو جمع آراء الآخرين بتنسيق ، ومحاكمتها محاكمة عقلية ، والوصول مـن وراء ذلك الى أحكام شخصية نهائيـة أو أشبـه بالنهائية ·

وهو إذا عزاها الى نفسه ، وكانت خاطئة تحمل جريرتها · ولكنـه إذا كان أمينا في أدائه شكر وعذر ، وهذا هو الصدق ·

ثم التجرد والنزاهة والبعد عن الميل والهوى • فلا يجوز أن ينقل آراء أصحاب الهوى (حبا أو كراهية) ، إلا إذا كان هدفه الموازنة • كما لا يجوز أن يتبع هواه في المعالجة •

فحبنا للمتنبي يجب ألا ينسينا عيوبه ، وكرهنا لبشار (مثلا) لن يمنعنا من أن نسكت على حسناته • وإلا جاءت كتاباتنا غير علمية ، وخالية من النزاهة والعدل ، وهذا أكبر عيب فيها •

ومن صفات الباحث التي لانرضى أن يتنازل عنها الشخصية والجرأة وإذا تخلى الباحث عن شخصيته في كتابته ، وجرأته (الأدبية) في عرض آرائه ، ونقد غيرها لم يستطع أن يبلغ في بحثه مرحلة الابتكار والتجديد • لقد أحب كثير من الأدباء في الدكتور طه حسين شخصيته المتميزة ، وجرأته في عرض آرائه ، وإن كانت لا تناسب آراء الجمهور أحيانا •

ولا يعني قولنا هذا أن يعارض الباحث آراء الآخرين لنقول إنه ذو شخصية وجرأة • فالفكرة المعارضة تحتاج الى براهين ، ومن غير برهان علمي لا يمكننا أن نعد أحكامه مقبولة • فلزكي المبارك آراء تخالف آراء طه حسين ، وللرافعي آراء تخالف كثيراً من معاصريه • ولابن سلام أحكام ما زالت موضع مناقشة • وهي كلها مقبولة لأنها تعتمد على براهين يأتي أصحابها من المصادر المعتمدة •

ويقصر طالب الدراسات العليا إذا لم تكن عنده الجرأة ليناقش أستاذه المشرف ، إذا كان لديه برهان صحيح يستند إليه • ولا نحسب أن الأستاذ المشرف يتضايق إذا لمح بصيص أمل في بروز شخصية تلميذه • بل نجزم فنقول إن أسعد ما يسعد المشرف أن يرى تلميذه يتقدم في رصد الأحكام ومحاكمتها محاكمة عقلية •

وما زلت أذكر ذلك التلميذ في السنة الأخيرة من قسم اللغة العربية الذي تجرأ وعارضني في مسألة تأثر دانته برسالة الغفران في امتحان مادة

الأدب المقارن، مستعينا بشواهد تساند محاكمته(على مستواه العلمي) •
وكم عبّر عن ندمه في معارضتي بعدئذ • لكنه فوجيء بنجاحه بتفوق •
وما ذلك إلا لأنه أراد أن يظهر رأيه الشخصي ، ويعالج الموضوع من
منظار أحكامه وشواهده التي حصل عليها ، وهذا هدفنا •

لكننا نتمنى على الطالب أن يتحلى بالاعتدال في أحكامه ، والأدب في
مناقشة آراء غيره • فلا يعمد الى تخطئتها صراحة، ولا يجزم جزما قاطعا •
والأولى (أدبا) أن يجنح الى الترجيح بكلمات تظهر بحثه بمظهر العلمية
الواعية ، فسيتخدم « لعل » أو « في رأيي » أو « ربما » أو « يبدو » أو
« في الغالب » •• ويستطيع الباحث أن يرى مثالا حسنا لذلك في كتاب
« الاتجاه القومي » للدكتور عمر الدقاق • فقد اشتهر موضوعه بالآراء
الشخصية المتزنة والأحكام الواعية عن طريق الترجيح والاعتدال •

والدقة كذلك من الصفات المحببة في الباحث • فهو إذا جمع مادته
من غير أهواء ، وقدم آراءه وآراء غيره بأمانة ، وقصد في بحثه الاكتشاف
لا البرهان عما هو مبرهن عليه •• دل على أنه دقيق في معالجاته، رصين
في دراساته •

مَثَلُ الباحث مثل القائد الذي يعد لمعركة ظافرة • بل مثل الجراح
الذي يتقدم لاجراء عملية دقيقة • فلا بد من وجوده الحازم ، كما لايمكنه
أن يتناسى دور الذين حوله • وهو إذا انفرد بالاعداد اللازم لحقّه
الخذلان حتما • ولا يخجل من الاستماع الى آراء الآخرين ، والاستفادة
من تجارب سابقيه • وليس عيبا أن يتراجع ، بل العيب أن يستمر في
خطئه •

وهذا يقودنا الى تشبث بعض الباحثين في الموضوعات التي يختارونها،
إذا رأوا عيبا في موادهم ، أو عجزاً عن المتابعة ، أو انعدام الابتكار •
فاذا أراد الباحث أن يدرس الحركة اللغوية عند الشدياق ، ثم تبين له

فيما بعد أنه مدروس كثيراً ، والدراسات عنه وافية، فاننا نعد استمراره في إعداد بحثه هذا مضيعة للوقت وتزمتا • والأفضل له أن يحاول تبديله أو تغيير دفة اتجاهه ؛ كأن يبحث عن دور الشدياق في اختراع المصطلح الجديد ، أو دور « الجوائب » في تطوير الأسلوب العربي الحديث •

والكلام نفسه ينطبق على الباحث الذي يريـد الاشتغال بموضوع بكر مثل « آل شاكر ودورهم في رقي علم الرياضيات عنـد العرب » ، ولكنه أحس بأن المادة المتوافرة بين يديه غير كافية • أو ذلك الذي يختار بحثا بكراً ، ومادته غزيرة لكنه يحس بأن شخصيته لا تبرز فيه ، أو أن الموضوع غير مجد للعلم أو للوطن، أو لاينجذب القارىء إليه حين صدوره •

فالباحث صاحب الشخصية القوية هو الذي يتوقف عن استمراره في المعالجـة ، وتوجيه طموحه نحـو موضوع شـائق آخـر • • ومـا أكثر الموضوعات الجيدة !

ولن ننسى دور المشرف تجـاه تلميذه ، وواجبـه في الانصياع الى إرشاداته • لأن الباحث في هـذه الحالة أشبـه بالغريق ، والمشرف هو المنقذ • وكيف يرجو النجاة إذا لم يكن مستعداً للاستفادة من نصائح مشرفـه ؟

ثقافـة الباحث :

إن حديثنا عن « الباحث » ذلك الانسان الصبور الذي يتحلى بأسمى صفات الأدب والأناة والذوق • ذلك الانسان الذي يقدر الآخرين حق قدرهم ، ويعرف نفسه أكثر من معرفة الآخرين لها •

ولما كان يعرف نفسه جيداً كان عليه أن يرفو ّ معلوماته التي يحتاج إليها • والمعلومات التي نعنيها نوعان :

١ ــ معلومات أصلية •

٢ ــ معلومات فرعية •

١ ـ المعلومات الأصلية :

والمعلومات الأصلية تتفرع بدورها الى فرعين : فرع يمد في صلب اختصاصه وبحثه ، وفرع عام يحوم حول موضوعه ، ويدعمه ويقويه ويرتق به ثغراته • فاذا كان البحث الذي يحاول جمع معلوماته عنه محور الدائرة فان كل ما يحيط به من ثقافات تكملة لهذه الدائرة وقطرلها •

فاذا أراد الباحث مثلا دراسة أدب الموحدين كان عليه أن يجعل هذا الأدب نقطة الدائرة ، وينطلق في التوسع شيئا فشيئا ، حتى يتمكن من موضوعه ، أو حتى يحيط به من كل جنباته • فعليه هنا أن يدرس تاريخ المغرب ، ودور الموحدين من هذا التاريخ ، ويدرس جغرافية المنطقة ، وموقع هذه الدويلة منها • بل عليه أن يدرس أدب المغرب ، وأدب الأندلس ، وأبرز الأعلام ، والعوامل والمؤثرات التي تدخلت في سيرورة أدب الموحدين ••

وهو إذا أحس بنقص في النحو أو العروض أو الصرف عمل جهده على رتق منسيّاته بالرجوع الى كتب ناجعة • ولا يقُل : موضوعي في الأدب ، ولا حاجة بي الى مثل هذا التوسع ، فانه سيقع في مطبّات كبيرة حتما ، هو في غنى عنها •

فالمعلومات الأصلية المباشرة هي التي توسع مداركه لسبر غور الموضوع ، والمعلومات الأصلية غير المباشرة هي التي ترشده للاحاطة بموضوعه ، وتهيء له الظروف لاظهاره بالمظهر اللائق •

لكن هذا لا يكفي الباحث الأدبي أو اللغوي • كما أن الباحث في تاريخ العلوم إذا أراد دراسة « جشأ العين » عند الرازي ، فعليه أن يلم بأمراض العين عند الرازي ، وعند الأطباء الذين سبقوه ، والهمّة التي كانوا يعملون بها ، حتى بلغوا مرحلة دقيقة من إصابات العين • وعليه

بالتالي أن يدرس حركة الترجمة والنقل ، أو عرف العرب هذا النوع من الأمراض عن طريق الترجمة ، أم كان ذلك من ابتكاراتهم ؟ وإذا سبقهم غيرهم الى ذلك ، أفاكتفى العرب بما نقلوه أم اضافوا وأحدثوا ؟

ويحسن بالباحث في تاريخ أحد العلوم ــ في رأينا ــ أن يلمّ بتاريخ عصر الرازي ، وحياته ، والمناطق التي جابها ، والقنوات التي استقى منها .. أرأيت ؟ إن نقطة الموضوع صغيرة جداً بالنسبة الى محيط الدائرة الذي يجب أن ينهل منه الباحث . ألا يذكّرك هذا بالحصاة التي ترمى في البحيرة ، والدوائر التي تتوسع حولها من جراء قذفك الحصاة ؟ إن موضوعك شبيه جداً بالحصاة .

٢ ــ المعلومات العامة :

لا شك أن لكل موضوع نوعاً محدوداً من الثقافة ، يتغير بتغير الموضوع . كما تتلون الثقافة بحسب اتجاه طالب الدراسات العليا . على أن بعض المعلومات العامة لا يجوز أن يتهاون في الاطلاع عليها . ومن أهمها :

أ ــ القضايا التاريخية :

ليس هناك بحث قابل للدراسة إلا وله مساس كبير بالتاريخ . فاذا أراد طالب الدراسات الأدبية أن يدرس « أثر ثورة الزنج في الأدب » فهل يدرس الأدب في منأى عن دراسة موسعة لتاريخ المنطقة ؟ والقوم والأوضاع الاجتماعية التي عاصرت تلك الثورة وسببت عنفوانها ؟ وإذا أراد الباحث دراسة « اليهودي في مسرحيات شيكسبير » فهل يتخلى عن دراسة اليهود في الغرب ، وتاريخهم المزري في الغرب ؟ وهل هناك أسباب خاصة في حياة شيكسبير سببت ذكرهم في مسرحياته ؟ أو منحه دوراً بطوليا أم ثانويا ؟ ومن أين توافد اليهودي على أدب هذا الانكليزي ؟ وكيف ؟ وإذا أراد دراسة فن الهجاء مثلا فهل يتخلى عن دراسة تاريخ

القبائل ، وعلم الأنساب ؟ وأثـر السياسة في الأدب في العصر الأموي ؟ وإذا أراد دراسة « أثر القالي في الحركة اللغويـة في الأندلس » فهـل يستطيع دراسة هذا الموضوع في منأى عن الأحداث التاريخية في المشرق والمغرب ؟

إن كثيراً من القضايا الأدبية والعلمية واللغوية لا تتضح إلا بدراسة كتب التاريخ ، كدراسـة الأدب في عصر السلاجقة ، والأدب في صقليـة وجنوبي إيتالية ·

على أن التاريخ معين ثـرّ للأدب · فما كـل النصوص نجدهـا في الدواوين وفي كتب الأدب · فهناك نصوص نادرة استشهد بها المؤرخون لشعراء أو خطباء لا نجدها في مظانها الأصلية ، بل نلقاها محفوظة في كتب التاريخ · فأدب الردّة ، وأثر معركة ذي قار في الأدب ، والحيوان في كتـاب الحيـوان ، وأدب الخوارج ، وفلسفـة السهروردي ، وشعر اسماعيل صبري ·· كلهـا موضوعات لصيقـة جـداً بالتاريخ ، وكتب التاريخ معينُها الأصلي · وهذا ما جرى معنا في « التيارات الأدبية إبان الغزو المغولي » ، فلولا « المختصر » وذيله ، ولولا كتب التاريخ المعاصرة للهجمة المغولية لما تيسرت لنا النصوص اللازمة لدراسة هذه التيارات ·

وما نقوله عن الأدب نقوله عن التاريخ · فهـل يستطيع مؤرخ أن يدرس قضايا عربية أو إسلامية إذا لم يستعن بالأدب ؟ فنكبة البرامكة ، والصابئة ، والثورة الفرنسية ، وتاريخ الفاطميين ، والقرامطة ·· هل تدرس من غير اطلاع تـام على أدب تلك الأحداث ، ودواوين الشعراء المعاصرين ؟

فالأدب والتـاريخ صِنوان لا يفترقان · وعلـى الباحث الأدبـي واللغوي أن يلم بتاريخ أمته إلماما عاما ، وبتاريخ الحقبة التي برز فيها موضوعه إلماما خاصا ودقيقا · وعلى الباحث التاريخي كذلك أن يتفهم

تاريخ الأدب ، وأبرز الأدباء واللغويين الذين عُرفوا في مرحلته التاريخية التي يعالجها • ثم هل ننسى « تاريخ الأدب » ؟ ألا ترى الصلة الوثيقة بين الكلمتين ؟

ب ـ القضايا الجغرافية :

والجغرافية صفحة مهمة من الصفحات التي يجب أن يتعمق بها الباحث • فحتى تُفهم موسيقا الفارابي يجب أن يُعرف الموقع الجغرافي لفاراب وحتى يُدرس تاريخ الآشوريين علينا أن ندرس جغرافية ما بين النهرين • وكيف يُفهم الأدارسة (أدبا وتاريخا) إذا لم نلمّ بموقعهم الجغرافي وامتداد حكمهم ؟

وقد تكون المناطق العربية البارزة معروفة ، والمناطق غير البارزة ليس البحث عنها عسيراً • أما إذا احتجنا الى إحدى البقاع التي انتشر فيها الاسلام رأيناها غامضة ، وبحاجة الى دراسة جيدة وإمعان دقيق • فطبرستان ، وبخارى ، ومازندران ، وما وراء النهر ، وزمخشر ، وباخرز ، والري ، وآذربايجان ، وخراسان، من المواقع الجغرافية المهمة جداً بالنسبة الى الباحث ، وهي بحاجة الى معرفة حتى نتمكن من دراسة الزمخشري ، والخيام ، وأبي تمام ، والباخرزي ، والرازي ، والطبري ، وعشرات غيرهم •

صحيح أن « معجم البلدان » لياقوت أحيانا يُغيثنا ، ويدلنا على بعض المواقع ، لكن إشاراته الجغرافية بعيدة المدى أحيانا ، ويوجه الباحث الىمساحات شاسعة لا يمكنه أن يدرك الموقعالمحدد أو التقريبي • وحتى ندرس المشرق الاسلامي يُفضل أن نرجع الى بعض المراجع الأجنبية كالموسوعة البريطانية ، والموسوعة الاسلامية ، والى بعض المصادر التي ألفها أصحاب تلك البقاع ، مثل « لغت نامه » ألفه دِهخُدا بالفارسية ، وكتاب « تركستان » تأليف فلاديميروفتش ونقله

صلاح الدين عثمان عن الروسية ، وكتاب « تاريخ فاتح العالم » تأليف عطا ملك الجويني ونقله المؤلف الى العربية ·

ج ـ علم اللغة وفقهها :

إن البحوث اللغوية بحر متلاطم الأمواج ، متلاحم الاتجاهات · ولا يجوز للباحث اللغوي أن يوسع مداركه اللغوية توسيعا جاداً ففقه اللغة مرتبط باللهجات العربية وباللغات السامية ولا سيما الحبشية والأوغاريتية والسريانية · وهو بدوره مرتبط باللغات المجاورة كالفارسية والكردية والتركية والافريقية · وهو كذلك شديد الصلة بعلم اللغة العام ، وباحدى اللغات الأوروبية ، لتتسنى له فرصة عقد الموازنات الخاصة والعامة ، الضيقة والواسعة · والبحوث اللغوية مرتبطة جداً بعلم الصرف وعلم النحو ، وهو كذلك مرتبط بالبلاغة والأدب والتاريخ والجغرافية ، ناهيكم باحدى اللغات الغربية ، وبعض اللغات السامية بعمق ·

ولا نعتقد مشرفا يقبل طالبا في موضوع لغوي لديه إذا لم يجد فيه قابلية التعمق في البحوث اللغوية والثقافية اللازمة العامة · وإذا ربط علماء فقه اللغة العرب كالثعالبي والسيوطي لغتنا باللغات المجاورة ، وأسموا ذلك « تعريبا » فان علماء اللغة في المغرب قصّروا في ربط الصلة بين اللغة العربية واللغة البربرية في شمال إفريقية · ويأتي هنا دور التاريخ لمعرفة جذور البربر ، وما حملوه معهم من اليمن ، وما ارتشفوه من تلك الأرض الجديدة ، ودور الجغرافية التي امتدت عليها رقعتهم ، وأثر الاستعمار البيزنطي ، والجديد الذي حملته الفتوحات الاسلامية ·

ونحن إذا تلمسنا للباحث في الأدب ضرورة اطلاعه على القضايا اللغوية العامة ، نرى الضرورة نفسها لاطلاع الباحث في اللغة ، بأن يجيل النظر في تاريخ الأدب ، ليعرف الحقل الذي يجري عليه تجاربه اللغوية · ومن الموضوعات التي تفتح الآفاق أمامه « المثنى والجمع بين

العربية واللغات السامية الأخرى ولا سيما الحبشية »[1] و « المشتقات العربية وجذورها في اللغات السامية » •

د ـ معلومات أخرى :

الى هنـا يحس الباحث بأنـه استطاع أن يحيط بمدارك موضوعه • والحقيقـة أن صفات علمية شـديدة الأهميـة يجب توافرها كذلك في الباحث • فحديثنا هنا عن الباحث المثالي ، الناشـد للدراسات العليا ، الذي يحمل عبئا كبيراً عند تخرجه •

ولما كانت صفات الباحث التفوق على الآخرين ؛ ولما كان الحرص على استقاء المعلومات المجدية غايته فلماذا لا يطلع على بعض النظريات في علم النفس ، ليفهم الدوافع النفسية التي دفعت بعض العلماء والأدباء الى بحوثهم ، كاقبال طرفـة بن العبد علـى نظم معظم شعره ، وتأليف الجاحظ لكتابه البيان والتبين ، وتأليف الكندي كتبـه ، وترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة ، واهتمام ابن يعيش في النحو والصرف ؟

يدرس النظريات النفسية ليفهم ميل بعض النقاد ، وحقد بعضهم ، والغيرة التي تعتور بعض النفوس ، والنرجسية التي اعترت المتنبي ، ورغبة العلماء الفرس في التأليف بالعربية • بالاضافة الى أسباب السرور والحزن ، والسآمـة والسوداوية ، والتشاؤم ، والتديـن ، والتطرف ، والاعتدال ، وفلسفة الجمال والقبح ، وأثر العاهات في النتاج الأدبي والعلمي ، وفقدان الأعـزاء • ويستفيـد الباحث كذلك من النظريات النفسية ليدرك بنفسه دوافعه الى اختيار بحثه •

ولا شك أن الباحث في بعض القضايـا الأدبية (كشعر الطبيعـة ، والغزل ، والخمرة ، ومجالس الأنس) يحتاج الى معرفة أسماء الأزهار ،

---

(١) كان موضوع الدكتورا الثالثة للمؤلف لدى العلامة حسن ظاظا •

وألوانها ، ومؤداها ، والأحجار الكريمة، وأنواعها ، وألوانها، وقيمتها. والتيفاشي[1] التونسي خير من درس الأحجار الكريمة. وبامكان الباحث الاستفادة من خبرة أحد الصاغة . وسيد نوفل كان دقيقا في دراسة « شعر الطبيعة » .

وفهم المذاهب الدينية والفلسفية ضرورة لمن أراد دراسة علماء الكلام ، وأدب الأمويين ، ومدرستي الكوفة والبصرة . وضرورة لتوضيح بعض الاتجاهات الشعرية الحديثة كملائم الرأسمالية في الأدب، والواقعية الاشتراكية ، وأدب المهاجر .. وهذه القضايا الأخيرة لابد لها من التعمق في بعض الثقافات الاقتصادية والسياسية والفكرية .

ولا يعني أن من يطلع على هذه القضايا يغدو أديبا ، أو باحثا في تاريخ العلوم ، أو لغويا بارعا . فالمعرفة وحدها لا تجعل من المرء باحثا أو أديبا . بل يجب أن تدعمها الرغبة ، والقريحة ، والصبر ،والشخصية وفوق ذلك كله تأتي الموهبة . والباحث إن عرف أهم هذه القضايا نجح في بحثه حتما ، وفاق أقرانه ، وارتاح مشرفه معه . وبهذا يستغني عن السؤال والاستفسار ، إلا بما عسر عليه فهمه ، وتعثر به قلمه .

فالأديب هو الذي يجيد كل الفنون ، ويأخذ من كل علم طرفا ، ويتعمق في واحدة . أما العالم فهو الذي يقضي عمره في قضية علمية واحدة ، يسعى جاهداً الى تذليلها وكشف خباياها . ولا بد لمن يسير في ركاب أحد هذين اللقبين من التحلي بالصدق والأمانة والصبر والتثبت والتواضع والعدل .

---

(١) هو أحمد بن يوسف شرف الدين التيفاشي (٥٨٠ ـ ٦٥١) . عالم بالأحجار الكريمة، والتيفاشي نسبة الى قرية تيفاش قرب قفصة ، له كتابان مطبوعان : « أزهار الأفكار في جواهر الأحجار » ، و « الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء » . وكتاب مخطوط « خواص الأحجار ومنافعها » . يمكن دراستها ودراسة مؤلفها لدى طلاب معهد التراث .

فـن الطباعـة :

كنا نريد أن نخص فن الطباعة بفصل خاص كامل ، لأننا واثقون من أن الباحث العلمي والأدبي واللغوي على السواء بحاجـة ماسة الى معرفة أسرار المطبعة التي ستُري بحثه النور • غير أننا لم نشأ أن نقحم بحثا آليا ضمن عمل فني أدبي • ثم إن الطباعة اليوم تقفز قفزات سريعة جداً في مجال التطور •

لكن هذا لا يشفـع لنـا بالسكوت عن تقديم بعض المعرفة لقضيـة سيدخلها الباحث يوما من بابها الضيق أو من بابها العريض •

لقد كانت الطباعة يدوية تـدار باليد (أو بالرجل) ، وسرعتهـا محدودة جداً • وعليها طبعت أهم الكتب العربية القديمة ، وأبرز الصحف العربية في القرن الماضي • ثم تطور فن الطباعة بدخول الكهرباء إليها ، فبرزت الآلات الطابعة الضخمة (آنئذ) مثل «السوبرمان» و«الأوتومان» و«الهايدلبرج» • وهي كلها تعتمد على الحرف المطبعي الذي يصنع من عدد من المواد المعدنية كالرصاص والقصدير والأنتيمون ، ويسبك على أمّات الحروف • وقـد استطاع « فورنييه » الفرنسي عام ١٧٣٧ أن يحـدد أحجام الحروف عالميا ، فجعل « البُنْط »[1] أساس الحروف الفنيـة ، فقضى بذلك على الأحجام المتفاوتة المضطربة • وغدا أصغر حرف يتألف من ستة بنطات ، وأكبر حرف يبلغ حجمه اثنين وسبعين بنطا[2] •

ويطبع المعتاد من كتب الأدب والتاريخ و •• بالحرف ١٦ وأحيانا بالحرف ٢٤ • أما الحواشي فغالبا ما تطبع بالحرف ٩ بنط ، وكذلـك الفهارس العامة • وما زال كثير من المطابع في الوطن العربي يطبع على

---

(١) البنط : وحدة مقاييس الطباعة الصغرى ، مثل السنتمتر الذي يعتبر الوحدة الصغرى للأطوال • ويبلغ طول البنط ١/٧٢ من البوصة •

(٢) تصنع بعض المطابع حروفا ضخمة من الخشب للاعلانات الكبيرة ، قد تبلغ ١٤٤ بنطا•

أساس الحرف المطبعي المصفوف • ويضعه العامل عـادة ضمن مربعات صغيرة في صندوق خشبي كبير ، ويكون مرتبا فنيا ، بحيث يتمكن العامل من انتقاء الحروف اللازمة من المربعات وهو مغمض العينين •

وتطور فن الطباعة تطوراً سريعا، بعد أن لمس الخبراء ضعف النتائج التي تؤديها المطابع المعتمدة علـى رصف الحروف • فظهر نوعان مـن المطابـع :

١ ــ نوع يعتمد على التنضيد السطري : بأن يضرب العامل علـى الحروف اللازمة حتى يكتمل مجموعها سطراً • وبعد أن يتم الطبع يعاد صهر السطور ليستخدم قصديرها من جديد • ومع أن هذا النوع أحرز تقدما في عالم الطباعة فان عيوبه كثيرة ، أهمها أن الغلطة الواحدة تضطر العامل لأن يعيد تنضيد السطر كله • وهو الذي يسمى « اللينوتايب » •

٢ ــ نوع يعتمد على التنضيد الحرفي : بـأن يضرب العامل علـى الحروف اللازمة ، فتنزل فرادى • وهذا النوع يسمى « المونوتايب » • وهو أفضل من النوع الأول ، وأقل أخطاء ، لأن الخطأ فيه يجري بتصليحه حرفا حرفا ، ولا حاجة الى تبديل السطر كله •

أما اليوم فان المطابع الحديثة تعتمد على التنضيد الضوئي ، معتمدة على أشعة الليزر ، ومن أشهر المطابع في القطر مطابع دار الفكر ومطابع دار طلاس • فهي تطبع على أحدث الآلات المرتكزة على أساس الكمبيوتر ، والتي بامكانها انجاز طبع كتاب ضخم بعدة أيام • وتأخذ حجما صغيراً جداً ، بحيث يتم تنضيد الكتاب الواحد الذي كان رصاصه يزن عشرات الكيلوات من القصدير في « ديسك » صغير لا يبلغ وزنه خمسين غراما • ومن هذا الديسك يفرغ على الورق بالأحجام المطلوبة •

وبامكان الباحث أن يحدد حجم الحرف ونوعه لطبع بحثه • كمـا بامكانه أن يعين الكلمات أو الجمـل التي يرغب في إبرازهـا • فيطلب

الباحث من عامل المطبعة أن يطبعها لـه ب « الحرف الأسود » (ويسمى كذلك الحرف الألماني) • كما أنه يحتاج الى خطوط أو صور أو أشكال هندسية أو أشكال طبية أو معادلات ، فهي كلها تهيأ له لدى الزنكوغراف أي التصوير على المعادن • أما نـوع الخطوط التي يريدها ، فيؤجل الحديث عنها الى قسم التحقيق •

وعلى الباحث أن يشرف على كتابه بنفسه حين الطبع ، ويصحح تجاربه المطبعية مرتين أو ثلاث مرات • ويفضل أن يعاونه أحد زملائه في إحدى القراءات فقد لا يرى الباحث خطأه لكثرة مراجعته لبحثه •

ويحسن أن نشير الى أن تصليح التجارب يحتاج الى خبـرة ومران ، بالاضافة الى رموز مطبعية عالمية يفهمها عمال المطابع ، وذوو الخبرات المطبعية • وهي عبارة عن رموز ومختصرات ، تسهل عملية التصحيح • وتدعى بالانكليزية : Proofreader's Marks .

الأصول التي يجب توفرهـا :

مهما كان الباحث ذا خبرة واطلاع ، وأيا كان اتجاه بحثه ، فان معرفة بعض الأصول لا يمكن الاستغناء عنها، ويفضل أن تكون في متناوله دومـا •

أ ــ في مجـال المعاجم :

ننصح الباحث بضرورة استخدام أوثق المعـاجم القديمة ، لأنهـا الأصل والنبع • ولا ننصحـه باستخدام المعاجم الحديثـة ، لأنها نقلت عن الأصول ، وتصرفت بماداتها • وتعد المعاجم التاليـة أساس الباحث في اللغـة •

١ ــ لسان العرب : لشرح المعاني اللغوية ، المعتمدة على بعض التفصيلات التاريخية والمعارف الأخرى •

٢ ـ تاج العروس : لشرح المعاني الدقيقة ٠

٣ ـ أساس البلاغة : لشرح المعاني اللغوية على أساس المعاني المجازية والبلاغية ٠

٤ ـ المخصص } أبرز معاجم المعاني ، التي تساعد الباحث على
٥ ـ فقه اللغة } المترادف المناسب ٠

٦ ـ كليات أبي البقاء ، وهو من كتب المصطلحات ٠

لكن الباحث قد يضطر الى المعاجم الحديثة ٠ فقد يكون اللفظ المنشود حديث الاستعمال ، أو ذا صبغة علمية ، أو عامية ٠ وندله على أفضل ما ينفعه في هذا المجال :

١ ـ المعجم الوسيط : ويستخدم لشرح الألفاظ الحديثة ، التي وافقت عليها المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد ٠

٢ ـ الصحاح في اللغة والعلوم : لمعرفة الألفاظ العلمية ٠

٣ ـ المعجم الذهبي : لمعرفة الألفاظ الفارسية والمعربة ٠

٤ ـ المنجد : لمعرفة الألفاظ العامية ، والتأكد من عين الفعل[1] ٠

٥ ـ كليات أبي البقاء : للمصطلحات ٠

٦ ـ معجم دوزي للملابس والعادات عند العرب :
Dictionnaries Detaille nems des Vétements Chex les Arabes .

٧ ـ معجم الحيوان للمعلوف ٠

---

(١) يفترض بالباحث أن يدون في خاتمة شرحه اسم المعجم الذي استقى منه شرحه ٠ أما إذا اكتفى بالرجوع الى معجم واحد في بحثه كله فيكفي أن يذكر اسمه في قائمة المصادر والمراجع ٠

ب ـ في مجـال الأعـلام :

١ ـ كتاب الأعلام ـ للزركلي •

٢ ـ معجم المؤلفين ـ لعمر رضا كحالة •

٣ ـ مصادر الدراسة الأدبية ـ لأسعد داغر •

٤ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لعمر فروخ •

٥ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ لجرجي زيدان •

لا يجوز للباحث أن يكتفي بما يرد من معلومات في هذه الكتب ، على قيمتها العلمية ، لأنهـا كتب حديثة • إنمـا يستنير بما يرد فيهـا من معلومات ، ثم يعود الى الكتب التي تدله عليها •

أما كتب الأعلام القديمة فكثيرة جداً ، نذكر منها :

١ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير •

٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ للعسقلاني •

٣ ـ وفيات الأعيان ـ لابن خلكان •

٤ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي •

٥ ـ الوافي بالوفيات ـ للصلاح الصفدي •

٦ ـ البدر الطالع في أعيان من بعد القرن السابع ـ للشوكاني •

٧ ـ أعيان الشيعة ـ لمحسن الأمين العاملي

٨ ـ سير أعلام النبلاء ـ للذهبي •

٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ للعسقلاني •

١٠ـ تاريخ بغداد ـ للبغدادي •

١١ـ تاريخ علماء الأندلس ـ لابن الفرضي •

١٢ـ بغية الملتمس ـ للضبي •

١٣ـ إعلام النبلاء ـ للطباخ .

١٤ـ الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة .

١٥ـ طبقات الشعراء ـ لابن المعتز .

١٦ـ المؤتلف والمختلف ـ للآمدي .

١٧ـ معجم الأدباء ـ لياقوت .

١٨ـ طبقات النحويين واللغويين ـ للزبيدي .

١٩ـ نزهة الألبا في طبقات الأدبا ـ للأنباري .

٢٠ـ إنباه الرواة بأنباه النحاة ـ للقفطي .

٢١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ للسيوطي .

٢٢ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ للقفطي

٢٣ـ تاريخ الحكماء ـ للزوزني .

٢٤ـ طبقات الأطباء والحكماء ـ لابن جلجل .

٢٥ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ لابن أبي أصيبعة .

ج ـ كتب الكتب ، وفهارس المطبوعات :

١ ـ الفهرست ـ للنديم .

٢ ـ مفتاح السعادة ـ لطاش كبري زاده .

٣ ـ أسماء الكتب ـ لرياضي زاده .

٤ ـ كشف الظنون ـ لحاجي خليفة

٥ ـ إيضاح المكنون ـ لاسماعيل باشا البغدادي .

٦ ـ معجم المطبوعات ـ ليوسف إلياس سركيس .

د ـ دوائر المعارف :

١ ـ دائرة المعارف ـ للبستاني .

٢ ـ دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ لمحمد فريد وجدي .

٣ ـ دائرة المعارف الاسلامية والمسماة بـ Encyclopaedia of Islam

٤ ـ الموسوعة البريطانية ، واسمها : Encylopaedia Britannica

هـ ـ كتب الأنساب :

١ ـ جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم الأندلسي

٢ ـ نسب قريش ـ للزبيري

٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ للزبير بن بكار

٤ ـ الجوهرة في نسب النبي والصحابة العشرة ـ للتلمساني البري

٥ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ للقلقشندي

٦ ـ الأنساب ـ للسمعاني

٧ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ـ لزمباور

٨ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ـ للبلاذري

٩ ـ جمهرة النسب ـ لابن الكلبي

و ـ كتب التاريخ :

١ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ للطبري

٢ ـ مروج الذهب ـ للمسعودي

٣ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير

٤ ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير

٥ ـ حسن المحاضرة ـ للسيوطي

٦ ـ المعجب في أخبار المغرب ـ للمراكشي

٧ ـ المختصر ـ لأبي الفداء

ز ـ في معاجم المدن والجغرافية :

١ ـ معجم البلدان	ـ لياقوت
٢ ـ معجم ما استعجم	ـ للبكري
٣ ـ الأعلاق النفيسة	ـ لابن رسته
٤ ـ المسالك والممالك	ـ للاصطخري

ح ـ كتب الادب :

١ ـ الحيوان	ـ للجاحظ
٢ ـ البيان والتبيين	ـ للجاحظ
٣ ـ عيون الأخبار	ـ لابن قتيبة
٤ ـ الكامل	ـ للمبرد
٥ ـ العقد	ـ لابن عبد ربه
٦ ـ الأمالي	ـ للقالي
٧ ـ الامتاع والمؤانسة	ـ للتوحيدي
٨ ـ بهجة المجالس وآنس المجالس	ـ لابن عبد البر
٩ ـ محاضرات الأدباء	ـ للراغب الاصبهاني
١٠ ـ نهاية الأرب	ـ للنويري
١١ ـ صبح الأعشى	ـ للقلقشندي
١٢ ـ الكشكول	ـ للعاملي
١٣ ـ نفح الطيب	ـ للمقّري
١٤ ـ الذخيرة	ـ لابن بسام[1]

(١) وهي كثيرة . ونذكر كذلك : أدب الكاتب ـ العمدة ـ نشوار المحاضرة ـ عجائب المخلوقات ـ حلبة الكميت ـ المحاسن والأضداد ـ أدب الغرباء ـ مؤلفات التوحيدي .

ط ــ كتب الاختيارات الشعريــة :

١ ــ المعلقات
٢ ــ المفضليات ــ للضبي
٣ ــ الأصمعيات ــ للأصمعي
٤ ــ ديوان الهذليين وشرحه ــ للسكري
٥ ــ حماسة أبي تمام وشرحهــا

ي ــ كتب النحو والصرف واللغــة :

١ ــ كتاب سيبويــه
٢ ــ المقتضب ــ للمبرد
٣ ــ المنصف ــ لابن جني
٤ ــ شرح المفصل ــ لابن يعيش
٥ ــ شرح الكافية ــ للرضي
٦ ــ شرح شافية ابن الحاجب ــ للرضي
٧ ــ شرح ابن عقيل على الألفية
٨ ــ مغني اللبيب ــ لابن هشام
٩ ــ شرح شواهد المغني ــ للسيوطي
١٠ ــ أوضح المسالك ــ لابن هشام
١١ ــ همع الهوامع ــ للسيوطي
١٢ ــ خزانة الأدب ــ للبغدادي
١٣ ــ الدرر اللوامع ــ للشنقيطي
١٤ ــ مجالس ثعلب
١٥ ــ الأمالي الشجرية
١٦ ــ الخصائص ــ لابن جني
١٧ ــ ثمار القلوب ــ للثعالبي
١٨ ــ الجنى الداني ــ للمرادي

ك ـ المعربات :

١ ـ المعرب — للجواليقي
٢ ـ المزهر — للسيوطي
٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة — لأدي شير
٤ ـ معجم الألفاظ الفارسية في الأدب العربي — للمؤلف
٥ ـ الاتقان في علوم القرآن — للسيوطي[1]

ل ـ كتب تاريخ الأدب :

١ ـ تاريخ الأدب العربي — لبروكلمان
٢ ـ تاريخ الأدب العربي — لبلاشير
٣ ـ تاريخ التراث العربي — لسيزكين
٤ ـ تاريخ الأدب العربي — لعمر فروخ
٥ ـ آداب اللغة العربية — لجرجي زيدان
٦ ـ تاريخ الأدب العربي — لشوقي ضيف

م ـ كتب عثرات اللسان :

١ ـ درة الغواص — للحريري
٢ ـ لحن العوام — للزبيدي
٣ ـ الأخطاء اللغوية الشائعة — لمحمد علي النجار
٤ ـ معجم الأخطاء الشائعة — لمحمد العدناني
٥ ـ اصلاح الفاسد — لسليم الجندي
٦ ـ عثرات اللسان — لعبد القادر المغربي
٧ ـ أخطاء لغوية شائعة والرد عليه — للبيانوني
٨ ـ تثقيف اللسان — لابن مكي الصقلي
٩ ـ المجلات الأدبية القديمة ـ مثل : ـ المقتطف ـ الطبيب ـ البيان ـ الضاد
١٠ ـ تقويم اللسان — لابن الجوزي

---

(١) ففيه فصل مشبع في المعرب والدخيل .

عـدة الباحث :

لكل حرفة من الحرف عدة لا يستقيم العمل من دونها • ولا يعني أن من كان لديه هذه العدة أو تلك خبرَ الصنعة • فالمرء يمكنه أن يكوّن نفسه كما يشاء بشيء من الصبر والتصميم ، إلا أنه لا يقدر أن يكوّن نفسه رساما أو شاعراً أو أديبا •• فهذه موهبة ربانية تتولد بالفطرة •

فللنجار عدة ، وللميكانيكي أدوات لا غنى له عنها ، وكذلك للأديب عدة ووسائل • وكما أن لكل حرفة أسرارها ، لا يبوح بها « معلمهـا » لعماله ، فان لحرفة البحث سراً ، يجب أن يكتشفه الباحث بذكائه ويقظته وخبرته مع الأيام والتجارب والأعمال والمطالعة المجدية • وبامكانه أن يتخطى هذه الصعاب والأسرار إذا تمسك بصفات الباحث التي أشرنـا إليها قبل صفحات • وبامكانه كذلك أن يتعرف هذه العدة والوسائل إذا رافق أهل العلم بعقله وعمله ، تماما كما فعلنا ، وشارك أستاذه المشرف بأعماله الخاصة ، وامتثل نصائحه ، تماما كما فعلنا أيضا ، وما زلنا •

وليعد الباحث نفسه ظافراً إذا أوكل إليه مشرفه بعض عمله العلمي • ولا أكتمكم أنني كسبت أغلب تجاربي ، وتحليت بهـا ، مـن أساتذتي العظام أمثال : عمر فروخ ، وأمجـد الطرابلسي ، وسعيـد الأفغاني ، وشكري فيصل ، وغيرهم ••

حكى لي بعض الباحثين (الناشئين) أنه يعجب من قدرة أحد الأدباء على غزارة انتاجه وبراعته في عمله • ثم جاءني بعد أيام، وبسمة النصر على شفتيه ، وأسرّ إليّ قوله : لقد اكتشفت يا صديقي سرّ براعة ذلك الأديب ! ولقد استحوذت على سر كتابته• ولما سألته عن اكتشافه أعلمني أنه اكتشف نوع الأقلام التي يكتب بها ، وقد اشترى منها مجموعة، ولهذا سيكتب مثله !!

وهكذا نلاحظ أن سر الصنعة مهم جداً ، وكذلك عدة الباحث • وهي فرعان ؛ فرع معنوي ذكرناه وفصلنا الحديث عنه في مطلع هذا البحث • وفرع مادي يتمثل بعضه فيما يلي :

١ ـ الورق : لا شك أن الورق أول وسائل الباحث • يفضّل أن يُختار من الورق الصقيل الناعم الذي لا يؤثر فيه الحبر • فهذا النوع من الورق يساعد الباحث على الكتابة بسهولة ورقّة • وليكن الباحث كريما جداً في استخدام الورق ؛ يترك هوامشه عريضة ، ويدعُ أعلى الورقة وأسفلها خاليا ، حتى إذا احتاج الى إقحام فكرة طارئة وجد لها مجالا • وهذا الكلام مقصود في المسودة وفي المبيضة على السواء • وسنتكلم على كيفية التبييض في الفصل القادم •

وليكن الباحث كريما كذلك في الحواشي ؛ بأن يترك سطراً قبل الفاصل أو بعده ، أو أكثر • فقد يحتاج الى حاشية جديدة لم يكن يحسب حسابها ، إذا تناسينا الناحية الجمالية •

وحديث الورق يقودنا الى ذكر البطاقات التي يسجل الباحث عليها ملاحظاته ، غير أننا نرجىء الحديث عنه الى الفصل القادم ، لعلاقته بكتابة البحث •

٢ ـ الأقلام : لا بأس أن يكتب الباحث بالأقلام الجافة أو بأي قلم آخر على المسوّدة • أما على المبيضة فيفضل أن يكتب بقلم حبر أسود (وليس أزرق) ، ريشته لينة عريضة • حتى إذا أراد أن يصور بحثه ظهر واضحا • فالحبر الأسود أولى الألوان للتصوير • ويفضل أن يكتب حواشيه مع أرقامها بلون آخر ، حتى يتضح لعامل المطبعة • ولا يكتب بالحبر الأخضر قطعا لأن اللون الأخضر أضعف الألوان في التصوير •

وإذا أراد ضبط نصوصه وتشكيلها يختار أنواعا رفيعة جداً من الأقلام • ويستبعد التشكيل بقلم الرصاص لأنه يُقلل من قيمة البحث ، ولا يرحب به عمال المطابع لأنهم لا يرونه جيداً تحت الأضواء •

ويدخل في الحسبان : قلم رصاص وممحاة لوضع الملاحظات والاشارات التي تحتاج الى مراجعة ، ومن ثم محوها حين تتم عملية التثبت ٠

٣ ــ أدوات التصليح والترقيع : من الصعب جداً على الباحث أن يعيد كتابة الصفحة أكثر من مرة إذا اضطر الى تبديل كلمة أو أكثر ، أو ربما سطر أو سطرين ٠ فاذا لم يجد وقتا لاعادة الكتابة ، وتضايق من التشطيب الذي يراه أمامه ، وتلافيا للوقت المهدور يمكنه أن يستخدم السائل الماحي الأبيض ــ Corrector لمحو بعض الكلمات ، وهو نوعان ؛ نوع يستخدمه ضاربو الآلة الكاتبة ، ونوع يستخدمه الكتاب ، والثاني هو الأفضل في مثل هذه الحال ، وإن كان الفرق بينهما قليلا ٠

أما إذا تعدى الشطب ذلك فيمكنه لصق شريط رفيع أبيض مصمغ ، أشبه بالورق المصمغ على أطراف الطوابع ٠ وفي هذه الحال يستخدم المقص الدقيق ، ليكون حجم الشريط مناسبا لحجم كلمات السطر طولا وعرضا ٠ ولا يقلق الباحث من عمليات التصليح لأنها لا تظهر مطلقا عند التصوير ٠

وقد تنبه القدماء الى عدة الباحث وأهميتها ، فألف بعضهم كتبا ، وآخرون فصولا ٠ فعبد الله بن عبد العزيز البغدادي المعاصر للجاحظ ألف « الكتاب وصفة الدواة والقلم » ٠ والقلقشندي فاق القدماء جميعا في التحدث عن عدة الكاتب والباحث في كتابه « صبح الأعشى » ٠ ففي الجزء الثاني ، صفحة ١٩٢ عقد فصلا « في صنعة الكلام ومعرفة كيفية إنشائه ونظمه وتأليفه » ٠ وتحدث في الصفحة ٤٤٠ « فيما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العملية ، وهو الخط وتوابعه ولواحقه » و « في ذكر آلات الخط ومباديه وصوره وأشكاله ٠٠ وفي الدواة وآلاتها التي تشتمل عليه الدواة » ٠ وانتقل في الجزء الثالث من أوله للحديث عن « قواعد تتعلق بالكتابة لا يستغني الكاتب المجيد عن معرفتها » ٠ حتى إنه أكد

بعض علامات الترقيم ، وكيفية إمساك القلم عند الكتابة ، ووضعه على الورق ، ووضع القلم على الأذن حال الكتابة عند التفكر ، وما يطمس من الحروف ويفتح ٠

وهكذا لاحظنا أن عدة الباحث ضرورة لا زبة له ، عُرفت قديما ، وكتبوا عنها ، ولا سيما لمن يطمح الى التخصص في دواوين الانشاء٠ وهي ضرورة حتمية اليوم ، لمن يسير في هذا الميدان ٠

وللمحقق عدة أكثر مما ذكرنا، سنأتي عليها وعلى كيفية استخدامها في قسم تحقيق المخطوطات ٠

أسلوب الباحث :

الحق أنه لا يسعنا التدخل في أسلوب الباحث ، فلكل باحث أسلوب خاص يميزه من غيره ، ويتبع شخصيته وثقافته • فنحن لا شك نعرف أسلوب طه حسين ، وأسلوب زكي مبارك ، وأسلوب جبران ، وأسلوب الرافعي • ونحن لا نطالب الباحث بأن يتقمص أسلوب أي من هؤلاء الأدباء أو غيرهم ، على عظمته ، وإلا عددنا الباحث مقلّداً ، والتقليد دون الابداع حتما •

على أن من شروط الكتابة العلمية الرصينة أن يعمد الى الأسلوب الجيد • والأسلوب الجيد يعين على إظهار المعاني الجيدة ، ويخفف من استنكار المعاني السطحية • ويتبع الأسلوب الجيد (المناسب للمعنى) بعض الارشادات • من ذلك ضرورة :

١ ـ استخدام علامات الترقيم استخداما حسنا •

٢ ـ استبعاد الألفاظ العامية تماما •

٣ ـ استبعاد الألفاظ المستحدثة التي لا تستند الى أصول عربية وأوزان صحيحة •

٤ ـ استبعاد الأخطاء الشائعة ، وإن كانت مشهورة[1] •

٥ ـ استبعاد الألفاظ الموروثة ، أو التي تدعى أنماطا « كليشيهات»

---

(١) يمكن تلافي هذه الأخطاء بالإكثار من المطالعة في كتب الأدب القديمة المشكولة ، وبالرجوع الى المعاجم اللغوية للتثبت ، أو بالاعتماد على كتب الأخطاء الشائعة ، أو بسؤال أحد أساتذة اللغة والمشرفين •

٦ ــ استبعاد الأحكام الجازمة • فــلا نظن قارئا يستسيغ الجزم في القضايا ، كقول بعضهم : زهير أكبر شعراء الجاهلية ــ لم يكتب أحد من النقاد •• ــ يجب أن تؤمن بأن •• ويفضل أن نقول : زهير من أكبر •• ــ لا أظن أحــداً ••• ــ يحسن أن •• إن اكثارنا مــن ألفــاظ الشك والرجحان، وقد التقليلية، يبعث على الطمأنينة في نفس المطالع• فما وصل إليه الباحث قد يكون سبقه إليه غيره وهو لا يعلم •

٧ ــ إشباع الفكرة بالمعالجة ، والمترادفات ، والأوصاف •

٨ ــ تجنب التكلف في صياغة العبارة ، والتصنع في أدائها • فقد عزف عصرنا عن إضاعــة نصف الوقت في صيــاغة الأسلوب ، والرجوع الى المعاجم لانتقــاء الألفاظ الرنــانة ، أو الضخمة ، أو ذات الطــابع البرّاق • لأن هذا الأسلوب لم يعد يميل إليه القارىء • ونحن واثقون بأن هذا الاهتمام يضيع كثيراً من تساوق المعنى، ويُذهب بريق الأسلوب السلس المشرق الذي يتسرب الى القلب بسهولة وطواعية •

إن مثــل هذه الملاحظات قــد لا تكون مستحيلة كلهــا على طــلاب الدراسات العليا في الكليات الأدبية ، وطلاب قسم اللغة العربية بخاصة• ولكنها قد تعسر على طلاب معهد التراث العلمي وغيره من الكليات ذات الطابع العلمــي • فليس عيبا إذا دفــع الباحث منهم بحثــه الى مختص بالعربية ليعيد النظر في صياغته ، ويقوّم بعض عيبه • وهذا لا يُضعف من قيمة البحث ، لأن ما يجيده المختص بالعربية لا يجيده المختص بأحد العلوم • وما هو بديهي لدى الباحث في المجالات العلمية قــد يعسر فهمه على الباحث في النطاق الأدبي واللغوي •

كلمـــة شكـــر :

تقودني الفكرة السابقة الى تخصيص كلمة « شكر » لمن قرأ البحث ، أو منح بعض الأفكار ، أو هدى الباحث ، أو وجهه ، أو أوسع له بعض وقته أو منحه عدداً من كتبه • وفي رأينا هذا واجب ، بل فرض• وذكرنا بالشكر لمن أسدى لنا أمـــراً نافعا أسلوب سليم ، لكي نحثـــه على متابعة تقديم العون لنا وللآخرين ، وهي بالتالي تمنح الطريقة الصحيحة لمن يجيئون بعدنا ويستفيدون من خبراتنا •

فلا تكن جاحداً ولا ناكراً للجميـــل ، كمن يتزلف ويطلب العون ، وأحيانا يرجو قراءة البحث ، حتى إذا انتهى تناسى شكره • أو أنه يأخذ من أحد أساتذته وقته على فترات متقطعة لمناقشته في قضايا سُدّت دونه •

وبالتالي لا يشـــك في معلوماتك • فـــان احتجت الى بعض الألفاظ باللغة العبرية ، أو شرح بعض المقارنات اللغوية ، أو ترجمة نص من الألمانية أو الروسية ، ولم تذكر صاحب الفضل ، ظُنّ بك النّحلة •• لأنه قد يكون مستبعداً لباحث (في طريقه الجديد) أن يُجيد هذا كله •

ألـــم تقرأ كتابا بالانكلزية ؟ ألـــم تلحظ اللسان الشاكر لمن أعان المؤلف ؟ فلماذا لا نتطبع بطابع جهابذة العلم والأدب، القدماء والمحدثين، العرب وغير العرب ؟ وشكراً لاستجابتك •

الفصل الثاني

إعداد البحث وتبييضه وطبعه



ذكرنا أن القرن الرابع الهجري استقرت فيه قواعد التاليف. وسار على نسق أدباء هذا القرن من جاء بعدهم. وزاد أدباء المراحل المتأخرة عليهم تخصيص فصول وكتب عرّفوا فيها الباحثين الناشئين طريقة التاليف، وبيانها، وسبل انتهاجها. ونوّهنا ببعض الارشادات التي نصحهم القلقشندي بها.

ولم يكن القلقشندي وحده من المتأخرين في هذا المضمار. فقد استمر المؤلفون من ذوي الخبرة يمهدون لمن يليهم في ميدان هذه الحرفة الشريفة. فمحمد بن عبد الغفور الكلاعي، من أدباء القرن السادس الهجري، حضّ الباحثين على حسن اختيارهم لبحوثهم، وكيفية إطالة البحوث القصيرة، وضرورة الانتقال من الجد الى الهزل بين الفينة والفينة.. في كتابه «إحكام صنعة الكلام». كما أن القاضي ابن جماعة (ت٧٣٣) ألف كتابا قيما عنوانه «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»، أبدى فيه نقاطا مهمة في منهجية البحث وطريقة التاليف. وللسيوطي (ت ٩١١) رسالة صغيرة عنوانها «التعريف بآداب التاليف». وألف عبد الباسط بن موسى العلموي (ت ٩٨١) كتابه «المعيد في أدب المفيد والمستفيد». ناهيكم عن كبار الكتاب الذين كانت مهمتهم مراقبة كتاب الدواوين والاشراف على أعمالهم وتوجيههم. وقد وجدت في عصر المماليك وظيفة «ناظر الكتابة»، وكان عبد الباسط بن خليل (ت ٨٥٤) من أبرز من تحملوا عبء هذه المهمة.

وإذا قلّت اليوم الكتب التوجيهية في التأليف ، فلأن حظ الباحثين وطلاب الدراسات العليا كبير لوجود مشرف خاص لكل مجموعة من الطلاب قد لا تتعدى الأربعة بأية حال من الأحوال . فيستفيدون من توجيهاته ، ويعزفون عن الأخطاء التي ينبههم عليها ، مستفيدين من نصح مشرفهم . ومع ذلك نهد بعض المؤلفين الى إعداد بعض الكتب ، بعد أن لمسوا من طلابهم اضطرابا حين اختيار البحوث وكتابتها . وما نقدمه في هذا الفصل ـ وفي سائر الكتاب ـ لا يعدو أن يكون تجارب شخصية ، ونصائح أكثرها نتيجة أخطاء وقعنا فيها ، وتلافيناها فيما بعد . ولم نُرد للباحثين الخوض في مثل هذه التجارب ، حرصا عليهم .

ومن أهم الكتب الحديثة في هذا الموضوع : « أصول النقد ونشر الكتب » لبراجستراسر ـ « أصول البحث العلمي ومناهجه » لأحمد بدر ـ « البحث الأدبي » لشوقي ضيف ـ « التطبيق العلمي لمنهج البحث الأدبي » لرشيد عبد الرحمن العبيدي ـ « مناهج البحث في اللغة » لتمّام حسان .

تعريف البحث :

قال ابن منظور[1] : « البحث : طلبُك الشيء في التراب . والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر » . وقال الجرجاني[2] : « البحث لغة : هو التفحص والتفتيش . واصطلاحا : هو إثبات النسبة الايجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال » .

(١) اللسان « بحث » .

(٢) التعريفات : ٢٤ .

اختيــار البحث

لعل أصعب مرحلة نفسية تعترض الباحث هي مرحلة اختيار البحث • وقد تطول به مرحلة اختيار البحث شهوراً ، وقد يعتريه الملل أو الخذلان أحيانا • وكنا ذكرنا قبلا أن « الصبر » من أهم صفات البحث • فليصبر ويكابد ويتعمق ، حتى يظفر بما يظفر به الغواصون •

وحين يحس الباحث بأنه ضاع بين رفوف المكتبات ، ويتبدى له أن البحوث تعانده يلجأ الى مشرفه أو أحد أساتذته ، طالبا العون والغوث • لكن المشرف الغيور لا يعلّم تلميذه الكسل ، ولا يقدّم له بحثا من غير عناء • لأنه في هذه الحال يُفقده صفة الصبر • على أنه قد ينير له بعض الطريق في مراجعة الكتب والدواوين ، علّه يستشف من ورائها شيئا • وهو بهذا يسدي الى الباحث خدمة جليلة •

إلا أن بعض السادة المشرفين يهمه أن تُدرس إحدى القضايا ، فيختار من تلامذته من يجد فيه الكفاءة ليمنحه شرف العمل بهذه القضية • وعلى الباحث في مثل هذه الحال أن يعترف ، في صفحة الشكر ، لأستاذه بهذا الفضل ، لأنه آثره على نفسه •

وحين يظفر الباحث ببحثه المناسب يكون قد قطع مرحلة كبيرة من العمل ، لأن اختياره البحث يعني الاطمئنان ، الظفر ، المباشرة ، السير في الطريق ، بعد أن كان جامداً حائراً •

صفة البحث :

كلما كان البحث محدوداً زمانيا أو مكانيا كان أجدى وأصلح للدراسة • فاذا وصل الباحث الى قناعة معينة في بحثه استطاع أن يباشر

فيه • وعليه أن يعتني الاعتناء الكامل • قال الخطيب البغدادي : « من صنّف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس » • ومن لم يصنّف نجا من النقد والتجريح • وللراغب الاصبهاني أقوال في الكتابة كثيرة ، تدل على مدى مُعاناته وأرقه • من هذه الأقوال : « عرض بنات الصلب على الخطاب أسهل من عرض بنات الصدور على الألباب » •

ويصور الراغب نفسية الباحث المتعمق في قوله : « إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غُيّر هذا لكان أحسن • ولو زيد كذا لكان يُستحسن • ولو قدم هذا لكان أفضل • ولو تُرك هذا لكان أجمل • وهذا من أعظم العبر » •

هذا القول يتطبق علينا ــ معشر من يدأبون في التاليف • ونحن لو أخذنا به لما ألف أحد منا كتابه ، ولا ألف صاحب الكلمة أسفاره• ولكننا نعد كل تاليف لنا سُلما نرتقي به الى الأصوب والأدق • وليسع الباحث الى أن يجيد عمله ، ولا يخش النقد • فما خلص أبو تمام ، ولا المتنبي ولا المعري من نقد الناقدين ، وجرح الجارحين •

ويفضل للباحث ألا يباشر بحثه إلا بعد أن يستقر الاستقرار الكامل في عمله ، ويطمئن الى رضا مشرفه ، والى تمكنه من جنبات البحث ، واستقلاليته في آرائه • ولكنه يستطيع تبديله فيما بعد إذا لم يجد المواد كافية ، أو كانت المواد غير مجدية ، أو بعيدة المتناول • كما يمكنه تبديل بعض فصوله ، أو حتى عنوانه ، وبشكل رسمي إذا كان قد سجله في جامعته • لأن الباحث ، وإن اختار بحثه ، يظل في مرحلة الاطلاع والتفحص ، والتجديد والتربص •

وقد يُحرج الباحث إذا وقع هواه على بحث وكان فيه مجون أو كفر أو تحدُّث عن الأوثان والخمرة والدين • كمن يدرس غلاميات أبي نواس ، أو شعوبية بشار ، أو جرأة ابن سُكرة ، أو آراء طه حسين ،

أو مسألة تعليق المعلقات التي تمج بوصف الخمرة والغزل على جدران الكعبة • فالبحث شيء والأخلاق الذاتية شيء آخر • ألم يؤلف أدباؤنا في مثل هذا ؟ وهل أوخذ أحد على عمله ؟

فلماذا يشعر الباحث المتمسك بدينه بالغضاضة إن أخذ بحث « غزل الغلام في شعر أبي تمام » ؟ ولماذا يربأ الباحث العقلاني عن دراسة زاوية من زوايا شعر المتصوفة ؟ فما دام هؤلاء الباحثون يعالجون أفكارهم بروح علمية بحت ، لا يشوبها ميل أو هوى ، ولا يعتريها تحزب أو عداء فلا غضاضة • بل نحن نرحب بهذا النوع من الدراسة لنتفهم مدى عدل الباحث في معالجة القضايا • • وهل يخون الحكم في غير أرض وطنه ؟ على أنه يستطيع أن يضع آراءه الشخصية في ختام البحث •

كما لا يجوز للباحث الذي اختار أحد هذه البحوث أن يقرر التأييد أو الرفض منذ أمسك بريشته ، فهذا بعيد جداً عن الروح العلمية • و « لا يجوز له أن يختار لدراسته موضوعا وهو ينوي أن يثبته ، أو ينوي أن يعارضه • بل يجب أن يختار الموضوع الذي يمكنه أن يثبته أو يعارضه تبعا للمادة التي سوف يحصل عليها »[1] •

والبراعة كل البراعة أن ينغمس الباحث في بحثه ، ويعالجه بدقة متناهية حتى يجعل القارىء يعتقد أنه أمام صورة مصغرة للشاعر • فحين يبحث « أثر حروب الردة في الشعر » نكاد نحس بأننا حيال رجل من المؤيدين ، ولكنه سرعان ما يُبرز آراءه في ختام البحث لنقدر مدى عمقه • ومثله من يدرس « المجون عند الأعشى » أو « العروبية عند الأعشى » أو « أدب السياسة في العصر الأموي » •

فالبحث شيء والأخلاق الذاتية شيء آخر ، ولا علاقة للأخلاق بالأدب • والباحث هنا أشبه بالممثل الذي يقوم بدور أُوكل إليه •

---

(١) كيف نكتب بحثا أو رسالة : ٦٥ •

فنحن إذا أحببناه أو كرهناه دل الشك على نجاحه في أدائه • كذلك إذا رأينا مَن أجاد الحديث عن المتصوفة ظنناه منهم ، أو أجاد الحديث عن الماجنين ظنناه منهم •

وهذا يقودنا الى الدخول في وجدانيـة الباحث ، لنمنحه الحرية في اختيار البحث الذي يحبـه ، ويلقى هوى في نفسه • فلا يأخـذ بحثـا لا يحبه ، وبامكانه أن يرفضه إن دُفع إليه • فان أحببنا بحثنا أجدنا فيه ، وإن عشقناه تمكنا من الوصول به الى أعلى درجات الكمال • ولا يعني حبنا لبحثنا أن نخفي عيوبه ، وبمجرد ذكرنـا للنواقص نستشعر غضاضة • كلا ، فالحدود العلمية والمنطقية تقودنا الى إبراز ما هو ناقص وما هو جيـد • ونحن إن وُفقنا الى هـذا برهنا على مدى حبنا لبحثنـا •

ولا بـد أن يكون للباحث حق الحريـة في اختيار الموضوع ، مـع إمكانية مشاركة المشرف على تأطيره وصقله • وضمن هذه الحرية يمكن للباحث أن يختـار موضوعا يلائمـه ، ويلقـى هوى في نفسـه بدافـع حب كشفه كأدب الحشيشة أو أدب الدخان • أو بدافع انتسابه إليـه من قريب أو من بعيـد من سكان منطقة معينة نبغ فيهـا عالم أو أكثر ، ويريد دراسة أحد العلماء وأسباب نبوغ أعلام في منطقته التي يعرفها ، كمنطقة منبج ، حيث ظهر فيها عدد من أعلام الأدب • أو أن الباحث من منطقة قرٍيبة ذات لهجـة خاصة متميزة ، أو مؤثرات لغويـة محليـة أو مجاورة ، ويريد إبرازها ودراستها كمنطقة البصرة أو حضرموت • أو أنه يميـل الى أدب التصوف لجذور تمت إليـه بصلة • أو أنه مختص بأمراض الجلد ، واشتهرت منطقته بنوع معين من الأمراض الجلدية ، ويريد بحثا في تاريخ العلوم عند العرب ، فيتناوله لدى أحـد الأطباء العرب أو المسلمين الذين درسوا مثل هذا النوع من المرض •

ونرى الباحثين أحيانا يهربون من اللغويات الى الأدبيات . قد لا يكون هذا الهرب عن هوى ، بل عن تخوف من صعوبة العمل باللغة ، أو من صعوبة العمل مع بعض المشرفين . وما درَوا أن في البحث اللغوي جاذبية خاصة، ولذة لا توصف حين يكتشف الباحث جذور بعض الألفاظ، أو المعاني الحقيقية للألفاظ المجازية ، وموازنة بعض الألفاظ ببعضها الآخر ، وبألفاظ لغات سامية أو أوروبية . أما أسباب ذلك التهرب فتذلل بالمطالعة والدأب .

ولا يجوز للباحث أن يتناول موضوعا عاما غير محدد . ونجاح البحث في تحديده زمانيا أو مكانيا أو تحديده فيهما جميعا . فلا يصلح بحث يتحدث عن تطور اللغة عند أمة معينة من غير تحديد الزمان ، أو تحديد جانب مكاني لرقعة امتداد هذه الأمة . فلا يقبل بحث عنوانه « علم الرياضيات عند العرب » ، ولا « الرواية في العصر الحديث » ، ولا « الشعر في المهاجر الأمريكية » . ولكن قد يقبل البحث إذا حدد ، مثل قولنا : « الاتجاه القومي في الشعر العربي المعاصر » أو« المؤثرات اللغوية عند شعراء بني هُذيل في مرحلة .. » أو « لهجة بني تميم بين الجاهلية والاسلام » أو « نشأة الرياضيات عند العرب » أو « الرياضيات والفلك عند آل شاكر » أو « الرواية الفكاهية بين الحربين » أو « بعد الحرب العالمية الثانية » أو « شخصية البطل في روايات حرب تشرين » أو « الشخصية اليهودية في أدب شكسبير » أو « الشخصية اليهودية بين فلان وفلان » .. الى عشرات من الموضوعات والتي ترفل بين هذه السطور ، أمثلة ليس غير .

ولا يعمد الباحث الى بحث تكثر سلبياته ، أو يضطر الى إلباسه ما لا يناسبه . كأن يدرس « الرمزية في شعر زهير » أو « اللاوجودية في شعر طرفة » ، لأن البحث الأول ينفيه ما عرف عن زهير من واقعية ، ويتطلب الثاني وجود وجودية في عصر طرفة وفي شخصيته حتى يعالج

اللاوجود ، كما يتطلب وجود دين شائع ، ويأتي طرفة لينفيه • ولا يصلح بحث قديم يسعى باحثه الى إكسائه بالأفكار الحديثة ، كموضوع طرفة السابق الذكر ، أو إقحام آراء إغريقية فلسفية لدراسة العصر الجاهلي، مع ضرورة مراعاة كل عصر بما يناسبه من أفكار ودراسات • فلا يُدرس « أدب الالحاد في الجاهلية » لكنه يدرس في مرحلة من مراحل العصر العباسي • ولا يُدرس « العناصر الأربعة في الشعر الجاهلي » ولكنه يدرس في نطاق الفلسفة والمنطق في عصر النقل والنقلة في العصر العباسي ونحن ، في هذا المضمار ، لا نقصد الكتب الجيدة التي يتفرغ لها الباحثون الكبار ، لأن بحوثهم تتصف بالقدرة والقدوة •

ولا يتناول الباحث بحثا صغيراً ، دون مستوى بحوث الدراسات العليا • كأن يدرس « السلم في شعر زهير » أو « الاعتذار في شعر النابغة» أو « حياة ابن أبي أصيبعة » أو « الصورة البحرية في العصر الجاهلي » أو « مفهوم الجريمة في مسرحية هملت » • فهذه وأمثالها بحوث فصلية Term Papers — تُقبل في مرحلة الدراسات الجامعية — Under Graduate

وهكذا نلاحظ أن الموضوعات كثيرة جداً، وتحتاج الى من يكتشفها • ونراها تتوسع وتتشعب وتتفتق كلما نهل الباحثون منها واحداً • فلا يقلْ أحد : ما ترك الأول للآخر شيئا ، بل يقول : الحمد لله أن ترك الأول للآخر أشياء •

ولعل بعض الصفات التي سنعددها الآن تساعد الباحث على اكتشافه، وتفتح له بعض الآفاق • فمن صفات البحث :

١ ـ أن يكون بكراً غير مطروق ، ومبتكراً جديداً • كدراسة « الرياضيات عند علماء النحو والأدب ، أمثال ابن الدهان والعاملي » • فالمعروف أن بعض علماء النحو بارعون في الرياضيات • أو موضوع « أدب الأطباء » أو « التزاوج الخصب بين التقليد والتجديد في العصر العباسي الأول » أو « دور المتصوفة في أدب الجهاد » أو « أدب المنفى » أو

« شعر السجون » أو « فضل مجلة اللسان العربي على اللغة » أو « صفة الحيوان في القرآن والسنة » أو « مشرقية أدب المغرب » ٠

ولا شك أن الموضوع البكر خير الموضوعات ، وأدعى الى الاطمئنان٠ فلا يجوز للباحث أن يدّعي دراسة « ثقافة المتنبي » أو «التجديد في الشعر الأموي »أو« الانسانية في شعر السياب » من الموضوعات الجديدةالمبتكرة٠ لأن صفة الجديد في الموضوعات تلك التي تمر بها يد الأديب ، أو يعالجها الناقد ، لأول مرة ٠ ولكنه حين يكتشف مثلا : « فضل المعتزلة في تجديد المعاني » أو « اتجاه الأدب في عصر بني مرداس » أو « الالتزام في عصر بني أمية » يحس بأن صفة الابتكار تحوم حول بعض هذه الموضوعات ٠

٢ ــ ليس شرطا ــ أحيانا ــ أن يدرس الموضوع البكر وحسب ٠ وإذا لم يكن البحث بكراً لا يُقبل ٠ فكثير من الأبحاث المدروسة إعادة دراستها وكشف النقاب عن عيوبها ونقائصها خير من الموضوعات البكر٠ ذلك أن الموضوع البكر سيأخذ دوره من الدراسة يوما ما ٠ أما المعلومات الخاطئة، أو التي اعتمدت على نصوص معينة ثم اكتشف غيرها، فيشترط أن يسرع الباحثون الى تصويبها ومناقشة آرائها وإبراز الجديد في المكتشفات ٠ كمن درس شخصية أدبية معتمداً بها على يتيمة الدهر طبعة محيي الدين أو دمية القصر طبعة الطباخ ، ثم ظهرت الطبعات الجديدة ، فاضافت معلومات لم تكن موجودة ، أوعزّت النصوص الى غير من كنا نظن ٠ أو دُرس بيمارستان جنديسابور بناء على المراجع العربية من غير الاعتماد على المراجع السريانية والاغريقية والفارسية ٠ أو درست قضية في الأدب المقارن ، ولم يكن دارسها الأول يجيد لغة تلك الأمة ، وهكذا ٠

كما كان للباحث أن يختار موضوعا عرّج عليه بعض الدارسين ، ولكنهم لم يوفّوه حقه لعدم اختصاصهم كالحال في القرآن ، أو دلالة المصطلحات العلمية في لسان العرب، أو الأفكار العلمية في القرآن الكريم٠

فيمكنه أن يتناوله تناولا جديداً ، ومُبينا الأسباب التي دعته الى ذلك • فيعيد دراستها ، وينوه بأخطاء السابقين ، وهكذا •

٣ ــ يفضل للباحث أن يتناول قضية ما ، أو تياراً معينا ويدرسه • ولا يختار لهذا دراسة عَلم من الأعلام ، ولا سيما إذا كان لامعاً جداً مثل « المعري » أو « ابن مسكويه » أو « الثعالبي » ••

كما لا يجوز أن يدرس في الأدب الحديث علما من الأعلام ما زال حيا ؛ فقد يجدُّ جديد في السنوات الأخيرة من عمره ، وسرعان ما يظهر النقص في بحثه • وما زلت أذكر أحد كبار الأدباء أنجز بحثا عن الأديب ميخائيل نعيمة وهو على فراش مرضه • ثم توقف الأديب عن متابعة بحثه حين تماثل نعيمة للشفاء ، والحمد لله ، وعاد ينتج • وعاد صاحبنا يضيف على بحثه •

ويجوز للباحث أن يدرس قضية أوتياراً ، بعض أعلامها ما زالوا أحياء ، كمن يدرس « شخصية البطل في حرب تشرين » أو « أدب الثورة الجزائرية » أو « الصورة الفنية عند القصاصين أيام الوحدة » •

وقد يقبل المشرف دراسة حياة أحد الأدباء أو العلماء (القدماء) إذا كان مغموراً غير مدروس ، ونتاجه غير متداول كالأحوص (ت ١٠٥) وابن فَرْحون (ت ٧٤٦) وعمرو الأشدق (ت ٧٠) وسارة الحلبية الشاعرة (ت ٧٠٠ ؟) • وقد يكون طبيبا من العلماء ، لم يعتن به العلماء ، ولم ينشروا مؤلفاته مثل علي بن يوسف بن حَيدرة الرَّحَبي (ت ٦٦٧) ، الذي تولى تدريس الطب في دمشق ، وله رسائل لم تنشر •

٤ ــ وقد يختار الباحث مخطوطة يجعلها نواة بحثه • فعليه عندئذ أن يعقد فصلا يدرس فيه المؤلف ، وعصره ، ودوافع البحث • ويختم بحثه بفصل موسَّع آخر يدرس فيه المخطوطة ، ويوازن أفكارها بغيرها • لأن تحقيق المخطوطة وحده لا يكفي لنيل مرتبة علمية ، وإن كان يكفي لغير ذلك •

والمخطوطات كثيرة ، ونظرة واحدة الى فهارس المخطوطات المطبوعة في العالم تدل الباحث على إحدى هذه المخطوطات المنتظرة • ويُشترط للمبتدىء في ميدان التحقيق أن يختار واحدة من صلب بحثه • وغير مدروسة ، فلا يكون بحثه في البيطرة ويحقق واحدة في الطب البشري ، ولا يكون مختصا باللغويات ، ويختار مخطوطة أدبية •• إلا بعد خبرة طويلة •

فمن المخطوطات الأدبية : « القصائد الأُرْتُقيات » ، و « قهوة الانشاء » لابن حجة ، و « الاعجاز في الأحاجي والألغاز » لدلاّل الكتب (ت ٥٦٨) •

ومن المخطوطات اللغوية : نحو الفقهاء لسعد بن أحمد الميداني (ت ٥٣٩) ـ الكفاية في علم الاعراب لضياء الدين المكي ـ الغنية في الضاد والظاء لسعيد بن المبارك (ت ٥٦٩) ـ نخب الاعراب لمحمد بن محمد الخاوراني (ت ٥٧١) ـ غلطات العوام لخسرو زاده (ت ٩٩٨) ـ القطرة في النحو لابن الجندي (ت ٧٦٩) ـ الغنية في اللغة لمحمد بن ابراهيم البيهقي ـ غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء ، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) ـ الصفوة (مقدمة في علم الصرف) لمحمد بن ابراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣) •

ومن المخطوطات العلمية : « غاية الاتقان في تدبير الانسان » لصالح سلوم (ت ١٠٨١)، و « الارشاد لمصالح الأنفس والأجساد » لابن جميع (ت ٥٩٤) ، و « الأقراباذين » لابن التلميذ (ت ٥٦٠) و « الاتقان في أدوية اللثة والأسنان » لابن المبرد (ت ٩٠٩) ، و « أجلُ الأسباب في أجلّ الاكتساب » في الفلاحة ليوسف فرعون (ت ١٢٦٥ هـ) •

وسنمر بمجموعة أخرى من المخطوطات في فصل المخطوطات من هذا الكتاب •

على أن هناك كثيراً من المخطوطات التي طبعت بحاجة الى إعـادة تحقيق ، إما لتقصير المحقق في عمله ، وإما لاقتصاره على نسخة واحدة ثم اكتشفت نسخا أخرى بعد ذلك ٠ وقد تكون المخطوطة مما طبع قبـل قرن من الزمان ، وغدت اليوم قاصرة أو نادرة ٠ من ذلك :

« خمس رسائل »للثعالبي وغيره طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠١هـ، و « بهجة الرؤسا في أمراض النسا » لمؤلف مجهول في بولاق ١٢٦٠ هـ ، و « نزهة الاقبـال في مداواة الأطفـال » لمؤلف مجهول طبـع في بولاق ١٢٦١ هـ ٠

والخلاصة ، قبل الاقدام علـى بحث ما يحسن التأكد من عمقـه ، وجدّته ، وأهميته ، ومدى استيعاب الباحث له ، والنتائج التي قد يصل إليها ، والخطة التي يعتقد بأنه سيتبعها جديدة ٠ مـع ضرورة التأكيد على قضايا مغلوطة ، ومحاولة التعليق عليها وتقويمها ، من ذلك : أن سيبويه ليس مؤسس مدرسة البصرة ، ومدرسة بغداد كانت تأخذ الجيد من المدرستين ، سبب غلو ابن هانيء ، المعري مؤمن والمتغرضون عليـه كثير ، وشوقي ليس ذاتيا ، صدق أبي نواس في الزهد أكثر من صدق أبي العتاهية فيه ٠٠

كما أن على الباحث ، وهو يختار بحثه ، أن يعمد الى مساندة بعض القضايا المهضومة الحق، والى الأخذ بيد العصور المتأخرة ، والى الاهتمام بالمباحث البلاغية لندرة الباحثين فيهـا ، ودراسة علم اللغة بنـاء على النظريات الغربية ، لانعدام المختصين فيـه لدى أغلب جامعات الوطن العربي ٠

نســل المعلومات

على الرغم من أن جميع العلماء والباحثين متفقون على أن تسجيل المعلومات والملاحظات مسألة أساسية في البحوث العلمية والأدبية ، إلا أنه يصعب علينا أن نجد اثنين من الأدباء أو الباحثين أو طلاب الدراسات العليا متفقان على صيغة معينة وطريقة واحـدة متشابهة • ومـع أننا مُوقنون بأن استخدام البطاقات أفضل السبل في تســل المعلومات فاننا نرى أن نستعرض بعض طرق الأدباء والعلماء في نسل المعلومات ، ومن ثم نعود الى البطاقات :

وقد وزعنـا استمارات على مجموعـة من أساتذة جامعة إكسيتر وطلابها ، تشتمل على استفسارات ، لمعرفـة طرق استخدامهم في نسـل معلوماتهم • ولم نجدهم تعدّوا إحدى الطرق الأربع التالية :

١ ـ البطاقات •

٢ ـ الدوسيهات •

٣ ـ الدفاتر •

٤ ـ الورق الأبيض •

على أننا لاحظنا أن بعضهم لم يستخدم البطاقات أصلا ، وبعضهم كان شديد العنايـة باستخدام البطاقات لنسـل المعلومات والدوسيهات المتخصصة يجمع فيها قصاصات وفصولا مصورة من كتب ودوريات •

ومن يستخدم الورق الأبيض (أو الدفتر) في رأينا يضطر للانتقال من ورقة الى أخرى كلما باشر بعنوان جديد • وعلى الرغم من بدائيـة الطريقة فـان كثيراً من الباحثين يلجؤون إليهـا • والأكثر منهم أولئك

الذين يكتبون على الدفاتر • ولا شك أنهم يعانون كثيراً حين يعمدون الى الكتابة •

أما الذين يتبعون طريقة الدوسيهات ، والتي تُدعى بالانكليزية Loose Leaf book ، فيمكن اعتبارهم أكثر منهجية من أصحاب الطريقتين الأوليين • فهم يقسمون الدوسيه الى عدة أقسام ، مع ألوان بارزة من الورق المقوى ، يكتب عليها عناوين الفصول والأبواب • على أن يكون القسم الأول مخصصا للملاحظات على المقدمة ، والقسم الأخير للمراجع •

وقد يحتاج الباحث هنا الى أكثر من دوسيه للبحث الواحد • عندئذ، عليه أن يخصص بضعة أقسام في كل دوسيه • وهذه الدوسيهات على الرغم من كبر حجمها ، قابلة للضياع •

البطاقــات :

إن عمليــة جمــع المعلومات ، أو كما يسميها أبو حــاتم الرازي (ت ٢٧٧) « التقميش » معروفة عند العرب قديما • ونظرة واحدة الى « صبح الأعشى » مثلا تكفي لمعرفة مدى عناية العرب بالبطاقات ، والتي كانوا يدعونها كذلك « الدروج » • ويسمونها كذلك « الجزازات » وهي القراطيس الصغار الشبيهة برقعة الظلامات والشكاوى • وجزازات ابن الكوفي (ت ٣٤٨) بيعت بعد وفاته ، لأهميتها ، ولاهتمام الفئات المثقفة بهذه الطريقة من تخزين المعلومات •

حجم البطاقات ونوعهــا :

للباحث أن يختار بنفسه حجما يحدده ويلائمه ، شريطة أن يحافظ على هذا المقياس في بحثــه الذي يشتغل فيــه ، وفي بحوثــه المستقبلية الأخرى • ولا بأس في تحديد الحجم المعترف به ، والذي هو ١٠×١٤ •

وتكون البطاقات عادة من الورق الغليظ الناعم (غراماجه ١٠٠)، مقصوصــا بالمقص الكهربائي ، وليس بالمقص اليــدوي أو الموســى • وبالامكان تأمينه من المكتبات والوراقين والمطابع• كما أن بعض الأنواع من البطاقات الفاخرة تباع في المكتبات ، لكن هذا النوع غال ، ويكلف الباحث مالا قد لا يتيسر له • علما أن النوع الأول يباع بالكيلو •

ملاحظات على البطاقات :

١ ــ لا تجــوز الكتابة على الطرف الثــاني من البطاقة قطعــا • والكرم واجب •

٢ ـ يدوّن في القسم الأعلى من البطاقة ، وبحبر أحمر (أو أي لون مخالف) : العنوان ، اسم المرجع ، الصفحة ٠

٣ ـ لا حاجة الى التفصيل في هوية المرجع ، لأن الباحث سيسجل فوراً هوية الكتاب مفصلا على بطاقته الصغيرة الخاصة به ٠

٤ ـ يسجل على البطاقة فكرة واحدة ليس غير ٠ وإن لم تكف البطاقة الواحدة يعمد الباحث عندئذ الى استكمال المعلومة على بطاقة أخرى ، بعد أن يرقم البطاقات ، مع ضرورة تكرار العنوان ، واسم المرجع ، والصفحة ٠

٥ ـ قد يحتاج الباحث الى التعليق على المعلومة المقتبسة ، وهذا أمر ضروري ، فيسجل على بطاقة خاصة ما يراه ، مع وضع العنوان المناسب للفكرة ٠

٦ ـ إذا جُمع لدى الباحث بطاقات كثيرة ، وغدا وضعها صعبا على مكتبه عمد الى ما يلي :

١ ـ يفرز البطاقات ذات الموضوع الواحد (مثلا بطاقات الغزل معا ، وبطاقات المديح معا ٠٠) ٠

٢ ـ يضع ورقة مقواة عرضها مقدار إصبع، وتكون أطول مقدار ٢ سم من ارتفاع البطاقات ، ليسجل على القسم العلوي (الناتىء) عنوان الموضوع العام ٠ من ذلك : اسمه ـ ولادته ـ نشأته ـ أسرته ـ شيوخه ـ تلامذته ـ مؤلفاته ـ عقيدته ـ تأثيره ٠٠ الى غير ذلك مما قمّشه الباحث ٠ بحيث يضع مجموعة البطاقات ذات الموضوع الواحد مسبوقة بشريط المقوى ، وندعوه « اللسان » ٠

٣ ـ ترتب البطاقات جميعا وتوضع ضمن صندوق صغير لحفظها ولسهولة الرجوع إليها ٠ ويوضع الصندوق قرب الباحث

على مكتبه ليضيف عليه البطاقات الجديدة في مواضعها المناسبة ٠

٧ ــ يفضل أن يخصص الباحث بطاقات يُعنونها بـ « المقدمة »، يسجل عليها ملاحظاته التي يرتئي كتابتها في حينه ٠

٨ ــ تخصص بطاقات لتسجيل ملاحظات على « أسلوب » البحث ٠ فالملاحظات الأسلوبية (للبحوث العلمية والأدبية) تُلتقط التقاطا من قراءة النصوص واستقرائها ٠

٩ ــ قد يحتاج الباحث الى نقل قصيدة كاملة ، فاما أن يسجل على البطاقة البيت الأول ثم رقم الصفحة من المصدر ليعود الى نقله حين الشروع في الكتابة ، وإما أن ينقلها على ورق كبير خاص ٠

١٠ ــ توزع البطاقات ضمن الصندوق بشكل اعتباطي في بادىء الأمر ٠ وحين تكثر موضوعاتها وتتشعب توزع بشكل منهجي ، وذوقي ٠

١١ ــ ترتب بطاقات خاصة للحواشي ٠ فقد يحتاج الباحث الى التعريف بأحد الأعلام أو بأحد المواقع ، أو بلفظة ، أو مصطلح ، أو ٠٠ وصادف المصدر الذي يمنحه المطلوب ، فينقله على البطاقة ، ويذكر عليها (إذا كان علما) : الاسم ، الولادة والوفاة ، أهم المؤلفات ، أبرز حدث ، مع اسم المصدر الذي نقل عنه ٠ وتوضع هذه البطاقة في قسم حواشي الأعلام ٠ وإذا كان شرحا لكلمة اختار المعنى المناسب للنص وحسب ، ويذكر اسم المعجم الذي رجع إليه ، ويضع البطاقة في قسم حواشي الألفاظ ، وهكذا ٠٠

١٢ ــ يبلغ حجم بطاقات الفهارس والمصادر عادة نصف حجم بطاقات البحث تماما ٠ ويسجل الباحث على كل بطاقة واحدة هوية مصدر واحد ، ليس غير ٠ ولنا حديث آخر فيما بعد ٠

١٣ ــ لا يجوز البدء بالكتابة قطعا قبل استنفاد المصادر والمراجع اللازمة ، وقبل سماح الأستاذ المشرف بالمباشرة •

١٤ ــ البطاقات ثلاثة أنواع ، لمن شاء الدقة ، لكل فكرة : بطاقة ينسل عليها الخبر ، وبطاقة يعلق الرأي الشخصي عليها ، وبطاقة للموازنات والأحكام الأخرى •

١٥ ــ بعد الانتهاء من نسل المعلومات يعمد الباحث الى مراجعة البطاقات ، كل موضوع على حدة ، وذلك :

أ ــ لحذف المكرر من الأفكار •

ب ــ لحذف غير المجدي منها •

ج ــ لنقل ما يمكن نقله الى قسم الاستدراك أو يحول الى الحواشي أو الملحقات •

د ــ للتأكد من صحة اجتماع البطاقات ذات الموضوع الواحد •

هـ ــ للتعليق الذي يراه ضروريا ، ولم يفعل ذلك قبل ، ووضعه في مكانه •

عملية نسـل المعلومات

إن أهم ما يتميز به الباحث في نسل المعلومات : الأمانة ، والدقة ، والنقل الصحيح ، وتسجيل اسم المصدر والمرجع •

يعمد بعض الباحثين الى تبديل صياغة الأداء الأسلوبي، مع محافظته على الفكرة ، أو اختصارها ، أو دمجها ببعض أفكاره أو أفكار غيره • إلا أن الأمانة في البحث تتطلب من الباحث نقل الفكرة مع المحافظة على حرفيـة الأسلوب ، حتى علـى الركاكة أو الخطأ الأسلوبي إن وجـد ، ثم يشار إليه في الحاشيـة • ومن الضروري تسجيل اسم المصدر ورقـم الصفحة ، مع الدقة في وضع علامة الاقتباس والتي هي « •• » •

وقد ينسل الباحث أفكار غيره ويصوغها بأسلوبه ، وقد لا يكون ذلك عمداً منه أحيانا ، ولكنه خطأ يقع فيـه كثير من الباحثين على أية حال • ومن الضروري نقل فكرة المؤلف ووضعها بين علامة الاقتباس ، والاشارة الى مصدرها • وتحتاج كذلك الى اسم المصدر والصفحة •

قد يرى بعضهم أنه من الغضاضة ألا يكتب كثيراً من عنده ، لهـذا يعمد الى أخذ الأفكار ثم يطورها ، وقصده إغناء بحثه • وما درى أن إغناءه بآراء الباحثين يزيد بحثه أهمية ، ويدل على اطلاعه ، وبالتالي على مدى أمانته •

على الباحث أن يكون ما يقتبسه كامل الأداء ، ولا يكتفي بنصف الجملة إذا كان نصف الجملة الآخر متمما لها • وهذا ما أُخذ على طه حسين وأوقعه تحت سيطرة الناقدين ، حين اعتمد على نصف الجمل التي استشهد بها من طبقات ابن سلام •

نقطة أخرى قد يقع بها بعض طلاب الدراسات العليا ، وهي أن ينهلوا من أفكار أساتذتهم في محاضراتهم ويصوغوها بأسلوبهم ، وهذا إجحاف بحق الأستاذ المحاضر • فهي أفكاره التي تعب في صوغها، أو هي من أفكار من قرأ لهم ، ولم يذكر اسم مرجعه في محاضرته • لهذا يحسن بالطالب أن يعود الى أستاذه ويستميحه عذراً في استخدامه أفكاره التي ناسبته • فالأستاذ عندئذ يعزو الفكرة الى نفسه أو الى كتاب يحدده له • فان كانت لأستاذه سجلها على أنها من محاضرة أستاذه • • • في الموضوع • أو يعود الى الكتاب ليأخذ الفكرة كاملة أو مجتزأة ، بحسب احتياجه •

وليتحاش الباحث الاقتباس من الراديو أو التلفزيون ، إذا كان ما يشاهده مسرحية تاريخية أو أدبية • فكلام المؤلف في هذين المجالين يجنح الى الخيال • إلا إذا كان البرنامج مناقشة علمية لبعض الباحثين ، أو شريطا علميا حيا • عندئذ يسجل في الحاشية : اسم البرنامج • التاريخ • اسم المتحدث (شريطة أن يكون من أهل العلم والبحث) •

ويسمى عمل الباحث الذي ينسل المعلومات ويعزوها الى نفسه « انتحالا » ، وهو في الانكليزية Plagiarism • وقد وصف Plander Lindly مسألة الانتحال بقوله : « هو التظاهر الخادع بالتأليف »[1] • وهو عمل غير مشروع ، لأنه يسلب أفكار الآخرين • وهو ، في نظرنا أشد من سلب الأشياء الثمينة • ويحدث الانتحال في المجالين العلمي والأدبي ، ولعله في المجال العلمي أشد خطورة من الأدبي • وللانتحال محظور آخر غير الأمانة العلمية ، فقد تكون الفكرة المنحولة مغلوطة ، أو خاطئة ، أو منتحلة ، فيقع الباحث حينئذ في هذا الاتهام أيضا •

ومثل هذا مَن ينقل الأفكار من لغات أجنبية • ولا سيما من تلك اللغات التي قد لا تصل المعرفة إليها بسهولة ، كمن يقتبس الأفكار من كتب كتبت باللغة الرومانية أو الروسية أو البلغارية ، أو حتى الصينية •

---

1 - Plagiarism and Originality. (الانتحال والأصالة) New York, 1952.

ومثل هذا يحدث ، مع الأسف ، كثيراً في هذه الأيام • وأذكر أن أحد الباحثين الجامعيين أغلب أفكار كتابه المطبوع من كتب إحدى هذه اللغات، من غير أن يعزوها ، ظنا منه أن أحداً لن يشعر به • وشاء القدر أن يتعلق كتابه بيد باحث جامعي آخر ، من الاختصاص نفسه ، ولغته العلمية هي لغة الباحث الأول • فشبهه بمن يسرق الطماطم من بستان جاره ، ويضع ثمنه بجيبه !!

وشبيه بهذا ما يفعله طلاب الدراسات الجامعية في بحوثهم الفصلية • ولكن هؤلاء الناشئة لا يعنون السرقة بقدر ما يعنون المادة التي يريدون أن يصوغوا بها موضوعهم ، ليكسبوا بها رضا أساتذتهم • ومع أننا نثق تماما ببراءتهم، لا نقبل بأية حال طريقتهم هذه ، لأنها تعلمهم في المستقبل انتهاب أفكار الآخرين ، وعدم تشجيع أدمغتهم في مسألة الابداع ، وفي الأمانة • ونحن واثقون بأساتذتهم الذين يوجهونهم الى الصواب •

ومن هذا القبيل ، ولكنه أخف وطأة ، من يستسهل التنقيب عن أفكار الأدباء ، فيتناولها من كتب حديثة • كأن ينقل الباحث حياة ابن سينا من كتاب « تاريخ العلوم عند العرب » ، ويسجل في الحاشية المصدر الذي اعتمده مؤلف الكتاب • وهذا تقصير من الباحث بعدم الرجوع الى المصدر بنفسه • وهو عيب يؤاخذ عليه ؛ فقد ينقل الدارس الأول خطأ ، أو قد يطبع رقم الصفحة خطأ • وهكذا ينتقل النقص والخطأ إليه ، ويقع في التهمة • ونحسب أن الباحث الذي يتبع هذه الطريقة كسول ، يستثقل الرجوع الى الأصول • كمن ينقل قصيدة لأبي تمام من كتاب أدب حديث التأليف ، ويدعي أنها من الديوان •

وقد يضطر الباحث الى فعل ذلك لعدم توافر المصدر الأصلي في بلدته ، أو لأنه مكتوب بلغة لا يجيدها • بهذه الحالة يسجل اسم المصدر في الحاشية ، ويدون اسم المرجع الذي نقله عنه ، ويبين عذره في ذلك • وقد قرأت مؤخراً مقالة لطيفة في مجلة كويتية عمدت صاحبتها الى نقل

حواشيها كلها من كتاب واحد ، معترفة بالأصل ، فلا يجوز نقل رأي لابن خلكان مثلا من إعلام النبلاء للطباخ • فوفيـــات الأعيان مبذول جـــداً ، ولعله أكثر وفرة من كتاب « إعلام النبلاء » •

ونود في الختام ، أن يتنبه الباحث الى أنه ليس كل ما ورد في الكتب القديمة أو الحديثة سليما غير قابل للنقاش • فكثير من الكتب يعتورها الهوى ، ونقص المعلومات ، والهجوم القاسي •• وبامكانه أن يناقش آراءها ويعارضها إن لزم (بلطف) ، أو يؤيدها ويعتمدها (باعتدال) •

الاستقـراء والاستنباط

كثيراً ما يعـود الباحث الى الأصول ، فيلقـى حكايات وأخباراً ، فيقول : هذا كلام عادي ، ليس فيه شيء • لكنه إن أمعن في هذه الأخبار ثانية ، واعتصرها ، نتج منها معلومات قيمة • أو إن قرأ ديوان الشاعر استطاع أن يكتشف ميزات الشاعر من خلال شعره ، وهذا هو الاستقراء • لنأخذ مثالين من بعض الكتب المتفرقة ، ونحاول استقراءهما واستنباط خفايا نافعة •

جاء في الأغاني « أخبرني ابن أبـي العتاهية أن الرشيد لمـا أطلق أبـاه من الحبس لـزم بيتـه وقطع الناس • فذكـره الرشيـد فعرّف خبره • فقال : قولوا له : صرت زير نساء وحِلسَ بيت (أي ملازمه ، وهو مما يُذم به الرجل) • فكتب إليه أبو العتاهية :

برمت بالنـاس وأخـلاقهم	فصرت أستأنس بالوحـده »
ما أكثر الناس ، لعَمري ، وما	أقلهـم في مُنتهى العـدّه » !

يمكننا استنباط الكثير من هذه الحكاية ، واستقراء عدد من الميزات التي عرف بها أبو العتاهية من ذلك :

١ ـ له ابن ، وكان راوية له •

٢ ـ سجَن الرشيد أبا العتاهية ، لأنه رفض قول شعر الغزل ، ثم عطف عليه وأطلق سراحه •

٣ ـ تضايق أبي العتاهية من الناس ، وميله الى العزلة والابتعاد عنهـم •

٤ ـ هذا التضايق من أهم أسباب نشأة شعر العزلة عنده •

٥ ــ وضوح أسلوبه الشعري ، لأنه منبعث من وجدان صادق •

٦ ــ رأيه السلبي في الناس ، عن تجربة وخبرة •

فهل لاحظ الباحث كيفية الاستقراء ؟

عرّف ابن أبي أصيبعة « أيوب المعروف بالأبرش » في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، فقال :

« كان له نظر في صناعة الطب ، ومعرفة بالنقل • وقد نقل كتبا من مصنفات اليونانيين الى السرياني والى العربي ، وهو متوسط النقل • وما نقله آخر عمره فهو أجود مما نقله قبل ذلك » •

نستشف من هذين السطرين اللذين عرّف بهما أيوب ما يلي :

١ ــ معلومات ابن أبي أصيبعة عن هذا الطبيب قليلة جداً • فجاء تعريفه مقتضبا ، في حين أنه من عادته الاطالة •

٢ ــ استطاع المؤلف بسطرين أن يعرّفنا بكل ما له علاقة بعلومه •

٣ ــ شهرة الطبيب في الترجمة فاقت شهرته في الطب •

٤ ــ معرفته بالطب متميزة، أوله آراء عميقة خاصة (كما يبدو) •

٥ ــ قضى كثيراً من عمره في نقل الكتب وترجمتها • لكنه لا يعد من متفوقي النقلة •

٦ ــ يجيد اليونانية والسريانية ، الى جانب العربية •

٧ ــ كانت خبرته في بادىء الأمر ضعيفة ، ثم سمت في أُخريات عمره •

٨ ــ لا نعرف أسماء ما تَرجم من الكتب ، ويبدو أنها كثيرة •

٩ ــ لا نعرف عصره ، وعلومه ، ونشأته ، ومنشأه ••

مما رأينا ، من خلال تحليلنا لهذين النصين أن على الباحث أن يستقرىء النصوص والأخبار بكل دقة ، وأن يعتصر ما يمكن اعتصاره ليتعرف الى هذا الرجل الذي يتحدث عنه • وهذا ما يفعله كبار النقاد

والباحثين • ومن هنا تختلف الآراء بين ناقد وناقد ، وتتنوع معطيات النص بحسب الباحث ؛ عالما ، لغويا ، مؤرخا ، ناقداً اجتماعيا • • •

فالبحث استقراء واستنباط ، وإظهار للمختفي من بين السطور • وبهذه الطريقة يغتذي البحث ويسمو ، وتبرز شخصية الباحث • فالاستقراء أساس البحوث ، وهو الذي يكشف جزئيات قد تكون غامضة على كثير من الناس • وبعد أن يمتصر الباحث هذه الأفكار الجزئية ينقلها الى بطاقات مناسبة ، ويوزعها في محالّها من الصندوق •

فعلى الباحث أن ينقب عن أخبار الرجل ، بما يغني بحثه ، ومن النصوص بما يزيده معرفة به وبأعماله الفنية • وهذا هو الفرق بين المطالعة والاستنتاج ، بين القراءة للمتعة والقراءة للامعان • وهكذا يلزم الباحث أن : يقرأ ، ويستقرىء ، ويحلل ، ويعلل ، ويستشهد، ومن ثم يستنتج •

والى الباحث مجموعة من البحوث يحتاج لدراستها الى كثير من الاستقراء والاستنتاج: زهير بين ديوانه ومعلقته ــ اللهجات والبيئة ــ أثر الرواية في اللغة والأدب ــ أيام العرب وأثرها في اللغة والأدب ــ المرأة في الشعر الوجداني الحديث ــ المرأة في الشعر القومي الحديث ــ الأمير خالد بن يزيد وصناعة الكيمياء ــ الحركة العلمية في عهد المنصور ــ المستشفيات في العصر العباسي الأول ــ فكرة الموت عند السياب ــ الألم عند الشابي • •

وضع المخطط :

لا بد للباحث من وضع مخطط مبدئي ، مستنداً الى ما قرأ واطلع ، ليوافق عليه أستاذه المشرف • ويجوز للباحث أن يغير بعض نقاط المخطط ، أو يبدله تبديلا كاملا بعد أن يجمع معلوماته وينسلها •

على أن المخطط يكاد يترسخ ويثبت على حال واحدة حين تتم عملية نسل المعلومات ، ويتسام على الألسن التي برزت وتجمعت لديه بين البطاقات • عندئذ يعود ثانية الى مشرفه ، يعرض عليه المخطط الجديد الذي فرضه البحث نفسه بناء على المعلومات لديه •

وحين يحصل على الموافقة ، وقبل البدء بالكتابة يسجل المخطط على ورق كبير ، ويعلقه على الجدار فوق مكتبه ، ليمعن فيه دوما ، ويحفظه• وكلما أنجز تسويد نقطة منه وضع عليها علامة صح •

كتـــابـــة البحث

عمليـــة التسويد :

لا يجوز البـــدء بالكتابة الأولى ما لـــم تتم عملية نســـل المعلومات ، واستقراء الأخبـــار والنصوص ، ويحصـــل البـــاحث مـــن أستـــاذه على الاذن بالمباشرة • عندئذ يعـــدّ الورق الناعم الجيـــد ، ويهـــيء القـــلم السلسال السريع الحركة ، ويمعن النظر في مخططه الذي علّقه أمام عينيـــه •

وليبدأ بما هو أول ، عدا المقدمة التي لا يجوز أن تكتب إلا بعد الفراغ من كتابـــة البحث ومراجعـــة ما كتب • وسبب ذلك أن المقدمة صورة متكاملة لعلاقـــة الباحث بالبحث ، وتمهيد لمـــا قـــام الباحث به ، وللنتائج التي وصل إليها • وكم أذهلني ، بعد أن شرحت للطلاب ضرورة كتابة المقدمة في النهاية تماما ، وبعد أن يـختم البحث ، كم أذهلني حين رأيت بحث طالبة بلا مقدمة • ولما سألتها عنها أجابت : موجودة يا أستاذ، كتبتها في آخر صفحة من البحث ، كما قلت ! •

ملاحظات لابد منهـــا :

١ ـــ كن كريمـــا في استخدامك للورق ، فلا تكتب علـــى وجهـــي الورقة • واترك مسافات بيضاء في الهامش[١] • ولا تملأ الورقة كلها ؛ فقد تحتاج الى إضافة فكرة أو سنة أو بيت ، أو الى تهذيب جملة ، أو حذف أخرى • ولا بأس إذا كـــان الورق مسطراً ، فاترك عندئذ سطراً فارغا لهذا الغرض •

---

(١) تطلق كلمة « هامش » على أطراف الورقة الأربعة ، بينما تطلق « الحاشية » علـــى أسفل الورقة •

٢ ــ احسب حساب الحواشي جيداً ، حتى لا تضطر الى الضغط على الورقة • ولا بأس ، حين الحاجة ، في لصق قصاصة إضافية (في المسودة) • وتتلافى ذلك حين التبييض حتما •

٣ ــ راع توزيع الفقرات ؛ لأن الفقرة كل متكامل لفكرة واحدة، وانتهاء لجملها • وراع علامات الترقيم •

٤ ــ لا حاجة الى ذكر الألقاب والمراتب حين تذكر قولا لأحد الأدباء أو لأحد أساتذتك ، إلا إذا كان الأمر يتطلب ذلك •

٥ ــ راع ، وأنت تسوّد ، عملية تقسيم البحث الى أبواب ، وفصول وعناوين جانبية ، وأفكار مجتزأة مرقمة ، حتى يسهل الأمر حين التبييض • ولا تفكر قطعا بضرورة تساوي أحجام الفصول ؛ فالرثاء غير الهجاء ، وهما غير الغزل • وحديثك عن حياة الرازي ونشأته يختلف تماما ، كماً وكيفا ، عن حديثك عن علومه أو منهجه • وتنبه الى أن كثرة العناوين وتفريعاتها تشتت القارىء •

٦ ــ فكر دوما في الموازنة لتقرّب أفكارك الى الأذهان ، ولتوضح علومك ومعارفك •

٧ ــ اعتمد التقويم الهجري في أغلب دراساتك ، ولا سيما القديم منها • ولا بأس من ذكر ما يوازيه بالميلادي (سنضع جدولا دقيقا في ختام الكتاب) •

٨ ــ قد تحتاج الى تكرار الفكرة ، وهذا ممكن • شريطة أن تكرر موجزة ، مع ضرورة الاشارة بالعبارة « كما ذكرنا آنفا » ، وذكر الصفحة السابقة في الحاشية • وفي هذه الحال يشترط أن تفصل الفكرة في المرة الأولى ، أو تذكر أنك ستفصل في حينه (إن دعت الضرورة الى ذلك) • ولا تكثر من هذه الاشارات ، حتى لا يضيع القارىء •

٩ ــ أخرج من صندوق البطاقات الفقرة التي تنوي معالجتها • أعد

قراءتها ، ثم رتبها على مكتبك وباشر الكتابة • وراع أحكامك وآراءك الشخصية منذ السطور الأولى • لأنك في مرحلة تأليف الأفكار وصبهـا في قالب خاص بك ، تبين فيه رأيك الذاتي •

١٠ ـ تذكّر أنه ليس كل ما يُقرأ يُنسل ، وليس كـل ما يُنسل يُستخدم في البحث •

١١ ـ استبعد ضمير المتكلم ما أمكنك • واستخدم ضمير الجمع دوما، سواء في ذلك حال المتكلمين وحال المخاطبين • وقد يبدأ بعضهم بضمير ثم ينتقل الى ضمير آخر بعد حين من غير انتباه • ويفضل لطالب الدراسات الجامعية أن يستخدم الضمير المفرد ، ولطالب الدراسات العليا أن يستخدم الجمـع •

١٢ ـ تحاش عبارات السخرية ، وكن مهذبا في محاكماتك •

١٣ ـ استبعد الآراء الفردية في تعابيرك ، مثل : أرى ، أميل •• واستبدلها بالمرجحات ، مثل : لعل ، ربما ، يبدو ، من المعتقد ،••

١٤ ـ حاول ألا تقتطع فصلك اقتطاعا ، بأن تجعل الفصول مترابطة ترابط أجزاء القضية المنطقية الواحدة • فابدأ فصلك بتمهيد وجيـز تـربط القارىء بالموضوع ، واختمه بموجز كامـل ، واربطـه مباشرة بالفصل التالي •

١٥ ـ إذا اضطررت الى ذكر أسماء فحاول أن ترتبها ترتيبا زمنيا ما أمكن • والأمـر نفسه في الشواهد ، إلا إذا رأيت ضرورة أخـرى في عرض بحثك •

١٦ ـ ابتعد عن الاستطراد الممل والاقتضاب المخـل • واعمد الى الأسلوب الواضح ، والى سلامة اللغة ، حتى لا تشغل مشرفك في أخطائك، فينأى ذهنه عن متابعة أفكارك •

١٧ ـ ليس من باب التفاصح أن تبحث عن الغريب ، ولا أن تعقّد الجمـل أو تطيلها • والوضوح يعني اختيـار الكلمات المناسبة للمعنى

المقصود ، وعرض الجملة الواضحة يسهّل فهم المعنى • ولا بأس في استخدام معجم قديم للتأكد من صحة بعض الكلمات ، ومن معجم للمعاني لتنتقي المرادف المناسب • وتحاش الصنعة ، إلا ما جاء منها خفيفا عفو الخاطر ، من باب التحلية لا الصنعة •

١٨ ــ حكّم عقلك وأنت تكتب ، واعمد الى نقد نفسك وكشف أخطائك قبل أن يكتشفها غيرك • ولا يسهل عليك هذا الأمر إلا إذا أبعدت الزهو الذي يعتري بعض الباحثين وهم يعالجون فصولهم ويقرؤون نتاجهم •

١٩ ــ لا بأس في أن تدع الفصل الذي أنجزت تسويده أياما ، حتى إذا رجعت إليه ثانية رأيته قابلا للنقد • وليس عيبا إذا تعاونت مع أحد زملائك بتبادل المنافع ، بأن يقرأ لك فصلك ، وتقرأ له فصله •

٢٠ ــ لا تبيض إلا إذا انتهيت من تسويد البحث كليا ؛ فقد تحتاج الى تقديم أو تأخير ، وحذف أو إضافة • ولهذا ، من الضروري بعد أن تتم تسويد البحث أن تعود الى قراءته كاملا لتتأكد من : تتابع الجمل ، وضوح الأداء ، سلامة اللغة ، وضع الشواهد في مواضعها ، وضع الحواشي المناسبة ، إسقاط القليل الأهمية في سبيل إمكانية صياغة بناء البحث بناء محكما •

هذه هي أهم الملاحظات التي يجدر بالباحث أن يتفهمها ويدركها قبل عملية التسويد ، وفي أثنائها • رأينا وضعها تحت أرقام محدّدة ليحسن تدارسها ، وليتم وضوحها •

على أن بعض الباحثين ينقلون المسودة الى مسودة ثانية أكثر صقلا إذا شعروا باضطراب في المسودة الأولى • كما أن بعضهم يخزن في ذاكرته بعض الأفكار ، ولم يجد لها مكانا حين التسويد الأول •

وقد تكون الكتابة الأولى مصقولة جداً ، وخاصة إذا كانت منطلقة من اندفاع الباحث • فلا تحتاج عندئذ الى التبييض إلا الى نظرة سريعة،

للتأكد من اكتمال عرضها ٠ لكننا نادراً ما نجد باحثا يكتب للوهلة الأولى من غير تسويد ٠ وقد يبلغ الباحث هذه المرحلة بعد كثير من المران والتمرس ٠ أو حين يكتب بحثا من بنات أفكاره ، ونسلُ المعلومات نادر فيه ، أو كان قد عالجه مسبقا بصورة مفصلة أو موجزة ٠ ولعل أستاذنا عمر فروخ خير من يكتب بهذه الطريقة (التبييض المباشر) ٠ فقد حدثني ذات مرة أنه قد يطبع البحث مباشرة على الآلة الطابعة ، وليس بين يديه سوى رؤوس الأقلام التي ينبغي أن يعالجها ٠ ومثل هذا ينطبق على المرتجلين من الخطباء والشعراء ٠ وعكسهم من يسمون عبيد الشعر ، الذين يعتنون بتسويد قصائدهم والعودة إليها بين الفينة والأخرى ٠

وشبيه بأصحاب فئة التبييض المباشر الباحثون العلماء الذين يتحدثون أو يكتبون عن زوايا من اختصاصاتهم ، أو مثل علماء النحو والصرف الذين يريدون كتابة بحث من البحوث النحوية وقد سبق أن عالجوه مراراً ٠

ومع هذا كله فلا بد للباحث (من كان) من أن يعود الى ما كتبه ليتأكد من : صحة العبارة ، واكتمال الجملة ، وتناسب علامات الترقيم ٠ وعلى الباحثين من الأقسام الأجنبية أن يضيفوا لدى مراجعتهم مسألة التأكد من الحروف الكبيرة Capitalization .

ولعل من نافلة القول أن أنقل إليك راي الجاحظ في « وجوب تنقيح المؤلفات »[1] ٠ يقول : « وينبغي لمن كتب كتابا ألا يكتبه إلا على أن الناس كلهم له أعداء ، وكلهم عالمٌ بالأمور ٠ ثم لا يرضى بذلك حتى يدع كتابه غُفلا ، ولا يرضى بالرأي الفطير ؛ فإن لابتداء الكتاب فتنة وعُجبا ٠ فاذا سكنت الطبيعة وهدأت الحركة ، وتراجعت الأخلاط ، وعادت النفس وافرة ، أعاد النظر فيه ، فيتوقف عند فصوله توقف من

(١) من كتاب الحيوان : ١/٨٨ ٠

يكون وزن طمعه في السلامة أنقصَ من وزن خوفه من العيب ، ويتفهم معنى قول الشاعر :

إن الحديث تغرُّ القوم خَلوتُه حتى يلجَّ بهم عِيٌّ وإكثار[1]

ويقف عند قولهم في المثل : « كل مُجْرٍ في الخلاء يُسرّ » ، فيخاف أن يعتريه ما اعترى من أجرى فرسه وحده ، أو خلا بعلمه عند فقد خصومه ، وأهل المنزلة من أهل صناعته » .

عمليـة التبييض :

لا بد لعملية التبييض (أو طبع البحث) من مراعاة بعض الأمور الفنية التي تزيد البحث جمالا واكتمالا ، من غير أن تؤثر في سوية البحث وفي أفكاره . ولا بد من :

١ ـ مراعاة المسافات : بأن يترك الباحث مقدار ثلاثة أسطر من القسم الأعلى من الورقة الأولى قبل وضع عنوان الفصل . ومن ترك مسافة سطرين تحت العنوان . ومن وضع خط فاصل بين المتن والحاشية، مع ترك مسافة سطر فوق الخط وتحته ، ليتضح الفرق بين المتن والحاشية . على أنه يمكن حذف هذا الخط الفاصل حين طبع البحث في كتاب ، شريطة أن تبقى المسافة الفاصلة ، ويصغر جسم الحرف في الحاشية عن جسم الحرف في المتن .

ومن المسافات المهمة جداً دخول مقدار سنتمتر واحد أو معدل كلمة عند بدء الكلام ، وذلك في مطلع كل مقطع . كما على الباحث أن يترك مسافة الهامش الأيمن ضعف مسافة الهامش الأيسر ، من أجل التجليد . وبإمكان الباحث أن يراقب أي كتاب حوله ليدرك أهمية المسافات والفراغات التي عددناها .

٢ ـ ضرورة وضع أرقام الحواشي بحبر مخالف ، أو أعلى من مستوى السطر بمقدار نصف سنتمتر .

---

(١) هو ابن هرمة ، ديوانه : ١٢٤ .

٣ ـــ عدم كتابة (أو طبع) البحث على الوجهين قطعا •

٤ ـــ من الضروري جداً الاهتمام بالكتابة الواضحة • ولا يعني هذا أن يكتب الباحث بحثه بمستوى الخطاطين ليرضي مشرفه ، بل أن يكتب بخط واضح مقروء ، وعدم تصغير الكلمات ، والاهتمام برسم جسم الحرف سليما ، ووضع النقاط على الحروف بشكل مناسب ، حرصا على راحة المشرف وهو يقرأ ، والاقلال من الأخطاء المطبعية حال دفعه الى المطبعة •

٥ ـــ وضع العنوان الرئيسي في وسط الصفحة ، وكتابة العنوان الجانبي في أقصى اليمين على حد خط الهامش • والبدء بالكتابة في السطر التالي ، بعد الدخول مقدار كلمة الى الأيسر •

٦ ـــ لا بد عقب الانتهاء من التبييض من العودة الى ما كتب الباحث ليتأكد من : وضوح العبارة ، علامات الترقيم ، وضع الحروف ونقاطها في مواضعها ، إصلاح الخطأ •

٧ ـــ الشواهد : نحن واثقون من أن الباحث الدقيق هو الذي ينقل شواهده من مظانها الأصلية • ولكن عملية نقل الشاهد الى البطاقة ، ثم الى المسودة ، ثم الى المبيضة قد توقع القلم بخطأ ما ، يعيب البحث ، ويستغله المجرّحون • لذا نرجو من الباحث أن يعود الى المصادر الأصلية: قرآنا : حديثا ، شعراً ، نثراً ليتأكد (بنفسه) من صحة نقل الشاهد • ويفضل أن يضبط الشاهد •

وبالمناسبة فان بعض الباحثين يميلون الى الاكثار من شواهدهم ، اعتقاداً منهم أن هذا يزيد البحث قوة • نحن مع الباحث في أهمية الشاهد للبرهان والتأييد • ولكننا نرى أن كثرة الشواهد تُضعف من سوية البحث • والشاهد الواحد المؤثر مباشرة خير ألف مرة من عدة شواهد تأثيرها جانبي • على أن الباحث في هذه الحال يمكنه أن يضيف بعض

الشواهد الاضافية في الحاشية • والأفضل من هذا أن يكتفي بالضروري من الشواهد ، وإحالة القارىء في الحاشية الى مواضع أخرى للشواهد •

٨ ـ في مرحلة مراجعة البحث المبيض يمكن للباحث أن يضع خطوطا تحت الجمل البارزة أو الأقوال الهامة • وعليه كذلك أن يضع خطوطا تحت أسماء الصحف والمجلات التي يرد ذكرها في بحثه • وحين يحوّل البحث الى كتاب يمكن طبع الجمل والكلمات ، مما تحته خط بحرف أسود بارز •

٩ ـ إذا أورد الباحث اسما أجنبيا لعلم أو كتاب أو موقع يفضل أن يذكر الى جانبه (بعده) اسمه بالحروف اللاتينية ، كما نقله من أصله الأجنبي ، حتى يسهل على القارىء نطق الاسم سليما •

١٠ ـ يميل بعض الباحثين ـ وأنا منهم أحيانا ـ الى قراءة أخيرة للبحث بصوت مسموع ، ليطمئنوا الى تسلسل الأفكار ، وتساوق المعاني ••

الحواشـي

يسجل الباحث في الحواشي ما يراه مساعداً على توضيح النص مـن غير أن يعمـد الى الاطالة والاطناب أو الخروج عن الموضوع في وضـع معلومات عامة • ولا يؤخـذ الباحث بكثرة الحواشي أو طولها في بعض الكتب • فالتفاصيح (ما لم يكن ضرورة) غير مرحّب به • ومع ذلك يفضل للباحث أن يعمـد الى الرموز والاختصار ما أمكنه • كما قـد يستطيع الباحث دمج أكثر من حاشية ، وهو بهذا العمل يخفف على القارىء كثرة الأرقام بين السطور •

والباحث غير مضطر الى التعريف[1] بأعـلام مشهورين في الحواشي كالمتنبي وأبي تمـام وبغـداد والقاهرة وسيبويه وحافظ ابراهيم •• وننصح أحيانا بذكر المراجع التي يمكن الاستفادة منها في التعريف ببعض الأعلام ، فقد تدفع أحد الباحثين الى الاطلاع عليه ودراسته •

ولا يجوز للباحث أن يعرّف علما قديما مستنداً الى مرجع حديث • كمن يعرّف بالشريف الرضـي من كتب أدب حديثـة كالذريعة • كما لا يجوز له أن يأخذ حاشية عربيـة من كتاب غربي كما يفعـل أصحاب المنجد ، ما لم يكن له غرض معين في ذلك •

وليسع الباحث الى مراعاة مستوى قارىء الكتاب وهو يشرح مايريد شرحه في حواشيه •

---

(١) يكتفى في التعريف بذكر اسمه ونسبه ومولده ووفاته وبماذا عرف ، وما هي أشهر مؤلفاته • مع ذكر مصدرك في التعريف •

ملاحظات على تدوين الحواشي :

١ ـ الطريقة السائدة أن يذيل الباحث كل صفحة بما يخصها من الحواشي ، بينما يفضل بعضهم نقل الحواشي الى آخر كل فصل كما فعل « غوستاف غرنباوم » في كتابه « شعراء عباسيون » • وقد يكتفي آخرون بنقل أسماء مراجع الفصل الى آخر الكتاب كما في كتابنا « دراسات في الأدب الجاهلي » • ويفضل آخرون نقل الحواشي كاملة الى آخر الكتاب ، أو قصر ذلك على الأعلام لكثرتها •

ومع أننا نميل (علميا) الى الطريقة الأولى ، لا نرى مانعا من استخدام الطريقة التي يرغب فيها الباحث ، بعد أن يحصل على موافقة مشرفه •

كما أن بعضهم يرقم الحواشي في كل صفحة ، بحيث يبدأ برقم الحاشية الأول لدى مطلع كل صفحة ، بينما تميل فئة الى ترقيم الحواشي بأرقام متتابعة في البحث كله • وإذا كان الباحث يعدُّ ورقة بحث Paper أو مقالة وجب عليه الاستمرار في ترقيم الحواشي والتعليقات حتى ختام البحث ، وتربط في ختام المقالة أو الورقة على شكل مذكرة ختامية توضيحية ، من غير أن تحمل رقما متسلسلا من صفحات الموضوع • وإذا كانت ورقة المذكرة أكثر من واحدة رقمت بدءاً من الرقم(١) •

٢ ـ إذا استشهد الباحث بآية من القرآن الكريم وجب ذكر : اسم السورة ، ورقمها ، ورقم الآية ، بينهما خط مائل في الحاشية • وإذا استشهد بجملة من الكتاب المقدس سَجل في الحاشية : اسم السِّفر ، ورقمه ، ورقم الفصل ، ورقم الجملة •

٣ ـ يميل بعضهم الى التفصيل في التعريف بالمصدر حين يذكره لأول مرة، ثم إذا تكرر ذكره عمد الى الاختصار • ومع أنها طريقة غريبة وحديثة،

أخذت في الانتشار الآن ، إلا أن محظورها أنها تملأ الحواشي بمعلومات ستتكرر فيما بعد • ثم هي عديمة الجدوى ؛ فقد يعود القارىء الى فصل معين من الكتاب فلا يلقى ذلك التفصيل لأحد الكتب • ولا ننصح باستخدامه ، ما لم يكن للمشرف رأي آخر •

٤ ــ لا يرحب باستخدام الحواشي النجمية ، حتى لا يضطر الباحث الى وضع أكثر من نجمة فوق الكلمة وفي الحاشية ، ما لم يكن لها استعمال خاص •

٥ ــ يمكن للباحث أن يضع رقم الحاشية قبل بدء الاقتباس أو بعده • وإن كنا نفضل وضعه في ختام الاقتباس لمعرفة انتهائه •

٦ ــ بامكان الباحث المحقق أن يستخدم طبقتين من الحواشي ؛ طبقة مرقمة بأحرف أجنبية (أو التي يظن بعضهم أنها عربية • والحق أن النوعين من أصل واحد هندي)[1] لفروق النسخ وموازناتها ، وطبقة مرقمة بأحرف عربية للشروح والتعريفات • وانظر « دمية القصر » للباخرزي في هذا السبيل •

٧ ــ يفضل إتمام آخر حاشية في الورقة نفسها • وقد يحتاج الباحث الى سطر آخر أو أكثر ، فيضع (ــ) شرطة مكان كلمة في أقصى اليسار ، ثم يتابع نقل الحاشية في الصفحة التالية ، قبل تسجيل أرقام الحواشي الجديدة •

---

(١) نقترح تسمية الأرقام : 1, 2,3 مغربية ، والأرقام : ١ ، ٢ ، ٣ ــ مشرقية •

الفهارس[1] العامة وبطاقاتها

لا بد للكتاب العلمي وكتاب التحقيق من صنع فهارس عامة له • وهذه الفهارس شديدة الأهمية بالنسبة الى الباحثين الآخرين ، وبالتالي تعطي صورة واضحة لنشاط الباحث ولصبره وغيرته العلمية •

وتختلف نوعية الفهارس من موضوع الى موضوع ، ومن اتجاه الى اتجاه • غير أن خمسة أنواع من الفهارس لا يستغنى عنها قطعا ، وهي :

المحتوى ــ الأعلام ــ الأماكن ــ الأقوام ــ المصادر والمراجع •

وهناك فهارس عامة أخرى يدخل بعضها في البحوث • ويضطر الباحث الى أن يختار منها غير الفهارس الخمسة السابقة ما يناسبه • وأهم هذه الفهارس العامة :

الآيات ــ الأحاديث ــ القوافي ــ المعرّبات ــ المصطلحات العلمية الحديثة ــ العقاقير ــ النباتات ــ الكتب الواردة في المتن ــ الشواهد النثرية ــ الأمثال ــ الغزوات ــ الأديان والمذاهب والمعتقدات ــ المستدركات ــ جدول الخطأ والصواب[2] •

ولا يمكن للباحث أن يُعدّها ما لم :

١ ــ يستخدم لها البطاقات •

---

(١) الكلمة فارسية ، ومفردها : فهرس، فهرسة، فهرست •• وكل ذلك جائز • وعربيتها: الثبت •

(٢) وقد تضاف فهارس أخرى بحسب موضوعات الكتاب كالفهارس للصور البلاغية إذا كان الكتاب يحتاج الى هذا النوع ، أو فهارس للحيوانات ، أو للأصنام ، أو ••• وقد تفهرس الألفاظ الصعبة كذلك •

٢ ــ يطبع البحث على الآلة الطابعة أو في كتاب · لأنهـا تعتمد على الترقيم الأخير للبحث ·

وإذا أراد الباحث إعداد فهارسه جهـز بطاقات صغيرة بحجم عليـة الكبريت ، وباشر بقراءة البحث · وكلما عثر على : اسم علم ، مكان ، قبيلة ، ·· سجله على بطاقة واحدة · ولا يجـوز تدوين أكثر من اسم ورقم صفحته على البطاقة الواحدة · وبعد أن تتم عملية نقـل كلمات الفهارس مع أرقام صفحاتها تماما على البطاقات تأتي العمليات التالية :

١ ــ تُفرز البطاقات بحسب موضوعاتها ؛ بطاقات الأعلام فوق بعضها بعضا ، وكذا بطاقات الأماكن ، والقبائل ··

٢ ــ يُفرز كل نوع على حدة على طاولة كبيرة بحسب الأحرف الألفبائية ·

٣ ــ يفرز المكرر ، ويوضع ضمن بطاقة واحدة · فمثلا : حصل الباحث على ثلاث بطاقات كتب عليها « خراسان » ، وعلى كل بطاقة رقم : ٣٧ ، ١١ ، ١٢ · فعليه أن يجمع الثلاثة في بطاقة واحدة ، شريطة ترتيب الأرقـام مراعيا تسلسلها ، بـأن يكون الأصغر أولا ، فيصير : خراسـان ١١ ــ ١٢ ــ ٢٧ · وبعـد أن يطمئـن الى سلامـة تسلسـل الألفباء يبيض كـل نوع بالتسلسل الألفبائي ، بادئا بالموضوع الأهـم بالنسبة الى موضوع الكتاب ·

إذا ورد في الصفحة اسم « جالينوس » مثلا أكثر مـن مرة يكتفى بذكره مرة واحدة · كما أن بعض الباحثين يميل الى إسقاط اسم العلم أو القبيلة الذي يكثر وروده في كل صفحة ، على أن يشير الى ذلـك في الحاشية أو في مقدمة الفهارس ·

وينطبق هذا الترتيب على أغلب الفهارس · إلا أن لبعضها حالات خاصة · منها :

١ ــ فهارس الآيات والأحاديث والشواهد النثرية :

يُفترض أن يسجّل الباحث الآيات والأحاديث كاملة مع ذكر رقم الآية والسورة • وترتب بحسب تسلسل أرقام الصفحات • ومثل ذلك الشواهد النثرية •

٢ ــ فهرسة المعربات والعقاقير والمصطلحات :

يسجّل هذا النوع من البطاقات ويرتب بحسب تسلسلها الألفبائي، والى جانب كل واحدة معناها أو مرادفها العربي •

٣ ــ فهرسة القوافي :

لفهرسة الأشعار طريقة خاصة ومعقدة ودقيقة • إذ على الباحث أن يسجل على البطاقة الكبيرة الكلمات التالية :

أول البيت ــ آخره ــ عدد الأبيات ــ بحرها ــ اسم الشاعر ــ رقم الصفحة ويعمد قبل تبييضها الى ترتيب القوافي :

١ ــ بالتسلسل الألفبائي ، بحسب روي البيت •

٢ ــ وضمن كل روي بحسب حركاته ؛ فالساكن أولا ، ثم ذو الفتحة، ثم ذو الضمة، ثم ذو الكسرة• وبهذا تسهل عملية مراجعة البيت المقصود من قبل المطالع •

٤ ــ جدول الخطأ والصواب :

مهما كان الباحث يقظا ودقيقا ، فانه سيقع ببعض الأخطاء المطبعية حتما حين طبع بحثه • ولهذا يميل بعض الأدباء الى دفع تجارب المطبعة الى زملاء لهم أو الى مدققين مختصين يصححون التجارب له مرة وهو مرة• وفي حيدر آباد (الجنوب : الدكن) في الجامعة العثمانية المشهورة بمخطوطاتها لا يجوز للمحقق أن يصحح تجارب مخطوطته التي حققها ،

ولكنه مسؤول عن تصحيح مخطوطة زميله ، وزميله مسؤول عن تصحيح تجارب مخطوطة زميل آخر ، وهكذا •

ومع ذلك نلقي في خاتمة كل كتاب مطبوع جدولا يتضمن مجموعة من الأخطاء • وكثيراً ما نلقى ضمن هذا الجدول أخطاء أخرى • فليحاول الباحث الطابع أن يكون دقيقا جداً حتى يتلافى وجود مثل هذا الجدول في خاتمة كتابه • وإذا وجد في النهاية الأخطاء قليلة وضع سطر اعتذار واستغنى عن هذا الجدول ، ما لم تكن الأخطاء فاحشة ولا يمكن التغاضي عنها كاختلاف الأسماء أو الأرقام ••

وإذا أراد الباحث الرجوع الى أحد الكتب المطبوعة ، وأراد نسل بعض المعلومات منه فليصوب الأخطاء المذكورة في الجدول أولا ، حتى لا ينقل شيئا مغلوطا •

٥ ـ المستدركات :

قد يحتاج الباحث الطابع الى إضافة صور أو جداول أو آراء أو تعليقات حصل عليها بعد إنجاز الكتاب ، أو وصلت إليه ملاحظات بعد أن تم طبع الجزء الأول (إذا كان الكتاب أكثر من جزء) فيضيف مستدركا يغطي تلك النواقص التي احتاج إليها •

٦ ـ فهارس المصادر والمراجع :

يسجل الباحث هوية كل كتاب على بطاقة واحدة • وله أن يرتبها بحسب كنية المؤلف (على أن الباحث يقتبس أفكاره من هذا الكتاب) أو بحسب اسم الكتاب (وهي المقصورة على العرب والفرس ، ولا يتبعها الغربيون) • أما إذا كانت مراجعه أجنبية فيلزم أن يرتبها بحسب كنية المؤلف ليس غير :

أ ـ ترتيب المراجع العربية :

إذا أراد الباحث ترتيب مراجعه بحسب اسم المؤلف يبدأ بالكنية

ويضع تحتها خطا إذا قُدِّم البحث مكتوبا باليد أو مطبوعا على الآلة الكاتبة • أما إذا كان البحث مطبوعا في المطبعة فيكتب الكنيسة بالحرف الأسود (الألماني) • والأمر نفسه مع اسم الكتاب • وترتب هوية الكتاب كما يلي :

الكنية ، بعدها فاصلة ، بعدها اسم المؤلف بعده نقطة ، بعدها اسم الكتاب ، بعدها فاصلة ، بعدها عام النشر ، بعدها نقطة ، بعدها رقم الطبعة ، بعدها فاصلة ، بعدها اسم دار النشر ، بعدها فاصلة ، بعدها بلد النشر ، بعدها نقطة • ويزيد بعضهم على ذلك عدد صفحات الكتاب • مثـال :

أنيس ، إبراهيم • دلالة الألفاظ ، ١٩٦٣ • ط٢ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة • ٢٢٠ صفحة •

ويمكن اختصارها كما يلي :

أنيس ، إبراهيم • دلالة الألفاظ • القاهرة • ١٩٦٣ •

وإذا أراد الباحث ترتيب هوية الكتاب بناء على اسم الكتاب وضع اسم الكتاب مكان كنية المؤلف من غير تبديل في بقيـة الشرح ، ورتبـه ألفبائيا •

وإذا استفاد الباحث من فصل محدد من الكتاب وجب إضافة عنوان الفصل كما ورد في الكتاب بعد إضافة « في » ووضع خط تحتها إذا كان البحث مقدما بالكتابة اليدوية أو بالآلة الكاتبة • أما إذا طبع البحث في المطبعة فيجب طبع « في » بالحرف الأسود (الألماني) • مثال :

بوبو ، مسعود • تعميم دلالة الدخيل وتخصيصها في أثر الدخيل على العربية الفصحى ، ١٩٦٣ • ط ٢ ، وزارة الثقافة ، دمشق • ٣٩٠ صفحـة •

وإذا كان المرجع بحثا منشورا في مجلة يرتب تعريفه كما يلي :

الكنية ، الاسم . عنوان البحث في المجلة ، اسم المجلة . المجلد والعدد ، أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة . سنة النشر . مثل :

الياقي ، عبد الكريم . بيت بني زهر الايادي ، مجلة الكاتب العربي . العدد الأول ، ١٦ ـ ٢٦ . ١٩٨١ .

ب ـ ترتيب المراجع الاجنبية[١] :

إذا كنا منحنا الباحث حق اتباع طريقتين في ترتيب المراجع العربية ، فان ترتيب المراجع الأجنبية لا يتم إلا ضمن طريقة واحدة ، هي البدء بكنية المؤلف . وترتب هوية الكتاب كما يلي :

الكنية (وتكتب بالأحرف الكبيرة) ، بعدها فاصلة ، بعدها اسم المؤلف أو الحرف الأول منه (بحرف كبير)[٢]، بعد نقطة، بعدها عنوان الكتاب (ويوضع خط تحته إذا كان البحث مكتوبا باليد ، أو بالآلة الكاتبة . وإذا كان مطبوعا في المطبعة كتب بالأحرف المائلة ـ Italic) ، بعده نقطة ، بعدها رقم الطبعة ، بعدها فاصلة ، بعدها دار النشر ، بعدها فاصلة ، بعدها بلد النشر ، بعدها فاصلة ، بعدها سنة النشر ، بعدها نقطة ، بعدها عدد صفحات الكتاب . مثال ذلك :

WOODBURY, S. Principles of General Ecology. The Blakiston Company. New york, 1975. 500 P.

وإذا كان المرجع الأجنبي بحثا من كتاب يُكتب كما يلي ، مع مراعاة التعليمات السابقة :

---

(١) وانظر القسم الخاص بالبحث الذي يكتب بالانكليزية، للتفصيل، في نهاية هذا الفصل .

(٢) هناك من يفضل وضع الحرف الأول من الاسم قبل الكنية ، لسهولة البحث عن اسمه الكامل . ويفضلون ذكر الاسم كاملا عوضا عن الحروف إن أمكن .

بعد الكنية ، والاسم ، يضاف عنوان البحث كما هو وارد في الكتاب ثم تضاف .in تحتها خط • ومن ثم يذكر اسم الكتاب ••• ثم أرقام الصفحات الخاصة بالبحث من الكتاب •• ثم البقية • مثال :

Richard, J. Les Enclaves de la Végétation Acidophile dans le Jura. in Rapports du sol et de la Végétation. Masson & Cie, Paris, 1974. PP 250 - 280 .

وإذا كان المرجع بحثا منشوراً في مجلة علمية ، يكتب كما يلي ، مع مراعاة التعليمات السابقة :

بعد الكنية والاسم ، يضاف عنوان البحث ، وتتبعه نقطة ، فاسم المجلة (تحته خط) وبعدها فاصلة ، ثم المجلد والعدد (كتابة مختزلة) ثم سنة النشر، ثم أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة • كما يلي :

BUSSE, E. Organic Brain Diseases, Clinical Pspchiatry News . Vol, 8, N4 . 1980, PP20-60 .

ملاحظتان : على طريقة اعتبار الكنية :

١ ـ حين يرقم الباحث مراجعه يرقم اسم المؤلف مرة واحدة ، ولا يرقم أسماء كتبه مهما تكررت •

٢ ـ لا حاجة الى تكرار اسم المؤلف إذا كان له أكثر من كتاب • بل يذكره الى جنب الكتاب الأول ، ثم يكتفي بوضع خط (ـ) الى يمين كل كتاب له •

ملاحظتان : على طريقة اعتبار اسم الكتاب :

١ ـ يكرر اسم المؤلف إذا كان له أكثر من كتاب •

٢ ـ ترقم الكتب جميعا ، وإن تكرر اسم المؤلف •

ملاحظات اخرى على المصادر والمراجع :

١ ـ لا يجوز مطلقا ذكر مصدر أو مرجع في الفهرسة إذا لم يرد ذكره في إحدى الحواشي • ويعمد بعض الباحثين الى إضافة الكتب التي اطلعوا عليها ، ولكنهم لم يستفيدوا منها في بحوثهم • كما يتسرع آخرون

في وضع قائمة كبيرة لم يطلعوا على أغلبها ، وقصدهم إيهـام القارىء بكثرة مراجعهم • ومـع أن أسماء هـذه الكتب نافـع للقارىء ، إلا أن الباحث قد يقع في معضلات قـد لا تنجيه من النقد اللاذع والحق • فلا ننصحه بالتورط مطلقا •

ولهذا يعمد بعضهم الى إضافة أرقام الصفحات التي وجد فيها الكتاب في قائمة مصادره ومراجعه • وانظر في ذلك « الأدب في العصر السلجوقي» وهدف الباحث الذي يضيف هـذه الأرقام كثرة عدد المراجع التي قـد تبعث على الشك فيها •

٢ ـ حين يذكر الباحث اسم مرجع في الحاشية يكتفي بايراد الكتاب ورقم الصفحة • وإذا كان مرجعه أجنبيا أورد قبلهما كنية المؤلف •

٣ ـ ليت الباحث يذكر تاريخ الطبعة الأولى ، إذا اعتمد على طبعة متأخرة •

٤ ـ يتأكد الباحث جيداً من عنوان الكتاب ، من الورقة الأولى بعد الغلاف •

٥ ـ يؤخذ تاريخ صدور الكتاب عادة من الصفحة الأولى ، أو من الصفحة المذكور فيها حقوق الطبع والنشر • ولا يؤخذ تاريخ الطبعة من خاتمة مقدمة المؤلف ؛ فتاريخ المقدمة يخص المؤلف عادة ، كما قد تتبدل الطبعة وتبقى المقدمة كما هي •

٦ ـ إذا كان اسم البلد غير مشهور في عالم الأدب فاذكر معها اسم الدولة •

٧ ـ إذا كان الكتاب مطبوعا على نفقة المؤلف فليذكر على الغلاف التعبير « طبع على نفقـة المؤلف » • وإذا كان الكتاب انكليزيا يذكـر (Privately Printed) وإذا كان الكتاب مصوراً عن الطبعة الأولى يذكر « مصورة عن الأصل » •

٨ ـ لا نرى حاجة الى التفصيل في التعريف بالمعاجم كلسان العرب وتاج العروس • ويكتفى بذكر المادة بين مقوّستين • وكذلك الموسوعات الأجنبية كالموسوعة البريطانية، ويكتفى كذلك بذكر المادة بين مقوستين، ويضاف إليها اسم كاتب المادة •

٩ ـ إذا كان للكتاب مؤلفان يذكر الباحث اسميهما • أما إذا زاد عدد المؤلفين على ذلك فيكتفى بذكر اسم المؤلف الأول أو الأشهر ويضاف بعده كلمة « وآخرون » أو « بالاشتراك » •

١٠ ـ إذا كان الكتاب بعدة أجزاء، واختلفت سنوات تأليفه فاذكر سنة طبع الجزء الأول وسنة طبع الجزء الأخير • أما إذا لم ينته طبع الأجزاء بعد فاكتف بذكر السنة التي طبع فيها الجزء الذي استفيد منه •

١١ ـ ترتب قائمة الكتب في الفهرست كما يلي :

١ ـ المخطوطات •

٢ ـ المصادر •

٣ ـ المراجع •

٤ ـ المراجع الأجنبية •

٥ ـ الموسوعات •

٦ ـ الدوريات والمجلات والصحف •

١٢ ـ إذا كان القرآن الكريم (أو الكتاب المقدس) أحد مراجع الباحث جرى العرف أن يوضع أول اسم ، وإن خالف الترتيب أو خالف طريقة العرض •

١٣ ـ إذا رجع الباحث الى مخطوطة ما وجب ذكر اسم المخطوطة ، ورقمها ، ومكان وجودها فيه • ومثل هذا التفصيل ينطبق على السجلات والوثائق •

١٤ ـ إذا رجع الباحث الى إحدى الأطروحات الجامعية وجب ذكر : اسم المؤلف ، واسم الرسالة ، ودرجة الشهادة ، واسم الجامعة ، وعام نوال الشهادة •

١٥ ـ إذا رجع الباحث الى كتاب ما كثيراً فلا يحتاج الى ذكر رقم الصفحة وقال : في مواضع متفرقة •

٧ ـ فهرسة المحتوى :

يجب أن تكون فهرسة المحتوى « الثبت » دقيقة للغاية بفصولها وأبوابها وعناوينها الجانبية والنقاط البارزة • وترتب هذه الفهرسة تماما كما وردت في الأصل • على أن الباحث يمكنه أن يُغفل بعض العناوين الجانبية ، أو التي ليس لذكرها أهمية كبيرة ، إذا كانت مواد الفهرسة كثيرة ومفرّعة، وخاصة أن الباحث تعرض لذكرها في مختصره •

يفضل في الرسائل والأطروحات وضع فهارس المحتوى في الصفحات الأولى بعد المختصر • على أن بعضهم يتهاون فيضعها في خاتمة البحث • أما المشرفون على الأطروحات الأجنبية فيجنّبون طلابهم وضع فهارسهم في الصفحات الأخيرة •

وإذا كانت الأطروحة أكثر من جزء وجب ذكر فهرسة محتوى كل جزء على حدة • ويعمد الدقيقون في بحوثهم ذات الأجزاء الى وضع فهرسة الجزء الأول في مكانه من الجزء ، ثم يعودون الى تكراره في الجزء الثاني ، وقصدهم التسهيل على المطالع • انظر مثالا على ذلك كتاب « تاريخ فاتح العالم » نشر دار الملاح بدمشق •

ملاحظات على بحوث قسم اللغة الانكليزية

ذكرنا في المقدمة ، وفي مواضع متفرقة من الكتاب، أن إعداد البحوث واحد في شتى المجالات العلمية ، وخاصة : في المنهجية ، وفي التجهيزات الشكلية ، وفي علامات الترقيم ،وغير ذلك ·· ومع ذلك فهناك نقاط قد يتميز فيها الباحث في قسم اللغة الانكليزية من غيره ، وأهمها علامات الترقيم ، وترتيب المراجع ، واستخدام المختصرات · ونقدم فيما يلي بعض الملاحظات التي قد تفيد الباحثين في هذا الميدان الثقافي ·

علامات الترقيم : (Punctuation Marks) (1)

لا بد للباحث هنا من مراجعة « علامات الترقيم » العامة في الفصل الأول · وزيادة على ذلك يُعنى الباحثون ب :

١ ــ Apostrophes : الفاصلة العليا (') وموضعها المكان العالي من السطر ، على عكس الفاصلة العربية التي ترسم على السطر · وأهم استعمالاتها :

أ ــ الاختصار : ولا يفضل استخدامها في هذه الحالة في البحوث العلمية المتينة ، مثال : Can't .

ب ــ صيغة التملك : مثل : Shakespeare's plays · كما تستخدم في أسماء الأعلام الأحادية المقطع المنتهية بحرف صافر: S, Z, Sh, Zh, Ch, J ويضاف بعدها « S » أخرى مثل :

(Marx's theories) , (Keats's poems) .

---

1 - Gibaldi & Achter. MLA Handbook, P 10 .

يستثنى من ذلك أسماء الأعلام الواردة في الأدب الكلاسيكي ، والتي قاعدتها ألا تستخدم فيها هذه « s » ، مثل:

(Cervantes' Novelas) , (Hopkins' Poems)

يستثنى من ذلك أسماء الأعلام المنتهية بحرف صافر ويليه الحرف « e » ، حيث يضاف بعدها الفاصلة العليا والحرف « s » مثل : Horace's odes كما أن صيغة التملك في أسماء الأعلام المنتهية بحرف « s » الصامت (غير الملفوظ) إضافة « s » بعد الفاصلة ضروري مثل :

(Camus's nouvels)

٢ ــ الفاصلة ــ Commas (انظر القسم العربي العام) · وترد في مقام (and) إن تكرر العطف ، أو بين الصفات المتناظرة ، أو في كتابة التاريخ مثل : (January 1, 1984) أو بين أسماء الأعلام : (Wimsatt,Jr) أو بين العناوين البريدية : (Brooklyn- New York) .

٣ ــ الخط المعترض الصغير ــ Hyphens : يستخدم في صياغة التعابير المركبة ، وبصورة خاصة الصفات المركبة مثل :

(a well - established policy)

وفي ربط السابقة بالكلمات التي تبدأ بحرف كبير، مثل:

(Post-Renaissance)

وفي ربط اثنين من الأسماء النظيرة ، مثل :

(Teacher - scholar) , (Poet - priest)

ملاحظة : هناك كتب ومعاجم تدل الباحث على الكلمات التي تقبل هذا الخط المعترض الصغير ·

٤ ــ حروف الكتابة المائلة للطبع ــ Italic (أو التي يوضع تحتها خط) ، وأهم ورودها :

أ ــ في العناوين ، إذ يبدّل فيها أشكال الخط لابرازها •
ب ــ الكلمات المستخدمة أمثلة لغوية •
ج ــ الكلمات المستخدمة من لغة أخرى غير لغتك الانكليزية •
د ــ أسماء الأعلام والكلمات الغريبة عن الانكليزية، ولكنها تأنكلزت

ملاحظات على المصادر :

ذكرنا في قسم المصادر والمراجع كثيراً من الملاحظات المهمة ، يحسن الرجوع إليها • وإليك الآن عدداً من الملاحظات الخاصة :

١ ــ وضعنا في قسم ترتيب المصادر والمراجع نماذج كافية في كيفية ترتيبها • وإليك الآن الطريقة الأمريكية اقتبسناها من الكتاب المذكور في الحاشية السابقة ، وهي على التوالي :

اسم المؤلف • أو الحروف الأولى من اسمه (في الحاشية) • أما في قائمة المراجع فتذكر الكنية قبل الاسم ــ الكنية أو اللقب ــ الحرف الأول من الاسم أو الاسم كاملا ــ عنوان الكتاب بالخط المائل ــ اسم الناشر ، اسم المترجم ، اسم المصنف (إذا وجد أحدهم) ــ اسم السلسلة التي يقع فيها الكتاب (إن وجدت) ورقمه فيها ــ رقم الطبعة ، إذا كان الكتاب طبع غير مرة ــ عدد الأجزاء ، إن كان أكثر من جزء ــ مكان الاصدار ــ سنة الاصدار (وتوضع بين قوسين) ــ رقم المجلد (إن وجد) ويكتب الرقم بالأحرف اللاتينية الصغيرة ، وتتبعه سنة إصداره بين قوسين ــ أرقام الصفحات التي تم الاستشهاد منها ــ نقطة في الختام •

ملاحظة : توضع فواصل بين الجميع ، وفي الختام نقطة •

ملاحظة : تذكر أسماء المؤلفين ، المصنفين •• كاملة كما جاءت مطبوعة في الصفحة الأولى بعد الغلاف التي فيها العنوان • ولا يرحب بالاختصار كأن تقول : C. Brown فقد يرغب الباحث بالرجوع الى المكتبة،

وذكرك اسمه كاملا يخفف عليه العبء والاطمئنان ، فالأفضل أن تذكره كاملا (Carlton Brown) وقولك : (T. S. Eliot) أفضل منه قولك :
(Thomas Stearns Eliot)

ملاحظة : إذا وجدت حروف مع الاسم يوضع بعد كل واحد نقطة • وعند آخر حرف وبعده اسم علم نقطة وفاصلة ، مثل :

Donnos, E. S., <u>Elizabethan Minor Epics</u> (London, 1963) .

ملاحظة : يمكن حذف القوسين بوضع فاصلة قبل كلمة لندن •

٢ ــ إذا أخذت من أحد فصول كتاب ، وكان يشمل عــدة فصول ، وكل فصل ألفه شخص ، وللكتاب إعداد لشخص آخر ، تتبع ما يلي :

أ ــ اسم مؤلف الفصل الذي أخذت منه •

ب ــ عنوان الفصل الذي أخذت منه، ويوضع بين فاصلتين علويتين، ويكتب بخط مائل •

ج ــ كلمة in ، مطبعية ، قبلها فاصلة لا بعدها •

د ــ اسم المعــد •

هـ ــ نقطة •

٣ ــ ضع خطا تحت أسماء الكتب ، أو اطبعها في المطبعة بخط مائل •

٤ ــ إن كان هناك عنوان فرعي للعنوان الرئيسي فضع تحته خطا ثم ضع (Colon) بينهما • وضع خطا تحت العنوان الرئيسي أيضا •

٥ ــ لا تضع خطا تحت كلمة in إذا كان النص المستشهد به هو أحد فصول الكتاب أو أجزائه •

٦ ــ بعد الكلمات المختصرة : (trans., - ed., -(comp.,) تضع نقطة تعقبها فاصلة كما هو مبين •

٧ ــ ضع اسم المحرر (comp.,) (أو المترجم) قبل اسم المؤلف الأصلي إذا كان دورهما أبرز من دور المؤلف • وبعد اسم المؤلف تضع فاصلة ، ثم اسم الكتاب •

٨ ــ اذا لم يكن الكتاب المعتمد الطبعة الاولى فاذكر رقم الطبعة ، مستخدما الارقام ، وبعدها [4th ed.] مثلا ٠

٩ ــ اذا كان الكتاب من السلاسل فلا تضع خطا تحت اسم السلسلة أو الموسوعة ٠ ومن الضروري تسجيل النقاط التالية :

تحديد الجزء ــ نقطة ــ ذكر الرقم ــ فاصلة ــ رمز الرقم ــ نقطة ــ الرقم ــ فاصلة مثل : (Vol. 7, No. 7,)

١٠ ــ إذا كان الكتاب مؤلفا من عدة أجزاء تذكر الرقم قبل: 3 Vols

١١ ــ إذا لم يذكر في الكتاب مكـــان الاصدار فاذكر الرمز (n. p,) كما قد يستعمل هذا المختصر إذا كان الناشر غير مذكور ٠

١٢ ــ إذا لم تحتج الى ذكر رقم الصفحة لكثرة استخدامــه للكتاب قلــت : Passim أي هنا وهناك (والكلمة لاتينية) ٠

المختصرات الانكليزية

Abbreviations and Reference Words

امتازت اللغات الأوروبية، والانكليزية بخاصة ، بكثرة المختصرات • حتى غدا كثير منها لا يُعرف أصلـه ولا يُتداول إلا في حالات علميـة خاصة • ولا يكاد معجم لغوي إنكليزي يخلو من عدد من هذه المختصرات • وقد رأينا أن نثبت عدداً من المختصرات التي تهم الباحث باللغة الانكليزية في كثير من مجالاته العلمية ، وقـد يستفيد منها الباحثون في المجـالات الأدبية والعلمية والتراثية ، إذا ما استعانوا بمراجع أجنبية • وكنـا ذكرنا في قسم الرموز والمختصرات (العربية) بعضا منها لضرورة وجوده في مكانه هناك • والآن نجمع هذه المختصرات ، ونعرضها مرتبة ألفبائيا:

B. C.	befor Christ	قبل المسيح
B. M.	British Museum	المتحف البريطاني
Coll.	college	كليـة
Com.	compiler	المصنف • المؤلف
d.	died	مات
D. A.	Doctor of Arts	دكتور في الفنون
dept.	department	قسم
E- Eng.	English	إنكليزي
ed.	edited by	حرر
e. g.	for example	كمثال
esp	especially	بخاصة
etc.	etcetera	الى آخره
f.	and the following	والتالي
fn.	footnote	حاشية
Fr.	French	فرانسة
Ger.	German	الماني

Gk.	Greek	اليونان
hist.	history, historian, historical	تاريخ ، تاريخي
ibid.	in the same place	في نفس المكان أو الكتاب أو الفصل
i. e.	that is	إنه
It.	Italian	إيطالي
jour.	journal	جريدة
lang.	language	لغة
L. Lat.	Latin	لاتيني
L. C.	Library of Congress	مكتبة الكونغرس
M. A.	Master of Arts	ماجستير في الآداب
mag.	magazine	مجلة
M. E.	Middle English	أواسط الانكليزية
ms. mss.	Manuscript (s)	مخطوطة ، مخطوطات
M. S.	Master of Slence	ماجستير في العلوم
n.	note	ملاحظة
n. d.	no date	بلا تاريخ
O. E.	Old English	الانكليزية القديمة
op. cit.	ibid + different page	نفس المرجع مع اختلاف الصفحة
p.	page	صفحة
pp.	pages	صفحات
par.	paragraph	مقطع
ph. D.	Doctor of philosophy	دكتور في الفلسفة
pub.	published by	نشر من قبل
rept.	reported by	حرر من قبل • نقل عن
Sp.	Spanish	اسباني
trans.	translated by	ترجم من قبل
univ.	university	جامعة
vol.	volume	مجلد
vols.	volumes	مجلدات

المصطلح العلمي والباحثون العلميون

المصطلح من مشكلات الأمم في كل عصر • ومشكلة البحث عنه عند العرب قائمة منذ صدر الاسلام ، حين نزل القرآن الكريم وسبق كل من فكر باستخدام المصطلح العلمي المناسب • وازدادت الحاجة الى المصطلح حين انتشرت علوم القرآن ، وشرح المؤلفون ينقّبون عن مصطلحات تؤدي المفهوم الذي يريدون البيان بـه • ومست الحاجـة الى المصطلح العلمي حصراً حين برزت حركة الترجمة والنقل في مطلع العصر العباسي • فنهد المترجمون والنقلة الى التنقيب عـن المصطلحات العلميـة المناسبة للمعاني الاغريقيـة والهنديـة والسريانية • ونعترف لهؤلاء بالفضـل الكبير ، من أمثال :حنين بن إسحاق ــ يحيى النحوي ــ جرجس بن جبرائيل ــ آل بختيشوع ••

وازدادت الحاجة اليوم الى المصطلح العلمي بشتى فروعه واتجاهاته • لكن الباحثين العلميين ومعاهد التراث يضيقون ذرعا أحيانا وهم يفتشون عن مصطلح يعينهم على الوصول الى المصطلح العربي العلمي الحديث • وقد يعتريهـم اليأس والنزق ، فيعلنون عجـز العربيـة عن تأديـة المعنى ، ويستسهلون المصطلح الأجنبي ، ناسين ما كان علماؤنا يبحثون وكيف يستقصون • ولا يدل استخدامهم هذا إلا على قلة تفاعلهم مـع الصبر الذي دعونا إليه مراراً في محاضراتنا ، ونوهنا به في مواضع متفرقة من هذا الكتاب •

نحن لا نشك في قدراتهم العلمية قطعا ، بل نحن أحوج الى علومهم منهم ، لكنهم يحتاجون الى أوعية لغوية يفرّغون علومهم فيها ، ولا سيما أولئـك الذين درسـوا في مدارس الغرب ، وفوجئوا بالعربية ، إثـر عودتهم ، تحتل مكانتها في كثير من الأقطـار العربيـة ، ولا سيما القطر العربي السوري الذي خطا خطوات جبارة في تأسيس قواعـد العربية ، وآخرها دخولها في مناهج التدريس في الطب والهندسة والزراعة وسائر

الكليات العلمية • وحين يشرعون في التأليف ، أو التدريس ، يتعثرون كثيراً في ايجاد المصطلح المناسب • ونتمنى عليهم أن يؤدوا الخدمة الجليلة لوطنهم وللغتهم ، وهم أهل لذاك ، حين يجدون في البحث عن المصطلحات المناسبة لبحوثهم ؛ كلٌ في مجال اختصاصه •

وهم لا شك محتاجون الى بعض السبل الهادية لمعرفة كيفية اصطياد هذه الألفاظ العلمية ، وكيفية اشتقاقها ، أو الوصول إليها من مظانها • والحق أن اللغة العربية غنية جداً ، فكأنها بحر زاخر باللآلىء ، ينتظر من الغواصين المهرة أن يقوموا بمهماتهم • وقد أجرينا منذ عامين تجربة عملية مع طلابنا في معهد التراث العلمي ، فتناولنا « لسان العرب » نقرؤه مادة مادة ، ونُخرج منه ألفاظه العلمية • وكم هالنا ما أتحفنا به من ألفاظ ومصطلحات ، ما كان الباحثون يحلمون بوجودها ، فتجمعت لدينا ألفاظ في علم الطب البشري ، والحيواني ، وطب الاسنان ، والفلك ، والرياضيات ، والهندسة • وكم سُررنا حين كنا نكتشف مصطلحاً كان تلامذتنا أحوج ما يكونون إليه • وهكذا فُتحت لهم الآفاق ، وأيقنوا قيمة الكنز المخبوء •

ولعلنا في هذا المجال المحدود نتمكن من تمهيد بعض السبل التي تُغذّي ثقافاتهم وتعينهم • لكننا لا ندّعي الحصر بقدر ما ندّعي فتح القنوات وبعث الخيوط • • على الأمل • فمن هذه القنوات التي تعين السادة الباحثين العلميين :

١ ــ المعاجم اللغوية القديمة ، مثل : لسان العرب ، مع شيء من الصبر • وكليات أبي البقاء •

٢ ــ المعاجم العلمية واللغوية الحديثة ، مثل : الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشلي ، وقطر المحيط للبستاني ، والوسيط (ولا سيما الطبعة الثالثة القادمة) •

٣ ــ معاجم المعاني وكتب اللغة القديمة ، مثل : المخصّص لابن سيده ، والمزهر للسيوطي ، وفقه اللغة للثعالبي •

٤ ــ بعض كتب اللغة الحديثة ، لتساعدهم على الاشتقاق ، وكيفية اكتشاف الألفاظ ، ولا سيما كتاب الاشتقاق لعبد الله أمين ومباحث لغوية لابراهيم السامرائي ، وفيه فصل خاص عن المصطلح العلمي •

٥ ــ كتب المعرّبات القديمة والحديثة، مثل الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي شير ، والمعجم الذهبي ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة للمؤلف •

٦ ــ كتب المصطلحات القديمة ، لمعرفة مفهوم المصطلح ، وتناوله ، مثل : التعريفات للجرجاني ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي •

٧ ــ المجلات الحديثة : لا شك أن للمجلات الحديثة اليوم كالعربي ، والمجلة العربية ، والفيصل ، بالاضافة الى المجلات العلمية المتخصصة ، دوراً كبيراً في إيجاد المصطلح العلمي العربي ، بما تنشره من مقالات علمية جديرة بالمطالعة • ونحن ، معاشر الأدباء ، وإن كنا نعتب على هذه المقالات مزاحمتها لنا لنشكرها الشكر الجزيل مادامت تقدم خيراً للعربية مزدوجا ؛ بتقديم المعرفة مبسطة ، وبنقل المصطلحات العلمية من لغات الغرب الى لغة العُرب •

٨ ــ مجلات المجامع العلمية في دمشق ، والقاهرة وبغداد • فقد حمل أعضاء هذه المجامع على عاتقهم مهمة إيجاد المصطلحات العلمية، وإدخالها في صلب اللغة ومعاجمها • وقد نشرت مجلة المجتمع العلمي بدمشق مئات المصطلحات في علم الزراعة والنبات والطب وسائر العلوم الأخرى • كما نشر مجمع اللغة العربية في القاهرة عدداً هائلا من المفردات، ثم أصدروها في ثمانية مجلدات بعد أن أقروها، وقد ضم كل مجلد نوعا من العلوم(١) • وبامكان كل باحث علمي أن يزور هذه المجلدات أو تلك المجلات ليظفر بما يحتاج إليه •

٩ ــ وقد تنفعه المعاجم العلمية الأجنبية المترجمة الى العَربية ؛ انكليزي ــ عربي ، فرنسي ــ عربي ، ألماني ــ عربي • •

(١) نشرت هذه المجلدات عام ١٩٦٢ بالقاهرة •

١٠ ـ الكتب ذات الاختصاص . فكتب الطب والعقاقير سواء المخطوطة والمطبوعة ، أو المطبوعة المؤلفة حديثا ، مثل : الجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ، وتذكرة اولي الألباب لداود الأنطاكي ، وقاموس الأطبا وناموس الألبّا لمدْين القوصوني والمعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر ، وعلم العقاقير لزهير البابا ، مما يمد الباحث بما يشاء من مصطلحات العلوم .

وأصحاب الاختصاص في علم النبات ، يستفيدون من كتب العقاقير وكتب البيطرة . ومن : معجم الألفاظ الزراعية لمصطفى الشهابي ، والزراعة المصرية القديمة لشكري صادق ، ونهاية الأرب للنويري ، بالاضافة الى مجلات المجامع العلمية .

والمختصون في علم الحيوان والبيطرة يستفيدون كثيراً من الحيوان للجاحظ ، وحياة الحيوان للدميري ، وعجائب المخلوقات للقزويني ، والجواد العربي في الفروسية والبيطرة لمؤلف مجهول ، وفضل الخيل للدمياطي ، ومن تعليقات المحققين على الكتب المطبوعة .

١١ ـ ولعلهم نسوا أن أساتذة كلية الطب في جامعة دمشق حملوا على عاتقهم ، منذ تأسيسها ، عبئا يقدره علماء اللغة والمشتغلون بالمصطلحات حين نهدوا الى استخدام العربية في تدريسهم مادة الطب ، وتأليفهم ، بشكل يدعو الى الاكبار . وهذا كنز يستفيد منه الباحثون في علم الطب والعقاقير وتاريخهما . والكتب المذكورة من منشورات جامعة دمشق في الأربعينيّات والخمسينيّات .

وهكذا نلاحظ أن لكل باحث دوراً معينا في تثقيف نفسه لغويا ، وفي اشتقاق المصطلحات الحديثة . وليتهم يرتبونها في ختام كتبهم ورسائلهم لتحتل مقامها في مجال النشاط العلمي المصطلحي . ولا مانع إذا تعذر كشفهم لبعضها أن ينوّهوا بعجزهم ، فقد يشمّر لدراستها بعض من تحلوا بالدأب والصبر . وليس عيبا ، في الختام ، أن نسأل إذا كان لهدف علمي .

الفصل الثالث

الرسالة الجامعية وطبعها

نعني بالرسالة الجامعية أطروحة الماجستير والدكتوراه والماجستير هي المخاضُ والتجربة واكتشاف الطالب لنفسه ، وتحسسه بلذة الدأب والصبر . والدكتورا مرحلة الاكتمال وبدء العطاء واتساع الأفق والاستقلال الذاتي في الفكر والشخصية والتعمق والابداع .

ولعل أجمل تعريف للرسالة ماذكره (Arther Cole) : « تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده أو أتمّه . على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة ، حتى صارت نتائج مدوّنة ، مرتبة ، مؤيدة بالحجج والأسانيد »[1] .

شروط الرسالة :

لا يمكننا أن نضع شروطا ونعدّها أساسية ، لأن الشروط المتبعة في الجامعات تختلف من جامعة الى أخرى ، ومن كلية الى كلية . كما أنها أحيانا خاضعة للتطوير والتركيز على قضايا وإهمال غيرها . على أننا لن نترك الباحث من غير ذكر ملاحظات هامة تدخل في مجال شروط الجامعات جميعا ، مستندين بذلك الى أبرز الشروط العالمية في قبول الرسائل[2] . ومن الضروري جداً للباحث ألا يكتفي بالمعلومات الواردة في هذا الفصل ، بل عليه ــ وقبل أن يبدأ بعملية طبع الرسالة أن يراجع الدوائر المختصة في جامعته، ليستوضح منها آخر الشروط الصادرة بشأن طبع الرسائل .

---

(١) كيف تكتب بحثا أو رسالة : ٥ .

(٢) ابرز هذه الشروط أن يكون حاصلا على دبلوم الدراسات العليا في فرع اختصاصه بتقدير جيد على الأقل .

عنوان الرسالـــة :

للعنوان جاذبيـــة خاصة ، فاختر لبحثك عنوانـــا يتميز بالايقاع ، والوضوح ، وتلاؤمه مع المضمون • ولا تعمد الى عنوان رمزي ، سريالي ، بعيـــد المرمى • واطلب من الخطاط أن يكتب لك العنـــوان بخط واضح سريع القراءة ، وابتعد عن الخطوط الحديثة والمعقـــدة (وذلك حـــين طبعها في المطبعة) •

ولا شك أن عملية تخير عنوان الكتاب (أو البحث) عمليـــة مهمـــة وصعبة • فالعنوان ، بالاضافة الى ما ذكرنا ، مهمته أن يبين المقصود • وبالتالي يساعد الناشر على ترويج الكتاب • وأذكر أنني سألت ناشري عام ١٩٧٨ حين أنجزت كتابي عن الأعشى ، عن العنوان الذي يختاره له هل يناسبه «الأعشى صناجة العرب» أم « الأعشى شاعر المجون والخمرة»؟ فقال بعد تفكير : على الرغم من أن العنوان الثاني يؤدي معنى المجون والخلاعة فاني أميل إليه ، لأنه أكثر جاذبية للقارىء وأسهل سيرورة •

ويفضّل كذلك عدم إطالة كلمات العنوان • وفي حـــال الاضطرار يُعمد الى إبراز بعض الكلمات عن طريق تكبيرها ، وتصغير غيرها ، وذلك على سطرين •

كما أن بعضهم يميل الى عدم وضع عنوان جازم ، فيضيف إحـــدى الكلمات : موجز ، وجيز ، دراسات ، حول ، من • • حتى لا يقعوا في اتهام الاجماع ، وحتى يكون لهم مخرج في التنصل من التقصير • وهذا الشرط خاص بالكتاب ، ولا يجوز في الرسائل •

ملاحظـــة إضافيـــة :

وتشمل العناية بالعنوان العناية بعناوين الفصول • وكذلك عناوين المقالات والدراسات والمسرحيات • شريطة ألا يستخدم الباحث كلمـــات تقليدية ، أو عنوانات مُفهِمة للنتائج ، بأن يترك شيئا لخيال القارىء

أو المشاهد • ويدخل في هذا الحسبان عنوانات القصص ، الروايـات ، الدواوين ، القصائد ، المحاضرات •

ولا يعمـد الى العناوين الغامضة التي يتبعهـا أصحاب الاتجاهات الحديثة في النثر والشعر• لأن البحث العلمي يتطلب وضوحا ، إذ لا يلزم إضافة الغموض على جدية البحث •

الورقـات الأولى :

يطبـع على الورقـة الأولى العنوان ، وتسمى صفحـة العنوان ــ Title Page ويكتب فيها : عنوان الرسالة ، واسـم الطالب ، والدرجـة العلمية التي يأمل الحصول عليها (دبلوم • ماجستير • دكتورا)، واسم الجامعة (والكلية) التي ستمنحه اللقب ، والعام الدراسي (الهجري ثم الميلادي) ، والشهر إن أمكن[1]• مع مراعاة المسافات بينها التي تفرضها الجامعة[2] • وتتلوها صفحة الاهداء •

وتتضمن الورقة التالية صفحة الشكر والاعتراف بالجميل ، بماله علاقة بالقضايا العلمية ، ومن كان له الفضل في تقـدم البحث • ومـن البديهي أن يكون اسم المشرف في قائمة المذكورين ، مَن كانوا • وتكون هذه الكلمات قصيرة عادة •

وعلى الورقة التالية يُسجل « فهرسة المحتوى » • وقـد تضم أكثر من ورقة •

وعلى الورقة التالية تسجل المقدمة • وليس حَسنا ذكر أمور عادية في مقدمات الأطروحات • ويليها « مختصر الرسالة » • وقد تقوم المقدمة

---

(١) إذا كانت الأطروحة أكثر من جزء يسجل رقم الجزء أيضا •

(٢) تحدد بعض الجامعات نوع الحروف التي تستخدم• فجامعة حلب توجب للعنوان الحرف ٣٦ ، ولاسم الشهادة الحرف ١٦ ولاسم الطالب حرف ٢٤ ، وتطلب نقل اسم المشرف الى الداخل •

مَقامَه إذا لم تكن القوانين صريحة بذلك • ولا بدّ — في المقدمة أو المختصر — من عرض موجز للرسالة ، ويكون أداؤها دقيقا جداً • ومع أن مراجعة الجامعة والمشرف لصياغتها ضرورية ، فلا بد من أن تكون بحدود خمسمئة كلمة دقيقة البنية ، تصف بنية الأطروحة ، ومجال عمل الباحث ، وطريقته ، وفصول البحث وأبوابه ، والنتيجة التي توصل الباحث إليها ، ومدى نفع النتائج ، مع ضرورة الابتعاد عن التواضع المفرط والتفاخر الزائد • وإذا كانت الرسالة مؤلفة من عدة أجزاء وجب ذكر المختصر كاملا في مطلع الجزء الأول •

وعلى الورقة التالية « صفحة الجداول والصور » إن وجدت • وبعدها اسم الباب الأول وتحته عنوانه •

وهذه الورقات كلها ترقم بالأحرف الأبجدية (أبجد هوز ••) في حين أن الورقات : الأولى ، والتي كتب عليها اسم الباب ، والبيضاء •• لا ترقم ، وإن كان يُحسب حسابُها في الترقيم • أما الورقة التي كتب عليها اسم الباب فتحسب بالأرقام ويكون رقمها (١) ولكنها لا ترقم ، ويبدأ الباحث بعدها بالرقم (٢) وهكذا •

وتختم الرسالة بموجز مطبوع بلغة أجنبية •

صفحة الاعتذار :

اتبع المؤلفون العرب منذ القرن الثالث الهجري مبدأ الاعتذار • واستمر هذا المبدأ متداولا لدى المؤلفين ، حتى غدا قاعدة يرتكز عليها الأدباء ، مهما عظم مقامهم ، ورقيت بحوثهم •

فانظر الى ابن هشام في مقدمة كتابه مغني اللبيب : « ••• سائل مَن حَسُنَ خِيمُه ،وسلم من داء الحسد أديمه ، إذا عثر على شيء طغى به القلم ، أو زلت به القدم أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد ، ورددتُ عليه من الشريد •• »

وانظر الى تواضع ابن الأثير في مقدمة كتابه المثل السائر : « ولا أدّعي فيما ألفته من ذلك فضيلة الاحسان، ولا السلامة من سبق اللسان. فان الفاضل من تُعدُّ سقطاته ، وتُحصى غلطاته .. » .

وآتيك الآن بمثال مناسب للدكتور شكري فيصل[1] من مقدمة كتابه مناهج الدراسة الأدبية ، وقد حاز به درجة الماجستير ، وأراد بعد ست سنوات أن يعيد طبعه . فاعتذر — عن طفرة القلم أيام العنفوان — اعتذاراً غاية في اللطف والعمق والموضوعية ، فقال :

« .. وقد عرضتْ لي ، وأنا أنظر فيها قبل تقديمها للطباعة ، أشياء تستحق أن أقف عندها .. بدت لي بعض التعابير وعليها أثر واضح من حدة السن وميعة النشاط ، وتبينت بعض الاندفاع. ولوكنت في مثل اليوم ، لكسرت حدته ، وثلمت شدته . وتمثلت أمامي اتجاهات ربما يسعُني الآن أن آخذها بمزيد من التثقيف والتقويم .. وما من شك في أن ست سنوات تغير نظرتنا الى الأشياء ، فتعود أقرب الى الهدوء في تفهمنا وعرضنا وأسلوبنا .. » .

وعلى هذا فلسنا أول من يعتذر ولا آخرهم . ولا ننسى أن اعتذار أمثال هؤلاء الأعلام إنما مرده الى التواضع أكثر من الأخطاء الواردة . فليحسن الباحث إحسانهم ، ولا مانع عندئذ من وضع جملة الاعتذار الضرورية .

ولا يبتئسن الباحث إن هاجم بحثه مهاجم . فالنقد أسهل من الكتابة بكثير. ومثلنا مثل الجندي الذي يحارب على خط النار ، وينتقده القاعس في عقر داره . والنقد لا يأتي إلا على الجيد ، كما أن النحل لا تستوقفه إلاأجمل الأزهار. والمجرّحون هم المقلون أو عديمو الانتاج. ونستثني من هؤلاء كرام العلماء الغيورين المخلصين .

---

(١) بينما كنا نصوغ هذا الفصل جاءنا نعي أستاذنا تحت العملية بتاريخ ١٩٨٥/٨/٨ . رحمه الله وطيب مثواه ، وأسفنا على الأدب .

الملاحـق :

يمكن إضافة ملحق أو أكثر للأطروحة إن لزم ذلك. ويتضمن الملحق عادة : قوائم ، جداول ، نسخا من بعض الوثائق ، مصورات ، صوراً .. من شأنها أن تدعم موضوع البحث . وسبب إضافتها بشكل ملاحق خشية أن تُقطع سلسلة المطالعة لدى القارىء أو المناقش إن هـي وضعت في صلب البحث ، أو أنها طويلة شاملة ، ولا يمكن درجها في الحواشي . أو أن البحث كثير الأعلام والأسماء ، ولا سيما في البحوث العلمية .

وعلى الباحث أن يشير الى ذلك في المقدمة ، وأن يتحاشى الاكثار ، ويقتصر على الضروري منها . وقد تُرقم الملاحق بأرقـام خاصة ، أو بالأحرف الأبجدية . ونحن نفضل أن ترقم بحسب ورودها في الأطروحة، مع ذكر موضعها من السطر والصفحة لتدخل في فهرسة المحتوى .

طبـع الرسالـة :

لا تقبل رسائل الماجستير والدكتورا إلا إذا كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة . ويقع بعض الطلاب بخطأ فاحش ، هو الرغبة الجامحة في إنجاز طبع الرسالة بسرعة . فيقعون في أخطاء هُم في غنى عن وجودها .

والصحيح السليم أن يضعوا في حسبانهم وقتا كافيا جـداً لعمليـة الطبع ، والمراجعة ، والتدقيق ، والتصحيح[1] . ويمكنهم أن يستفيدوا من الوقت إذا تابعوا تصحيح الأوراق المطبوعة أولا بأول .

وننصح الباحث بعدم إتلاف أوراق البحث بعد طبعه خشية الاحتياج للرجوع إليها، ويحتفظ بها حتى ما بعد المناقشة . كما أنه من الضروري عدم إعطاء الأطروحة كاملة الى الطابع خوف الضياع أو التلف ، وتصويرها في هذه الحالة أدعى الى الاطمئنان .

---

(١) قد تدفع الرسالة الى مدقق لغوي إذا كان المختص من كليات علمية ، وذلك بمعرفـة الجامعـة .

ويحسن الاتفاق مع الطابع على الشروط الواجب اتباعها، والمسافات اللازمة • ويهتم الباحث بتدقيق الورق المطبوع ، وهذه أهم مرحلة من مراحل إخراج الرسالة الى حيّز الوجود • وعليه أن يتأكد من أرقام الحواشي ، وأرقام الاحالات بين المتن والحاشية ، والمتن قبله أو بعده ، وأرقام الفصول والأبواب • وأخطاء الطابع مسؤول عنها الطالب نفسه، ولهذا يفضّل أن يجالسه ويتابع عمله ، ويدقق المراجعة •

وفي حال الحاجة الماسة الى السرعة يدفع الطالب الرسالة الى طابعين، شريطة عدم ترقيم الصفحات إلا في النهاية • وتتطلب هذه الطريقة الخطرة دقة متناهية • وإذا ما نسي الباحث ترقيم إحدى الصفحات ، ولم يعد بالامكان تلافي الخطأ يطبع عليها رقم الصفحة السابق ، ويكتب الى جانبه الأيسر « مكرر » •

أما الورق المستخدم في الطبع أو السحب ، فاذا لم تشترط الجامعة شروطا معينة فانه يجب استخدام ورق « فولسكاب » (٢٨×٢٠ سم) جيد أبيض ، مطبوع على وجه واحد • ويترك من الحاشية اليمنى مقدار ٤ سم خالية للتجليد • بينما يُكتفى للطرف الأيمن بمقدار ٢ سم ، أما القسم الأعلى والأسفل فثلاثة سنتميترات • ويفترض أن تكون المسافة بين السطور واحدة ، مع مضاعفة المسافة بعد كل مقطع ، ووضع فراغ بعد الفاصلة وغيرها من علامات الترقيم لتتضح للقارىء •

وتجلد الأطروحة بناء على قوانين الجامعة • وينبه المجلد الى ضرورة التقيد بالتعليمات التي توجه إليه • ويدخل في الاعتبار مايجب أن يكتب على « قُرنية » الكتاب •

حجم الرسالة :

يجب الرجوع الى الشروط الجامعية التي تحدد حجم الرسالة وعدد صفحاتها • وما يجب أن يسجّل على الورقة الأولى من تعابير رسمية •

ومن الضروري جداً حين السؤال عن الحجم المفروض الاستفسار عن المقدمة والمختصر والملحقات والفهارس إذا كانت تدخل في الحسبان أم لا ٠

على أن المعترف به أن حدود رسالة الدكتورا ٣٠٠ صفحة أي بمعدل ستين ألف كلمة ، وحدود رسالة الماجستير ٢٠٠ صفحة أي بمعدل أربعين ألف كلمة[1] ، ولا حاجة في الدبلوم الى أكثر من أربعين صفحة أي بمعدل ثمانية آلاف كلمة ٠

فليأخذ الباحث في الحسبان ، وهو يكتب ، أن الزيادة في غير موضعها مَضَرّة ومبعث على الطعن ٠ وأقل ما يقال في صاحبها أنه لم يستطع أن يسيطر على قلمه ويضبط حدوده ٠ وقد كتب أحدهم رسالة مسهبة الى صديقه ، ثم اعتذر إليه في خاتمتها قائلا: « كتبت إليك كل شيء مفصلا، إذ ليس عندي وقت للاختصار » ٠

لجنة المناقشة :

في كثير من الجامعات الرصينة يفضلون « الأستاذ » للاشراف على الرسائل الجامعية ولا سيما رسائل الدكتورا ٠ وقد يقبل«الأستاذ المساعد» إن كان « الأستاذ » غير متوفر ، ولكنهم يستبعدون قطعا مَن كان في رتبة « المدرس » ٠ وتتهاون بعض الجامعات فتسمح للمدرسين بالاشراف مع وجود الفئات الأعلى ٠

على أن بعض الجامعات الغربية لا تعلّق كبير اهتمام على اللقب الجامعي ، وكل اهتمامها ينصب على أصحاب الخبرة ٠ ولعل معهم الحق، لأن المشرف (أو المناقش) كلما ازداد سنا ازداد معرفة ، وقدم لطالبه مساعدة أجدى وأنفع ٠

أما لجان المناقشة فالأغلب أن يكون عددهم ثلاثة ، أحدهم المشرف٠

---

(١) وقد تبلغ ٣٠٠ صفحة ، ولكنها لا تقبل إذا كانت أقل من ٧٥ صفحة ٠

وقد يضاف عضو رابع ذو خبرة ، إذا كان للرسالة اتجاه علمي معين ٠ وتكتفي بعض الجامعات الغربية بمناقش واحد،له الرأي الأول والأخير٠

والجلسات في جامعات الوطن العربي علنية ، على مبدأ المناقشات في الجامعات الفرنسية ٠ بينما تكون جلسات المناقشة في بعض الجامعات البريطانية سرية ، لايجوز لأحد حضورها إلا المناقش والمشرف والطالب٠ وقد يؤذن لرئيس القسم بالحضور لحسم الموقف ٠ ومع أن الجلسات العلنية نافعة لغير الطالب ، فان عيوبها كثيرة ٠ من ذلك أنها تتطلب وقتا كبيراً لأن المناقشين سيَعرضون قُصارى معرفتهم أمام الحضور ، ولأن بعض العيوب التي تُعرض ، وقد تحطُّ من مستوى الرسالة في ذهن الجمهور ، يُتغاضى عنها ويُعلن النجاح ، ويتفوق أحيانا ٠

ولهذا نرى أن المناقشات السرية أكثر جدوى٠ كما أن هناك جامعات غربية تمنح لقب «دكتور» من غير نقاش ، معتمدة بذلك على الامتحانات والبحوث الصغيرة المتفرقة كبعض جامعات ألمانية الغربية وجامعة « أدنبرة » في بريطانية ٠

وعلى الطالب أن يُعدّ دفاعه موجزاً للبحث ، وللخطوات التي سار عليها ٠ مبرزاً مكانة البحث الذي عالجه من غير مباهاة ولا ادعاء، بأسلوب مرسل واضح ، وصوت جلي النبرات ٠ ويفضّل أن يلقي الباحث دفاعه مرتجلا ، معتمداً على وُريقة أمامه ، بمدة لا تتجاوز نصف ساعة كثيراً٠ وعليه ، حين النقاش ، أن يكون مهذبا ، رحب الصدر ، رابط الجأش ، متين الأعصاب ٠ يجمع أسئلة السادة المناقشين (ما لم يسأله أحدهم سؤالا مباشراً) ٠ ويرد على أهم الأسئلة في الختام بأدب جم ٠٠ ومبروك ٠

الفصل الرابع

تحقيق النصوص ونشرها

بين يدي التحقيق

تمهيد :

كثيراً ما يتساءل الأدباء : هل التحقيق في مستوى التأليف ؟ وهل يُنظر إليه ، من الناحية العلمية ، بمنظار التقدير والأهمية ؟

الحق أن التحقيق جهد علمي مشكور ، إذا قصد صاحبه خدمة العلم والاخلاص له • وقد يتطلب التحقيق وقتا أطول من التأليف • كما أن خدمة الكتاب القديم ، وإلباسه اللبوس العلمي الجديد أمر لا يقل بحال عن التأليف • بل إن عمل التحقيق جهد قومي ، إذ ينير ثقافة الأمة في الأعصر الغابرة، ويثير المعرفة التي اشتهر بها العلماء العرب والمسلمون• وما زالت أنظار العلماء تتلفت نحو المحققين ، وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين ، ولا سيما من أخلص في عمله منهم، وأصاب في نتاجه •

وفي الحق أن ما وصل إلينا كان تراثا ضخما ــ وما ضاع أو اندثر كان أضخم ــ وخاصة حين تتهيأ الظروف المناسبة لطبع المخطوطات كلها، أو الثمين منها على الأقل • وتتجه الأنظار اليوم الى إحياء تراثنا العلمي ــ بعد نشر كثير من التراث الأدبي والتاريخي ــ في تاريخ الطب والهندسة والبيطرة والزراعة • فهذا تأكيد على مكانة العرب العلمية في مرحلة سيطروا فيها ثقافيا على عملية الابداع في العلوم •

ولم يكتف العرب بالحفاظ على تراثهم ، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى ، الذي نقله العرب الى حضارتهم ، وضاعت أصوله لدى تلك الأمم ، كتراث الفرس والهنود والاغريق والرومان •

على أننا نلقى ، بين الفينة والفينة ، خصوما لهذا التراث العريق ، يستخفون به ويعرقلون عملية إحيائه ونشره ، ويقفون حجرة عثرة في طريق طلاب الدراسات العليا الراغبين بتقديم دورهم في هذا المضمار ، مدّعين أن تذكرة العالم بماضينا العريق نوع من التراجع غير المجدي ، وأمر لا يدعو الى الفخار ، بقـدر ما يحز في النفس ويدعو الى الأسى ، والى ضياع الحاضر والمستقبل في التغنـي بورقات مهترئة عفـى عليها الزمان • وما دروا أنهـم في عدائهم هـذا يفصمون عرا الحضارة بـين الماضي والحاضر ، ويضيعون جذورنا اللغوية والقومية ، ويريدون أن يغمضوا عين الشمس التي أشرقت يوما على الغرب ، ويفقدون الرابط الفكري الذي تحلى بـه العرب والمسلمون ، واعترف بـه الغربيون ، وأفادوا منه كثيراً • ولو لم تكن قيمة هذا التراث جليلة لمـا احتفظت به أرقى مكتبات العالم ، ولما تسابقت الى تملكه أعلى المؤسسات العلمية ثقافـة •

ونقف اليوم أمام من يشتغلون بالمخطوطات وقفة إجلال وتقدير ، لأنهم وهبوا أحلى ساعات حياتهم بالعيش في رداه المكتبات وبين أروقتها؛ ينبشون كنوز العرب والمسلمين ، ويقدمونها للأجيال تنهل منها ما طاب لها ، بعد أن يوجهوا عليها أنـوار بصائرهم وبصيراتهم ، وكـأنهم جنود صامتون صامدون ، متربصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم •

وسنعمد ، في هذا الفصل ، الى عرض فكرة موجزة مبسطة ، بعيدة عن التعقيد المرهق ، والاطناب المزهق • مبينين صفات المحقق وثقافته ، ودور التحقيق ومستلزماته • مستفيدين مـن تجـاربنا الخاصة التـي حصدناها منذ قرابة عشرين سنة في مضمار التحقيق ومستعينين بالملاحظات التي استقيناها من العلماء الذين سبقونا في هـذا الميدان عربـا وفرسا وغربيين • وكل قصدنا أن نضع بين أيدي المحققين من طلاب الدراسات

العليا جرعة علمية نافعة ، تقوتهم حينا ، وتقودهم الى تدليل باكورة أعمالهم التحقيقية حينا آخر ٠

وسيلقى المحقق مجموعة مفيدة من الكتب التي تحدثت عن هذا الموضوع ، طي الكتاب وفي خاتمته إذا لم تُغنه عُصارتنا ٠

بواكير التحقيق :

العمل بالمخطوطات فن من الفنون العلمية الحديثة ، مما لم يكن معروفا قبل قرن من الزمان ٠ وقد اتجهت الأنظار إليه منذ وجدت المطبعة في العالم ، ومنذ أخذ المستشرقون بطبع تراثنا العربي والاسلامي ٠ فلهم الفضل في السبق ، وعلينا واجب المتابعة والنبش والاحياء ٠ ومن الجهل بمكان القول بان العرب سبقوا الأمم باحياء التراث ، لأن الغرب باشر عملية تحقيق النصوص عندما اشتغل علماؤه باحياء التراث الاغريقي واللاتيني في القرن الخامس عشر الميلادي ٠ فكانوا كلما عثروا على كتاب وازنوه بنسخ أخرى ثم طبعوه ٠ ودُعي عملهم هذا « علم نقد النصوص — Text Criticism

وبعد حين من الزمان اهتم علماء الاستشراق بنشر تراث أمم المشرق قبل اهتمام هذه الأمم بأكثر من قرن ، ونشروا كتبا كثيرة ٠ وقد تنبه علماؤنا الى هذا الاحياء ، ورأوا أن واجبهم يحدوهم الى رعاية تراثهم بأنفسهم ٠ فقلّدوا المستشرقين بادىء ذي بدء ، ثم ضارعوهم في العمل ، وحذوا حذوهم ٠ ونحسب أنه لو كانت الظروف العلمية والمادية متوافرة لهم لفاقوهم أشواطا ٠

المؤلفون في هذا الميدان[1]

ولما كان هذا الفن جديداً ، ولما كان من يشتغلون به لأول مرة قليلي التجربة ، ولا يسيرون على قواعد مرسومة ، ولا شروط مقنّنة معلومة، فان الحاجة مست الى توجيه المحققين الناشئين الى أشهر من ألّف في هـذا الميدان ، ووضع أبرز النقاط التي يشترط بهم أن ينتهجوها ·

كنا ذكرنا أن المستشرقين سباقون الى تحقيق المخطوطات العربية والفارسية · فمن البديهي أن يكونوا كذلك سباقين الى التأليف فيه · وفيما يلي قائمة بأبرز من ألف في موضوع تحقيق النصوص :

١ ــ يعد المستشرق الألماني « برجستراسر - Bergstraesser » أول من ألف (وحاضر) في هذا الموضوع البكر · فقد ألقى مجموعة محاضرات قيمة في جامعة القاهرة عام ١٩٣١ · ثم طبعت هذه المحاضرات بالعربية عام ١٩٦٩ بعنوان « أصول نقد النصوص ونشر الكتب » ، وذلك بمئة صفحة ونيّف ·

٢ ــ وكان محمد مندور أول عربي ينبه على أهمية المخطوطات والسبل الواجب اتباعها في مقالين نشرهما في مجلة الثقافة (المصرية) عام ١٩٤٤ ، نقد بهما قوانين الدواوين لابن قمّاتي (ت ٦٠٦) · ثم عاد فنشرهما في كتابه « الميزان الجديد » ·

٣ ــ أصدر بلاشير وسوفاجيه كتيباً بعنوان« قواعد نشر النصوص وترجمتها » باللغة الفرنسية عام ١٩٤٥ ثم أعيد طبعه مصوراً عام ١٩٥٣ ·

---

(١) وراجع قائمة المصادر والمراجع ·

٤ ــ سبق المجمع العلمي بدمشق سائر المؤسسات الثقافية في الوطن العربي بنشره قواعد خاصة بالتحقيق ، اشتغل بها عدد من أعضاء المجمع العلمي ، وطبعت في مقدمة « تاريخ مدينة دمشق » عام ١٩٥١ ·

٥ ــ أشار ابراهيم بيومي مدكور في مقدمة كتاب « الشفاء » لابن سينا المنشور عام١٩٥٢ الى بعض الملاحظات الفنية حول تحقيق النصوص ·

٦ ــ ويعد عبد السلام هارون أول عربي ينشر قواعد تحقيق المخطوطات في كتيب علمي دقيق بعنوان « تحقيق النصوص ونشرها » عام ١٩٥٤ ، ثم أعاد طبعه عام١٩٦٥ مع تنقيح طفيف · وعدد صفحاته ثمانون صفحة تقريبا ·

٧ ــ وتلاه صلاح الدين المنجد بنشره « قواعد تحقيق المخطوطات » عام ١٩٥٥ · وقد لقي كتيبه (وهو بحدود عشرين صفحة) شهرة واسعة ، فطبع طبعات عدة ، كان عام ١٩٧٠ آخرها ·

٨ ــ نشر محمد ألتونجي مقالتين في مجلة « رسالة المكتبة » الليبية في عدديها الثاني والثالث من عام١٩٧٥ · ثم أعاد نشرهما بعد تنقيحهما في مجلة « التراث العربي » السورية ، في عددها التاسع من عام ١٩٨٢ ·

وهكذا لاحظنا أن دراسات تحقيق النصوص أخذت تشرئب أعناقها ، وتثبت جدارتها بين الأوساط العلمية · ولم تتعد هذه الدراسات أن تكون من خلاصات المحققين الأوائل ، ونتائج لتجاربهم الشخصية العميقة ، والتي غدت قواعد ثابتة للتحقيق العلمي الدقيق ·

ولعل من يقرأ ما كتبه العرب، ويقارنه بما كتبه المستشرقون يلاحظ شبهاً كبيراً في أفضل النقاط وأهم الركائز · وهذا يثبت أن المشتغلين في مضمار تحقيق النصوص بلغوا مرحلة من النضج الفكري ، تجعلهم يشابهون أندادهم المستشرقين ·

حتى الطلاب الذين تعتمـد رسائلهم الجامعية العليا علـى دراسـة مخطوطة معينة ، يخرجون بها الى النور ، وكأنها جارية على القوانـين المنهجية المتبعة، لأن أساتذتهم ، الذين استقوا من منابع صافية ـ مشرقية أو مستشرقية ـ أو خاضوا تجارب عديدة ، دربوهم ، وسقوهم قطـرات من ذلك الماء الزلال، وأمسكوا بأقلامهم وأيديهم، وهدوهم سواء السبيل .

ونعد طـلاب الدراسات العليا الـذين يحرصون علـى نشر بعض المخطوطات ، مما له علاقة ببحوثهم أو بفصول محددة ، تلحق برسائلهم، غيورين على بعث التراث القومي ، حريصين على وضـع لبنات شديدة الأهمية لعملهم الشخصي المستقبلي ، ولاحياء تراث أمتهم .

المشرفون على المخطوطات

يعد الموظف المسؤول عن المخطوطات صلة الوصل بين الخزائن والمحققين • ولهذا يفترض به أن يكون على بينة تامة من عمله ، وأن يتحلى بصفات تؤهله لأداء رسالته خير أداء • من ذلك :

١ ـ أن يكون ذا اطلاع تام (تقريبا) على أمهات الكتب والمعاجم والمراجع •

٢ ـ أن يُجرى دورة فنيّة كاملة ، تؤهله لشرف حماية كنز أمته : بأن يتقن أمور التصنيف والتبويب ، ويلم بأمور التحميض والتصوير والتظهير ، ويجيد عملية ترميم المخطوطات وطرق المحافظة عليها •

٣ ـ أن يلم باحدى اللغات الأجنبية، ويتقن الفارسية إن كان عربيا، ويتعلم العربية إن كان فارسيا ، وأن يتعلما ـ العربي والفارسي على السواء ـ التركية العثمانية ، لأن كثيراً من المخطوطات تتضمن كتبا فارسية وكنّاشات[1] تركية، ولأن كثيراً من المخطوطات الفارسية تغزر فيها اللغة العربية ، وأحيانا التركية •

ولا تكاد خزانة من الخزانات العربية تخلو من بعض الكتب أو الدواوين المكتوبة بالفارسية أو التركية •

وأمر معرفة الفارسية ضروري جداً للباحث المحقق ، ولطالب الدراسات العليا الذي يتابع بحوثه عن طريق المخطوطات • وقد أدركت

---

(١) الكناشة : مجموعة كالدفتر تدرج فيها الشوارد والفوائد •

الجامعات العربية في الوطن العربي أهمية هذه اللغة بالنسبة الى المخطوطات والبحوث الأدبية والعلمية فقررتها ، وحثت على إتقانها ، عدا جامعة حلب مع شديد الأسف .

ولعل ملء بطاقة المخطوطة أبرز عمل يقوم به المشرف على المخطوطات ومهمته هنا أن يسجل عنوان المخطوطة ، واسم المؤلف وسنة وفاته ، واسم الناسخ وتاريخ وفاته ، وتاريخ النسخة ، وما طرأ عليها من نقص . وحجم النسخة ، وعدد ورقاتها ، ومسافات الورقة ، وموضوع المخطوطة . ويذكر الجملة الأولى من فاتحة الكتاب ، والجملة الأخيرة التي ختم بها الكتاب .. كل ذلك على وجه واحد من البطاقة .

علامـات الترقيـم

العناية بعلامات الترقيم في تحقيق المتون أشدُّ أهميـة من كتابـة البحوث . ولـم تظهر العناية بعلامات الترقيم عنـد العرب إلا في وقت متأخر . ومع ذلك فقد كان عندهم أكثر من علامة . من ذلك :

- ○ تدل هذه الحلقة على النقطة التي تُختم بها الجملة أو ينتهي بها المقطع .
- ⊙ فاذا راجع المؤلف كتابه الذي كتبه بنفسه أو الـذي كتبه لـه تلميذه وضع نقطة ضمن الدائرة ، دليلا على أن هـذه الفقرة روجعت .
- + وضع بعضهم صليبا على أول الفكرة التي يحسُّ بأنها غامضة .
- هـ يرسمونها في نهاية المقطع عوضا عن النقطة .
- ● يرسمونها بين شطري الشعر إذا لم يفصلوا بين الشطرين .

وكنا عرّفنا بعلامات الترقيم في مطلع الكتاب . ونضيف هنا بعض ما له علاقة بالتحقيق :

- ... يضيفها المحقق دلالة على الكلمات الساقطة ، ولم تُستدرك .

واصطلحوا على أن لكل كلمة ساقطة ثلاث نقاط . وإذا كـان النقص يشمل سطراً فاكثر (من غير تحديد) نقطوا السطر كله، وأشاروا في الحاشية الى حجم النقص .

- [ ] علامتا التكملة ، حيث يضاف بينهما ما استدرك من نسخة أخرى أو كتاب آخر . وقـد يستعاض عنهما بخطين عموديين / / أسودين .

علامة انتهاء الورقة وبدء ورقة أخرى . وقد يستخدم بعضهم بديلا عن هذا الخط المائل . ويضاف عادة — وعلى مستوى الخط المائل — في هامش الكتاب ، من الطرف الوحشي منه رقم الورقة في المخطوط . وهناك من يرقم الورقة (المؤلفة من صفحتين) مرتين ؛ مرة عند انتهاء الصفحة الأولى ويرمزلها ب « آ » ، ومرة عند انتهاء الصفحة الثانية ، ويرمز لها ب « ب » مع رقم الورقة (مكرراً مرتين) ، وانظر في ذلك « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » .

وقد جرى الدقيقون من المحققين على ترقيم أسطر المخطوطة خمسة خمسة ، تضاف في الهامش كذلك ، من غير إهمال رقم الورقة ، لتسهيل عملية الرجوع التي قد تأخذ وقتا . وفي رأينا — والناشرون يضيقون ذرعا — الاكتفاء بترقيم الصفحات آ و ب .

الرمـــوز والمختصرات[1]

قد لا نجـد في مؤلفاتنا الحديثة اليـوم رموزاً علميـة ومختصرات معترفا بها علميا ، بحيث نستطيع بهـا الاستعاضة عن الكلمات الكثيرة والجمل ، كما هو معروف عنـد الغربيين (انظـر الرموز الانكليزية في ختـام الفصل الثالث) • لكننا نجـد رموزاً كثيرة ودقيقة جداً ، وذات أهمية بالغة عنـد المؤلفين المسلمين ، ولا سيما في مجـال علوم القرآن والحديث، لأنهم أحسوا بجدواها في عملية تكثيف حجم كتاباتهم فقد لفتت انتباههم ضرورتها ، فابتكروها فرادى ، وتداولوهـا جماعات • ونود أن نشير هنـا الى بعض الرموز القديمة لفائدتها ، وقـد التقطناها من المخطوطات ، ومن النصوص المطبوعة ، وممن سبقونا في هذا الحقل :

ن	نسخة • النسائي	ألخ	إلى آخره
هـ	هامش • نقطة	اهـ	انتهـى
ح	حاشيـة	ثنا	حدثنا
نا	الناسخ الأول	أنـا	أخبرنا
		أنبا	أنبأنا
نب	الناسخ الثاني	خ	البخاري
نج	الناسخ الثالث	م	مسـلم
ص	صلى الله عليه وسلم	ت	الترمذي
رحه	رحمه الله	د	أبو داود
تسع	تعالى	ق	القزويني
رضه	رضي الله عنه	صح	يضعها المؤلف فوق تركيب يتهيأ له أن الشك به قد يعتري القارىء.

(1) وانظر « العلامات والرموز عند المؤلفين العرب » تأليف حسين محفوظ • وانظر كتب علوم القرآن والحديث ، وحواشي معجم الفاظ الحديث لفنسنك •

وقد يستخدم بعض المؤلفين رموزاً خاصة بكتبهم كفيروز آبادي في قاموسه . والرموز اليوم مهمة جداً في تحقيق المخطوطات ، يجب استخدامها خشية الاطالة ولا سيما في الحواشي فعلى المحقق أن يرمز لنسخ الكتاب (كما سيأتي) ، ويختصر أسماء مصادره قدر الامكان . فتاريخ الأمم والملوك يدعوه « الطبري » ، وكتاب ابن خلدون يدعوه « العبر »، وتاج العروس من جواهر القاموس يدعوه « التاج » و « أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري » يدعوه « الأعيان » وهكذا .. على أن يبين ذلك في المقدمة ، ويفصل بالأسماء في فهرسة المصادر والمراجع .

ومن الطريف أن أختم الموضوع برموز محمد عبد الرؤوف المناوي التي دونها في مقدمة كتابه « كنوز الحقائق »[1] . فقد أحس المصنف بأن بحثه (الأحاديث النبوية مرتبة على الأحرف الألفبائية) يتطلب منه ذكر أسماء مصادره ، ومن الصعب عليه أن يطيل في أسماء هذه الكتب الى جانب كل حديث ، يقول في الورقة « ٢ » :

« .. وهذه رموز مخرجية : (خ) للبخاري في صحيحه ، (م) لمسلم ، (ق) لهما ، (د) لأبي داود ، (ت) للترمذي ، (ن) للنسائي ، (هـ) لابن ماجة ، (ع) لهؤلاء الأربعة .. (خد) للبخاري في الأدب ، (تخ) له في التاريخ .. (هق) للبيهقي ، (عد) لابن عدي ، (عق) للعقيلي ، (خط) للخطيب البغدادي ، (كر) لابن عساكر ، (قا) لابن قانع .. » .

(١) مخطوطة محفوظة في مكتبة المؤلف .

المحقــق وثقافتــه

لا بد للمحقق من أن يتصف بصفات الباحث السابقة الذكر ، مـــع ضرورة التحلي بالصبر والأناة أكثر ، والتمسك بصفات الباحث تمسكا تاما • فلا حاجة الى التفصيل •

عــدة المحقق :

رأينا قبلا الوسائل التي يشترط أن تكون بين يدي الباحث لتسهيل عملية تأليفه • ولا تختلف عدة المحقق عن عدة الباحث ، بل تزيد ، تبعا لاختلاف نوع العمل • فهو يحتاج ، إضافة الى ما ذكرنا ، الى أدوات عمل قد يصعب عليه العمل من دونها • من ذلك :

١ ــ العدسات المكبرة : فالمحقق يحتاج الى عدة أنواع من العدسات لتساعده على تكبير الكلمة أو السطر أو لكشف النقاط • ولا بأس أن يقتني عدسة كهربائية ، لأنها تنشر دائــرة كافية من الضوء تزيـــد من وضوح الكلام •

٢ ــ القارئة : قــد يحتــاج المحقق الى تكبير حجـم بعض السطور المشوهة ، أو الى نقل بعض الصفحات من وسط الميكرو فيلم • والمكتبات العامة والجامعية تمتلك أمثال هذه القارئات الكبيرة • لكنـــه يستطيع امتلاك قارئة صغيرة الحجم زهيدة الثمن إذا كان عمله طويلا في التحقيق، والمكتبة بعيدة عن مقر تحقيقه • ويمكنه الاستفادة من عارضات الشرائح بعد إجراء بعض التعديل عليها •

٣ ــ وقد يطمح بعض المحققين النشيطين الى إتقان عملية التحميض والتظهير ، لا سيما من يصعب تظهير الميكروفيلم في بلدتهم ، وهم بالتالي

يمتلكون قارئة صغيرة في مكتباتهم الخاصة • ومع أن مثل هـذا العمل صعب ، إلا أن معرفته ضرورية ، وجزء من الثقافة •

بالاضافـة الى أنـواع مـن الحبر ، وأنواع من أدوات التصليـح والترقيع • لأن المحقق الذي يبيض الصفحة ويخطيء بسطر ، قد يصعب عليه إعادة تبييض الورقة • كما قد يسبب تبييضها ثانية الوقوع ببعض الأخطاء ، فيلصق ورقا أبيض فوق الخطأ ثم يعيد كتابته • والمهم أن تصل الى المطبعة مقروءة واضحة •

ثقافـة المحقق :

يرى بعضهم أن المحقق أعلى مرتبة من المؤلف ، ويـرى آخرون أن الأول صنْو للثاني • وعلى هذا فان الثقافة ضرورية لكليهما لاستكمال العمل العلمي • ومع ذلك فان المحقق يفضـُل الباحث بكثير من الأمور • ذلك أن ثقافة الباحث لازمة لصوغ بحثه ، بينما ثقافة المحقق ضرورة لتقديم النص الحي الى القارىء ، ويُفترض أن يثقف نفسه بالعلوم التي أجادها المصنف حين ألف كتابه • ومن أبرز ثقافاته :

١ ــ التوسع الزائد في أغلب شعاب المعرفة والثقافة •

٢ ــ الاطلاع المستمر على المكتبات والخزائن ، وكيفية الرجوع الى فهارسها •

٣ ــ الاطلاع التام على مادة فقـه اللغة وعلـم الصرف وما كتب عنهما ، مهما كان اختصاصه ليتمكن من فك ما عدت عليه العوادي من الأرضة والرطوبة • فبالأوزان مثلا يُعرف النصف المفقود من الكلمة • ومن أشكال المشتقات يسهل على الباحث فك الغامض من الكلمات •

٤ ــ الاطلاع العميق على علم العروض والقافية •

مراجع المحقق :

ترتبط مراجع المحقق بثقافته تمام الارتباط • ويتم نجاح المحقق بمدى اطلاعه على المصادر والمراجع • وأهم هذه الكتب ، عدا ما ذكرناه في فصل ثقافة الباحث ، هي :

١ ـ كتب المؤلف المطبوعة ، وما تيسر له من كتبه المخطوطة •

٢ ـ الكتب ذات الاختصاص المباشر بموضوع المخطوطة ، القديم منها والحديث •

٣ ـ الكتب التي يذكر المؤلف نفسه أنه اعتمد عليها في بحثه ، أو أن المحقق اكتشف بعضها من غير ذكر المؤلف لها ، بحكم اطلاعه •

٤ ـ كتب الأعلام والأنساب والمواضع والمعاجم ، فهذا أمر لا يستغنى عنه في كل مخطوطة •

إضافة الى كتب أخرى يهتدي المحقق إليها ، وهو يبحث في تحقيق نصوص الكتاب •

علم الخط :

إن معرفة أنواع الخطوط ، وتاريخ كل خط ، ضرورة حتمية للمحقق لمعرفة تاريخ المخطوطة التي يدرسها ، ولفك رموز بعض الكلمات الغامضة فقد يضطر المحقق الى تحقيق مخطوطة مفقودة التاريخ ، أو ذات خط عسير •

المعروف أن العرب كانوا يكتبون بالخط الكوفي حتى نهاية القرن الثالث • وكان هذا الخط في بادىء الأمر غير منقوط وغير مشكول • وقد سببت هاتان المشكلتان عيبا في العمل به ، فباشر العلماء الى تذليلهما منذ سنة ٦٩ هـ على يد أبي الأسود الدؤلي • وتمت عملية التنقيط في

عهد عبد الملك بن مروان على يد نصر بن عاصم • أما مسألة التشكيل وضوابطها المعروفة حتى اليوم فقد وضعها الخليل بن أحمد (ت١٧٠) •

وبدأت الأقلام الأخرى تبرز منذ عصر المأمون ، حتى اكتمل بعضها على يد ابن مقلة (ت٣٢٨) وأخيه وولديه، وبهم انتهى العهد المضطرب للأقلام ولا سيما النسخي • وجاء بعده ابن البواب (ت ٤١٣) فقعّد الخطوط المشهورة على أبعاد هندسية ، وأوجد القلم الريحاني • وفي عهد الخطاط المستعصمي (ت ٦٩٨) برز : الثلث ، والنسخي ، والريحاني ، والمحقق •• وقد حوفظ على قواعد هذه الأقلام منذ عصر المستعصمي حتى اليوم •

ولم يشتهر الخط الفارسي بأنواعه (التعليق ، والنستعليق ، والمكسّر) إلا بدءاً من القرنين السادس والسابع ، وبلغ مرحلة الكمال في القرنين العاشر والحادي عشر • وهو الخط الذي لقي انتشاراً كبيراً في العصور الاسلامية المتأخرة ، ولا سيما ما كتب في إيران وفي عصر الخلافة العثمانية ، وتعادل شهرته آنئذ شهرة خط الرقعة بين أوساط عامة العرب ومثقفيهم في العصر العثماني • وقد سار الفرس في ترتيب ألفبائهم على نسق ألفباء القرآن • وهم حينما أرادوا ترتيب أحرفهم الفارسية الأربعة التي انفردوا بها دون العرب ، وهي (پ ، چ ، ژ ، گ) رتبوا كل حرف منها عقب مثيله العربي ، بحيث وضعوا الباء المثلثة بعد الباء العربية ، والجيم المثلثة بعد الجيم العربية ، وهكذا • غير أنهم وضعوا الهاء بين الواو والياء ، لتكون الهاء فاصلا بين ما آخره واو وآخره ياء • وعلى هذا سار مؤلفو المعاجم العربية من ذوي الأصل الفارسي من أمثال الزمخشري في « أساس البلاغة » ، والفيروز آبادي في « القاموس المحيط » ، وكذلك فعل كل مؤلف فارسي في معجمه الفارسي • وقد اضطررنا الى اتباع منهجهم في قاموسنا الفارسي « المعجم الذهبي » •

أما الخط الأندلسي فقد امتاز بالاستدارات وتداخل الكلمات ، وإطالة بعض الحروف ، وبوضع نقطة عليا للقاف ، ونقطة دنيا للفاء ، وتزيين بعض الحروف بالتفريع والميل كالدال والكاف • ويختلف ترتيب الألفباء الأندلسية عن ترتيب الألفباء المشرقية • وبالتالي يصعب الرجوع الى معاجمهم وما كتب على الألفباء ، مالم يتعلم المحقق تسلسل حروفهم ، ريثما يحين أوان قلبها • وهم سايروا المشارقة في الحروف الاحدى عشرة الأولى ، ثم خالفوا • وألفباؤهم هي :

أ • ب • ت • ث • ج • ح • خ • د • ذ • ر • ز • ط • ظ • ك • ل • م • ن • ص • ض • ع • غ • ف • ق • س • ش • هـ • و • لا • ي •

ولا نعرف سببا معينا لتغييرهم الترتيب المشرقي • على أن الذي نعرفه أن الأمويين حين استقروا في الأندلس انفردوا بخطهم المشهور بالخط الأندلسي • ولئن استمد الخط المشرقي من الكوفي لقد استمد الخط الأندلسي من الاسباني •

أما في المغرب فقد كان لديهم خط معروف بالخط الافريقي ، وهو مستمد من الخط الكوفي • وحين أخرج العرب من أندلسهم اختلطوا بعرب شمال افريقية ، فزال الخط الافريقي تقريبا وحل محله الخط الأندلسي ثانية[1] •

ومع أن كل نوع من الخطوط التي ذكرناها (ولم نذكرها) لعب دوراً معينا في مجال الحضارة العربية والاسلامية فان الناسخين كانوا يكتبون بالقلم الذي يروق لهم ويجيدونه •

وقد ألف القدماء كتبا كثيرة في صناعة الخط والكتابة ، من ذلك :

---

(1) مقدمة ابن خلدون : ٣٦٧ •

١ ـ الفهرست للنديم ٠

٢ ـ بعض رسائل اخوان الصفا ٠

٣ ـ صبح الأعشى للقلقشندي ٠

٤ ـ تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب لعبد الرحمن بن يوسف (ت ٨٤٥) ٠

٥ ـ تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد بن طاهر الكردي (مدوّن سنة ١٢٥٨) ٠

٦ ـ أطلس خط ، كتاب فارسي كتبه حبيب الله فضائلي ٠ وهو في تطور الخطوط الاسلامية ، وأوسع ما كتب في هذا الميدان[١] ٠

والحقيقة أنه لا يكفي أن نعرف ميزات خط كل عصر ، إذ يجب الانتباه الى أن لكل قطر خصائصه (كما رأينا) ، ولكل مؤلف خطّه وشخصيته ٠ فعلى المحقق أن يكتشف بالمراس كيفية رسمه لبعض الحروف ، ويدون كل ما يلاحظه على ورقة خاصة ، كي يرجع إليها كلما اعتاص شكل كلمة عليه ٠

وقد يلقاهم أحيانا يضعون تحت السين ثلاث نقاط ، ويرسمون حاء صغيرة تحت الحاء في المتن للتأكيد على إهمالها ، أو يرسمون الهاء في أول الكلمة أشبه بالميم وتحتها فاصلة ، والنون دائرة مغلقة ٠٠

وهناك أشكال أخرى يستطيع المحقق المدقق معرفتها إذا أمعن في الأشكال المضافة فوق الكلمات أو تحتها ٠ وشيئا فشيئا تزداد خبرة المحقق في مخطوطته وفي غيرها ٠

---

(١) نقوم بترجمته لأهميته ، ويطبع في دار الملاح ٠

رصـــد المخطوطــات

البحث عن المخطوطات :

إذا أراد الباحث أن يعمل في مجال التحقيق ، وكانت عنده الثقـة والأناة ، فعليه أن يرجع الى الكتب التالية :

١ ــ كتاب بروكلمان (١٨٦٨ ــ ١٩٥٦) ٠ ويعد هذا المستشرق أعظم إنسان تتبع المخطوطات المعروفة في العالم ، ودونها في كتابه المؤلف من جزءين طبعهما عام ١٨٩٨ ، ثم أتبعهما بملحقين عام ١٩٣٧ ٠ ثـم طبع « تاريخ الحركة الفكرية في العصر الحديث » عام ١٩٤٢ ٠ وأعاد تنقيح الكتابين بين ١٩٤٣ ــ ١٩٤٩ ٠ وقـد ذكر في كتابـه المخطوطات المنثورة في العالم مـع الاشارة الى مؤلفيهـا ومواقع وجودهـا ٠ وترجم عبد الحليم النجار قسما من كتابه بعد أن أضاف عليه شيئا من عنده بين ١٩٦٠ ــ ١٩٦٢ ٠ وأتـمّ يعقوب بكر وعبد التواب عمل النجار بـين ١٩٧٥ ــ ١٩٧٧ ٠

٢ ــ وكتاب بروكلمان وحده لا يكفي ، ففيه بعض النقص لعـدم اطلاعه على جميع فهارس المكتبات في العالم ، ولعدم طبع قسم آخـر في زمانه ٠ فجاء فؤاد سيزكين وتدارك نقص بروكلمان في كتابه « تاريـخ التراث العربي » ٠ صدر منه تسعة أجزاء بالألمانية (من أصـل عشرين جزءاً) عام ١٩٧٧ ٠ إلا أن الفائدة من كتاب سيزكين حتى سنة ٤٢٠ هـ ٠ وقد ضم الجزء الأول القرآن والحديث ، والجزء الثاني الشعر والأدب ، والثالث الطب ، والرابـع الكيمياء والحيوانات والنبـات ، والخـامس الرياضيات ، والسادس الفلك ٠ وقد ترجم فهمي أبو الفضل قسما من الجزء الأول ٠

وتضمن الجزء الأول قائمة بفهارس المكتبات ومجموعات القوائم والمخطوطات في أربعين دولة • وامتاز سيزكين بأنه قدم لكل علم بمقدمة امتازت بأنها أطول من مقدمات بروكلمان، ووضع هوية المخطوطة كاملة •

٣ ـ فهارس المكتبات: ولابد من الرجوع الى أهم هذه الفهارس • ونقول « أهم » لأن المكتبات التي تحتفظ بالمخطوطات يزيد عددها على أربعمئة مكتبة ، أكثرها في الغرب ، وأقلها في البلاد العربية • وعلى سبيل المثال فان في الأردن والأرض المحتلة ست مكتبات ، وفي إسبانيا سبعا ، وفي أفغانستان ستا ، وفي ألمانية ثلاث عشرة ، ومثل ذلك في بريطانية • وأهم مكتبات بريطانية مكتبة المتحف البريطاني التي تحتفظ بمجموعة ضخمة من هذه المخطوطات • وقد اقتنينا (لمعهد التراث العلمي بحلب) ميكرو فيلما يضم كل ما يمتلكه المتحف من أسماء المخطوطات العربية والفارسية والتركية والأرمنية •

ولا شك أن المحقق يستفيد كثيراً إذا رجع الى « دليل الباحث في التراث العربي » لبسام الجابي ، لأنه ذكر في كتابه المكتبات في العالم ، وأشفعها بأسمائها الأجنبية وعناوينها للمراسلة • بالاضافة الى عدد من فهارس مكتبات مشهورة كالآستانة ، ولكنو ، وحيدر آباد ، والأسكوريال، والرباط ، والظاهرية ، والزيتونة ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة أحمد تيمور ، و ••

ومن الجدير بالذكر أن فهارس كثيرة لمّا تُطبع فيما نعلم ، كمكتبة هنغارية في بودابست[1] ، وأن أخطاء عديدة اعترت الفهارس المطبوعة ، ناهيك عن اعتذار مكتبات بعض الدول عن بيع نسخ مصورة للمحققين •

---

(١) حصلنا منها على مخطوطتين نادرتين : « أعيان المدينة المنورة » وطبعت في دار الشروق بجدة ، و « الجواد العربي في الفروسية والبيطرة » وطبعت في دار ابن قتيبة بلندن •

٤ ـ وأهم هذه الفهارس جميعا الفهرست الكبير المحفوظ في دار الكتب البروسية في برلين ٠ وقد أعده « أهلورد ـ W. Ahlwardt » في عشر مجلدات ، وعنوانه :

Verzeichniss der Arabichen Handschriften der Königlischen Bibliotek zu Berlin; Bd. 1-10, Bearlin, 1887 - 1899 .

٥ ـ المجلات التي تُعنى بتعريف المخطوطات (وهي أكثر من ستين مجلة) ، مثل : بحوث جمعية العلوم بجو تنجن ـ بحوث أكاديمية العلوم البروسية في برلين ـ حولية معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر ـ مجلة كلية الالهيات (الشريعة) بجامعة أنقرة ـ مجلة الدراسات العربية التي أنشأها ليفي بروفنسال في ليدن ـ فصيلة المتحف البريطاني ـ مجلة المكتبة المركزية لجامعة طهران (نشريه كتبخانهء مركزي دانشكاه تهران) ـ مجلة معهد الآداب العربية بتونس ـ وأهمها مجلة معهد المخطوطات التي تصدر عن جامعة الدول العربية (بالقاهرة ثم الكويت)، ففيها تعريفات بالمخطوطات وخزائن هذه المخطوطات ٠

٦ ـ وسؤال أهل العلم العارفين بالكتب في العالم الاسلامي ، ممن قصروا معرفتهم على المخطوطات وما طبع منها وما لم يطبع ، ووهبوا أنفسهم لمعرفة النادر منها ومكان حفظه ، كثير النفع للباحثين عن المخطوطات ٠

٧ ـ المكتبات الخاصة ، وهذه لا يقدر على معرفتها إلا المقربون من أصحابها ، وذوو المقام العلمي العالي ٠

وإذا عثر المحقق على بغيته يتبادر الى ذهنه السؤال المعتاد فوراً : هل المخطوطة مطبوعة ؟ وقبل أن يبدأ بأي عمل تحقيقي عليه أن يبحث عن الاجابة ٠ ووسيلته الى ذلك الكتب المتخصصة بالمطبوعات ، أمثال ٠

١ ـ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٠ جمعه إدوارد فنديك ٠ ثم زاد محمد علي الجبلاوي عليه ، وطبعه في القاهرة ١٨٩٨ ٠

٢ ــ الأعلام للزركلي ، فهو يدل الباحثين حتى عام ١٩٥٦ تقريبا ٠

٣ ــ معجم المطبوعات العربية والمصرية ، ليوسف إليان سركيس جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة في البلاد الشرقية والغربية مع لمعة بمؤلفيها منذ ظهور أول كتاب حتى غاية ١٣٤٦ = ١٩٢٨ ٠

٤ ــ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين ١٩٣٦ ــ ١٩٤٠ ٠ جمعتها عائدة إبراهيم نصير عام ١٩٦٦ ٠ وعملها هذا تتمة لجهد المؤلف السابق ٠

٥ ــ فهارس الكتب المطبوعة المحفوظة في دور الكتب والمكتبات ٠

٦ ــ قوائم مطبوعات دور النشر ٠

٧ ــ سؤال أهل الذكر ٠

وإذا تبين للمحقق أن الكتاب مطبوع ، يتبادر الى ذهنه تساؤل آخر: وهل طباعته متقنة ، مفهرسة ، معتمدة على أفضل النسخ ؟ فان كانت الطبعة كاملة عزف عن المخطوطة ، وراح يبحث عن غيرها من جديد ٠ وإذا كانت طبعتها ناقصة علميا وفنيا ، واعتمد صاحبها على نسخ قليلة وناقصة تمكن عندئذ من جمع نسخ الكتاب المتوزعة في المكتبات ٠ تماما كما فعلنا في تحقيق « دمية القصر »؛ فقد لاحظنا أن الشيخ راغب الطباخ اعتمد في طبعها على نسخة ناقصة جداً ومغلوطة ، كانت محفوظة في المكتبة الأحمدية ٠ وتتبعنا الطرق السابقة ، فعثرنا على إحدى عشرة نسخة موزعة في لندن وباريس والهند وحلب وتونس وتركية ٠ جمعناها جميعا ودققناها، وأخرجناها إخراجا علميا رضي عنه الباحثون والأدباء٠

وعلى المحقق في هذه الحال أن يستوثق من العنوان الأصلي ، والرقم الذي ينضوي تحته هذا العنوان ٠ وعنوان الكتاب وحده لا يكفي لتشابه كثير منها ٠ والعبرة المهمة على اسم المؤلف ورقم كتابه ٠ ولولا معرفتنا

لرقم الدمية في مكتبة بايزيد لجامنا كتاب آخر • فقد وصلت إلينا نسخة مصورة تحت عنوان « تاج الكتاب في طبقات الشعراء العرب » وهي نفسها نسخة من الدمية •

نسخ المخطوطة :

وبعد أن تتم عملية مراجعة الفهارس ، واكتشاف نسخ المخطوطة يراسل المحقق هذه المكتبات أو يزورها ليحصل عليها أو على نسخة مصورة عنها ، أو ميكروفيلم لها • ثم يبدأ عملية دراسة النسخ جميعا لمعرفة أي النسخ أصل وأي النسخ فرع • أي النسخ مسوّدة وأيها مبيّضة • ولا شك أن النسخة المبيضة المكتوبة بخط المؤلف، شريطة أن تكون كاملة، غير مشوهة أو ناقصة هي النسخ الأم • لكن هذا النوع من النسخ قليل جداً ، ولا سيما ما ألف في القرون الهجرية الأربعة الأولى • وفيمايلي ترتيب مكانة النسخ بحسب أهميتها التاريخية •

١ ـ النسخة الأم : وهي التي كتبها مؤلفها ، كما ذكرنا ، بخطه • ويشترط أن تكون آخر مبيضة له • فكثيراً ما يكتب المؤلف كتابه (أو يمليه) عدة مرات • وهو في كل مرة يزيد شيئا عليها • وفي « فهرست » النديم إشارات الى أمثال من صنف كتابه غير مرة • كما أن بعضهم يؤلف كتابه على عدة أشكال • فالتبريزي شرح الحماسة بثلاثة أشكال : مرة شرح النصوص بيتا بيتا ، ومرة شرح النصوص شرحا مطولا، ومرة شرح كل نص على حدة •

٢ ـ مسوّدة المؤلف ، وقد ضاعت مبيّضتها ، مثل « أسماء الكتب » و « الجوهرة » • ونحن لا نشك بأهمية المسوّدة سواء وجدت المبيضة أو لم توجد • ومن السهل التفريق بين النسختين بالشطب والبياض واضطراب الكتابة •

٣ ـ نسخة نقلت عن نسخة المؤلف بعد أن قرئت عليه ، وعليها الاجازة •

٤ ــ نسخة نقلت عن نسخة المؤلف وقوبلت عليها من غير اجازة • ويكتبها تلميذه عادة مثل « معادن الذهب » للعُرضي، وقد نسخها تلميذه أحمد الحموي بأمر من المصنف • و « أحسن الوسائل في معرفة الأوائل » للشبلي ، فقد ذكر الناسخ في ختام الكتاب أنه نقل النسخة عن نسخة المؤلف بخط يده •

٥ ــ نسخة كتبت في عصر المؤلف ، وعليها سماعات العلماء •

٦ ــ نسخة كتبت عن نسخة المؤلف وعليها الروايات المسندة • فقد دوّن ناسخ « الأوائل » للطبراني أنها « رواية أبي نعيم •• رواية عن أبي علي الحسن الحداد ، عن أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء وأبي جعفر محمد الصيدلاني ، عن شمس الدين الدمشقي » •

٧ ــ نسخة كتبت في عصر المؤلف ليس عليها سماعات •

٨ ــ نسخة متأخرة عن عصر المؤلف، ولكنها نقلت عن الأصل مباشرة •

٩ ــ نسخة متأخرة ، لكن ناسخها من العلماء المشهورين بالدقة، وهي لا تقل عن النسخ المهمة ، عدا نسخة الأم •

وعلى المحقق أن يمتلك أهم نسخ المخطوطة المحفوظة في العالم قبل المباشرة بعملية التحقيق •

النسخة الأم والفروع :

وإذا وصل الى أيدينا نسخة المؤلف عددناها النسخة الأم ، وجعلناها أصلا وسواها فرعا • وقد لا نعد نسخة المؤلف أم النسخ لنقص فيها أو تشويه أو تآكل الأطراف • عندئذ نضطر الى البحث عن نسخة دونها تتصف بالقدم والاكتمال معا لنعدها أصل النسخ • وينزل مقام نسخة المؤلف عندئذ الى مرتبة الفروع •

وقد يجمع بعض التلاميذ مرويات أستاذه ، ويُعدّها بشكل كتاب • أو قد ينقلها عن أستاذه سماعا أو استملاء أو استنساخا • وهي تصبح كاملة إن اطلع عليها أستاذه وراجعها بنفسه •

وقد يشتغل أكثر من تلميذ بالفكرة ، فيختلف أسلوب النسخ ، في حين يبقى العنوان والمضمون واحداً • وقد يضيفون على الكتاب بعض ما يسمعون من غيره أو يقرؤون ، ومع ذلك يعزون الكتاب الى أستاذهم • ونسخة التلميذ المجازة وعليها مراجعة أستاذه يمكن اعتبارها أما ، وبمرتبة نسخة المؤلف •

كما أن بعضهم يدوّن الكتاب عن أستاذه، ثم يؤلفه وينسبه الى نفسه من غير اشارة • وقد يكتفي التلميذ باقتباس الفكرة عن استاذه ، ويؤلف على نسقها كتابا آخر كما فعل الباخرزي في الدمية مع الثعالبي في اليتيمة ، مع اعترافه بمقام استاذه وفضله • وقد يسرق بعضهم فكرة أستاذه ، ويهمل ذكره إهمالا تاما ، كما فعل حاجي خليفة مع أستاذه رياضي زاده في كتابه « أسماء الكتب » • وهذه النسخ لا يجوز أن تدخل في اعتبار نسخ المؤلف الأصلية أو الفرعية •

كما أن هناك نسخة منسوخة ونسخة ناسخة ؛ فقد يؤلف أحدهم كتابا ثم يعود الى كتابته من جديد في بلد آخر وظروف أخرى • وعلى هذا فقد يكون هناك أكثر من مبيضة ، وبالطبع فان بعضها يفضل الأخرى بالدقة •

أما الدواوين فقلما نجد الشاعر نفسه يدون ديوانه بخط يده • وإذا حصل مثل هذا فان النسخة ـ إن عثرنا عليها ـ ستكون أماً ، وتعد من روائع المخطوطات • وقد ينسخ الديوان عن الشاعر نفسه ، أو باطلاعه ، أو يُقرأ عليه بعد نسخه • وتعد هذه النسخة كذلك أصلا • وكثيراً ما نقع على أكثر من نسخة للديوان الواحد ؛ بعضها لرواته ومحبيه ، وبعضها لحساده ومبغضيه • وعلى المحقق أن يرجع إليها جميعا إن أمكن، وعليه أن يأخذ بالحسبان : الراوية إذا كان شاعراً • فقد يضيف من عنده بيتا ، أو يبدل كلمات • وفي العادة يجمع الشعر محب أو معاد • والمتنبي من أكثر الشعراء الذين جُمع شعرهم من محبين ومبغضين

ومعتدلين • وأفضل الدواوين ما كان مجازاً بخط الشاعر ، أو نسخه له تلميذه وراويتــه وعـُرف بعدله ، ثم نسخه له ناسخ يُشهد له بالامانة والدقــة •

ومهمة المحقق أن يتفحص النسخ لتتــم عمليــة اختيار الأم من بين ما لديه من النسخ ، ويجعلها أصل تحقيقه ، ويهتم بكل نسخة امتازت بالقدم ، والاكتمال ، كتبت عن ناســخ مشهود له • وما سوى ذلك أقــل أهمية ، وتقارن للاستئناس ليس غير •

ولا تدخل النسخة غير المؤرخة في دائرة الأصول • وعلى المحقق إن عثر على مثل هــذه النسخ أن يحــاول التوصل الى معرفــة القرن الذي نسخت فيــه ، من اســم الناسخ ، أو نوعيــة الخط ، أو جنس الــورق والنـّقس (الحبر) • ويجدر الانتباه الى أن النسخة الواحدة قد يدون بعضها في عصر ، ويتممها ناسخ آخــر في عصر آخر • وعلــى المحقق أن يدرك هذا أيضا من الخط ، والتزيين ، والورق ••

ويجب أن يـُعرف كذلك هل الناسخ من النوع الدقيق الأمين ، أم أنه جاهل ماسخ ، حسبه أن يملأ الورقات ليكسب أجر عمله • وهل نقــل بأمانة ، أم أضاف من عنده بعض الاضافات من غير إشارة ؟

وبعــد أن يطمئن المحقق الى النسخة الأم والنسخ الفروع عليه أن يسمي كل نسخة باسم الحرف الأول من المكتبة الحافظة • فيرمز (مثلا) الحرف « س » للخزانة السليمانية و « م » للمتحف البريطاني ، و « با » لبايزيد ، و « ب » لباريس ، وهكذا • وإذا عثر على أكثر من نسخة في بلدة واحدة أضاف على الرمز أرقاما دالة ، مثل « ب ١ » و « ب ٢ » ، أو اضاف على اسم النسخة حرفا من حروف أبجد هوز • فنسخة القاهرة الأولى يسميها « قا » والثانية « قب » ، والثالثة « قج » وهكذا • كما أنه يستطيع تسمية النسخ بالشكل الذي يرتئي، شريطة أن يوضح رموزه في مطلع الكتاب •

الخلـل في النسـخ

نادراً ما نلقى نسخة خالية من العيوب ۰ إذ لا بد أن تصاب بأنواع عديدة من الخلل ، يتسبب عنه نقص ما ۰ وأشد ما يؤذي المخطوطات : الاهمال والرطوبة ۰ فقد دُعيت الى جامعة « أوكلا » بالهند ، فهالني أن وجدت خزانة نادرة عملت الأرضة فيها فساداً ، ولم تترك خراطيمها سطراً من غير إفساد ، وكأنها كانت تتعمد قضم السواد من السطور ۰ وكم آلمني هذا المنظر عندما وجدت من بينها مجموعة نادرة من الكتب العربية والفارسية التي لم تر النور ، ولن تراه ۰

كما اطلعت مؤخراً على خزانة مخطوطات آل الرفاعي الدينية بحلب، ولعلها تضم أكثر من خمسمئة مخطوطة ۰ ودُهشت لما فعله فيها الاهمال والرطوبة ، ولا سيما الورقات الأولى والأخيرة ۰ وأعتقد أن مالكها اليوم، مهما حاول إنقاذها ، فلن يوفق الى ترميم مواتهـا ۰ والاهمـال يسبب تسرب العث والأرضة الى قلبها ، فتعيث هذه الجراثيم الفتاكة فساداً ، والرطوبة تمتص قوة الورقات فتهترىء ۰

ولا يمكننا تـلافي هـذه العيوب إلا بالاطلاع على نسـخ أخرى ، ومقارنتها بها ، ورأب صدعها بما لم يتثلم من ورقاتها ۰

اخطاء النساخ :

كان النسخ في الأعصر القديمة أشبه بالمطابع اليوم ۰ وكان الناسخ يرتزق من هذه الحرفة ، وقد يكسب منها أضعاف ما يكسبه المؤلف من كتابه ۰ ولا شك أن هناك ناسخين مرموقين ، مخلصين ، ثقات ، دقيقين ۰ وهناك كذلك فئة جاهلة ، مرتزقة ۰

ومن صفات الناسخ الأمين أن ينقل كل ما يلقاه في الكتاب بكل دقة وإخلاص من غير زيادة أو إقحام أو حذف أو تحريف • فقد يعمد الى هذا كله عمداً منه للتوضيح ، أو سهواً منه وإهمالاً • فكثيراً ما يسقط حروف العطف أو يبدلها بغيرها ، أو ينسى نسخ الكلمات الصغيرة ، مثل : له • منـه • عن • • كما قـد يقفز كلمـة أو أكثر ، أو يتخطى سطراً ، أو سطرين • وقد يدخل الحاشية في المتن ظناً منه أن المؤلف استدرك شيئاً ، أو أنه رأى صلاح الحاشية ، فاقحمها في مكانها من المعـاني • وأخطاء النساخ كثيرة جداً ، أهمها غير ذلك :

١ ـ كثيراً مـا يرتكب الناسخ أخطاء نحويـة من إهمـال للجزم والنصب ، أو المثنى والجمع ، أو العدد والمعدود • • فلا تتسرع بلصق التهم بالمصنف ، ولا سيما إذا كان من اهل اللغة والأدب، ما لم يكن الخطا نفسه مطرداً في نسخته وفي سائر النسخ ، بما في ذلك نسخته الخاصة • فيُستبعد ضعف الأسلوب والخطا النحوي من المؤلف إذا كان جهبذاً ، ولا نعزو ذلك الى المصنف • على أن المؤلفين العلميين (كابن ابي اصيبعة) لا يعتنون بلغتهم قـدر اعتنائهم بأفكارهم • وفي هـذه الحـال لا تعاب المخطوطة ، بل يُعمد الى اصلاح الأخطاء في الحواشي • كما أن بعض المؤرخين في العصر العثماني ـ وما أكثرهم ـ يميلون الى الكتابة بأسلوب أقرب الى العامية ، مـع أنهم من أفاضـل علمـاء عصرهم كالعُرضي في « معـادن الذهب » والمرادي في « سلك الـدرر » ، مـع مقامهم الجليـل ومكانتهم العلمية •

٢ ـ كثيراً ما يسهـو الناسخ فيسقط بعض الكلمـات ، أو يبدلها بغيرها • ويمكن تلافي ذلك بالمقارنة ، أو بالرجوع الى مؤلفات المصنف ، أو كتب العلم والأدب •

٣ ـ وقد تمتد يد الناسخ الى الحذف والزيادة والتحريف ، عمداً

منه أو سهواً • فان اكتشف المحقق ذلك أشار إليه ونبه عليه • كما قد يكرر بعض الكلمات ، ولا سيما في أواخر السطور وأوائل الصفحات •

٤ ـ وقد يُدخل الحاشية في المتن ، ظنا منه أن المؤلف استدرك ذلك ، أو رغبة منه في التوضيح • ويكتشف هذا بالنسخة الأم •

٥ ـ وقد يبدل ترتيب الحروف ، مثل : علم وعمل • وهذا نوع من التحريف، يمكن تلافيه بامعان النظر في المعنى بعد تقليب حروف الكلمة •

٦ ـ وقد يبدل أحرف المضارعة (أنيت) • وبهذا التبديل يتغير الضمير ، من المخاطب (تعلم) الى الجمع (نعلم) •• ويكشف ذلك بمعرفة منهج المؤلف باستخدامه الضمائر •

٧ ـ التصحيف[1] : وهو كل تحريف ينشأ من تشابه صور الخط • قال المعري : التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن سمعه من الرجال ، فيغيره عن الصواب • وقد وقع في التصحيف جماعة من خيرة علماء العربية،منهم : صاحب الجمهرة وصاحب الصحاح وصاحب العين، وثعلب، والمفضل، والأعمش،و•• حتى قام الامام أحمد بن حنبل : ومن يعرى من الخطأ والتصحيف ؟ • وجاء في اللسان : « المصحّف والصحفي : الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف • والتصحيف : الخطأ في الصحيفة » •

وقد التقط ابن دريد عدداً من تصحيفات الخليل ، فقال : يسوم يغاث ، بالغين المعجمة ، وإنما هو بالعين المهملة • وجاء في الصحاح ، قال الأصمعي:«كنت في مجلس شعبة، فروى الحديث فقال: تسمعون جرش طير الجنة ؟ بالشين • فقلت : جرس • فنظر إليّ وقال : خذوها منه فانه أعلم بهذا منا » •

---

(١) وانظر المزهر ـ باب التصحيف والتحريف : ٢/٢٢٢ •

فالتصحيف هو تغيير نقط حرف أو أكثر ، أي بالاعجام والاهمال •

٨ ـ التحريف : تحريف الكلم عن مواضعه ، أي تغييره وتحريفه عن معناه • وذلك بتبديل الحروف المتشابهة الأشكال : كالدال والراء ، والواو والراء، والكاف واللام، والفاء والقاف• وجاء في اللسان : « وقد كانت اليهود تغير من معاني التوراة بالأشباه ، فوصفهم الله بفعلهم ، فقال تعالى : يحرّفون الكلم عن مواضعه » •

وقد تنبه العلماء الى أخطاء أندادهم فتسقطوها ، ثم جمعوها في فصول وكتب • وممن كتب في أخطاء المؤلفين والنساخ : العسكري ـ الدارقطني ـ ابن حجر ـ السيوطي • ولعل أهم ما تنبهوا (ونبهوا) عليه ما وقع من تصحيف وتحريف في الأسماء مثل الفالي والقالي ـ وعياد وعباد ـ والحسن والحسين ـ والمُلحي والمِلحي ـ والمروزي والمروَرُوذي • فأكثروا من التصنيف فيما دُعي بالمؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب والكنى • وأولوه عناية كبيرة • ومن أهم هذه الكتب:

ـ التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الاصفهاني (ت ٣٦٠) •

ـ التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلي بن حمزة (ت ٣٧٥) •

ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢) •

ـ المؤتلف والمختلف ، للآمدي (ت ٣٧٠) •

ـ المؤتلف والمختلف ، في أسماء نقلة الحديث ، للأزدي (ت ٤٠٩)•

ـ الاكمال ، لابن ماكولا (ت ٤٣٠) •

ـ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) •

ـ الاستدراك ، لابن نقطة (ت ٦٢٩) •

ـ المشتبه في الرجال ؛ أسمائهم وأنسابهم ، للذهبي (ت ٧٤٨) •

ويمكن تلافي كثير من الأخطـاء في الأسمـاء والكلمات بالرجوع الى أمثال هذه الكتب ، وتلافي الساقط من الكلام بـ :

١ ـ معرفة أسلوب المؤلف إذاكان يتبع السجع والطباق، أو التوازن •

٢ ـ التلفيق ـ Merismus : فقد يكون المؤلف من المعتنين بذكر الألفاظ المتضادة في كتاباته • فان سقط لفظ أو حرف كشف عن طريق السجع أو الطباق ، أو عن طريق التلفيق ، أي طريق أقصى التضاد • كقول أحدهم : « بعثه الله الى كـل فصيح وأعجمي » ، أو قول غـيره : «ماعرفت إنسيا ولا جنيا»، أو قول غيره: « ما علمت أن مليا أو ذميا • • » •

٣ ـ البحث في كتب الأدب ، فقد يتناول أحد المصنفين نصا من الكتاب فتفيد مراجعته • وإن تعذر كشف الغموض وضع مكانه بعض النقاط ، وعلق في الحاشية على غموضه •

ملاحظة : هناك من الناسخين مـن كان يتعمد تبديل عنوان الكتاب الذي ينسخه أو اسم المؤلف لغرض تجاري بحت •

ملاحظة : وتبين لنا كذلك أن اللحن كان موجوداً قديما • ولدينا كتب كثيرة في تقويم اللحن بحسب العصور • فلا غرابة أن يقـع بعض المؤلفين ببعض الأخطاء الشائعة في عصرهم •

التحقيـق وشرائطـه

معنى التحقيق والشرح :

قد يبدو للمبتدىء في ميدان التحقيق أن من حقه التدخل في النص بما يراه نافعا للكتاب • وربما كان تدخله لا يُرضي المؤلف • فقد يرى في المتن إسهابا فيعمد الى ايجازه ، أو قد يجد ايجازاً فيتسرع ببسطـه • وقد لا تعجبه لفظة فيبدلها بدعوى تجويد الأسلوب ، وهذا كله لا يجوز قطعـا •

لأن التحقيق : اخـراج الكتاب بالشكل الـذي يسمى إليـه المؤلف ويخرجه كما لو كان حيا ، بتقديم النص مقروءاً ، ومشكولا ، وموثقا ، وإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع ، والسهر علـى النص سهراً كليا ، لتثبيت كل ما في النص من كلام ، وشواهد وأعلام ، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة • فهو إذاً عملية إحياء نص قديم ، وعرضه عرضا علميا دقيقا ، وهذا هو الأصل • لأن النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكامنه •

والمحقق إذا وجد شيئا يستوجب منه أن يُعمل به قلمه فليكن ذلك باذن • وإذنـه مفتوح لـه على مصراعيه في الحاشية • لأن المتن خاص بالمؤلف • أما الحاشية فهي الميدان الحر للمحقق والشارح • والواجب يحدوه لأن يُبقيَ النص كما هو، حتى يسهل على الباحثين دراسة أسلوب المؤلف وأسلوب عصره ، ويتعرف الى فكـره وتفكير عصره مـن متنـه • والمطالعون ، كذلك ، يعرفون المحقق من حواشيه •

وليس إخراج النص دلالة على إظهار براعة محققه بالاكثار مـن الشروح والتعليقات ، ونقـل ما في أيسر الكتب ولصقها في الحواشي ،

فهي إطالة ترهق القارىء وتتعبه من عناء القراءة المتواترة بين النص والحاشية • كما أن إخراج النص خاليا من أي تعليق كاف • فالثقافة يوم تصنيف الكتاب تختلف عما هي عليه الآن • وما كان بديهيا آنئذ غدا منسيا اليوم تقريبا ، والأمر بالعكس صحيح • ولهذا لزم للتحقيق بعض الاشارات التوضيحية اللازمة ، على أن تكون غاية في الايجاز ، مع الاكثار من استخدام الرموز والمختصرات ، للضغط على حجم الحواشي ما أمكن •

ونتساهل مع المحقق بتصويب الخطأ الفاحش في متن أدبي أو لغوي، أو عيب عروضي في نص شعري ، شريطة أن يشير الى أصل الكلمة في الحاشية مع دوره في التصليح • بينما يصرّ آخرون على الحفاظ على ما يقع سهواً ، على أن يشار اليه في الحاشية ، حتى وإن وقع الخطأ في تدوين آية كريمة أو حديث شريف •

ونحن لا ننصح محققا بالتسرع إذا وجد اختلافا في آية وردت ، لأن « اختيار النصوص القرآنية لا يكفي فيها أن نرجع الى المصحف المتداول • بل لا بد فيه من الرجوع الى كتب القراءات وكتب التفسير • ففي كتب القراءات يرجع المحقق الى كتب القراءات السبع ، ثم العشر ، ثم الأربع عشرة، ثم القراءات الشاذة »[1] • فان طابقت رواية الآية إحدى القراءات أشار في الحاشية الى ذلك ، وإن خالفت الجميع نوه عندئذ بخطأ الناسخ • والأمر نفسه للحديث الشريف ، فيجب أن يُختبر نص الحديث بالرجوع الى كتب الصحيح ، واحترام رواية المؤلف التي يوردها إذا وافقت إحدى الروايات •

وقد تزيد نسخة على أخرى بروايات أو شواهد أو شروح أو جمل • وعلى المحقق إقحامها في مكانها من النسخة الأم بين القوسين الكبيرين [ ] بعد أن يفحص هذه الزيادة ويجرّحها ، ويتساءل : هل هي للمؤلف حقا؟

---

(1) تحقيق النصوص ونشرها : ٤٧ •

وهل تناسب أسلوبه ؟ وهل تتساوق وأفكار النص ؟ أليست من الحواشي؟ أو من زيادات النساخ ؟ فان لم يتأكد المحقق من نسبة الاضافة الى المؤلف، أو لم يجدها ضرورة أنزلها في مكانها من الحاشية ، مع ضرورة ذكر رمز النسخة التي انفردت بالزيادة على أي حال ٠

على أن الشيء الوحيد الذي يمكن للمحقق أن يضيفه على النص ، كلمة ساقطة استطاع أن ينقلها من رواية أخرى ، أو حرف أحس المحقق بأن المؤلف سها عن كتابته ٠ وكل زيادة على النص غير ما ذكرنا تعد إنقاصا من مقام المؤلف ، وتجاوزاً لحدود الأمانة ، وتعديا على حرية المؤلف ٠

وقد يسهو الناسخ أو المؤلف عن ذكر عنوان الكتاب أو اسم مصنفه٠ فيرجع المحقق الى الفهارس العامة التي تعتمد أسماء الكتب مثل « كشف الظنون » أو « أسماء الكتب » ٠ أو التي تترجم للأعلام وتعتني بذكر مؤلفاتهم مثل « وفيات الأعيان » و « أعلام الزركلي » ٠ كما قد يتسرع بعرض فكرته فيعتريها الغموض ، ولا بأس من شرحها ٠

ولا شك أن مثل هذا التقصي يتطلب جهداً كبيراً٠ ولكن لذة الاكتشاف تفوق عناء البحث كثيراً ٠ وكم تعبنا ــ وشاركنا هذا التعب المرحوم الشيخ عبد القدوس الأنصاري ــ بالبحث عن اسم مؤلف « أعيان المدينة المنورة ٠٠ » دون جدوى ، وطبعناه بالنهاية بعد أن عزوناه الى مؤلف مجهول ٠

وعلى المحقق كذلك أن يدرس الاجازات والتملكات المسجلة على الورقة الأولى الى جانب العنوان، ليبين في المقدمة قيمة النسخة وأهميتها٠

عمـل المحقق

على المحقق ــ غير ما ذكرنا من تحقيق النص ــ أن يتصف بصفات الباحث الرصين الحصيف ، المذكورة في موضعها من هذا الكتاب ، ولاسيما الثقافة والأمانة والصبر . فهو الوحيد الذي يتفرغ لاحياء النص وإخراجه خدمة للعلم . ويلزمه الصبر حتى يُخرج النص إخراجا لائقا به . كما عليه أن يثقف نفسه ثقافة مناسبة لموضوع النص . فالمخطوطة التاريخية تتطلب من المحقق أن يلم بكل الأحداث اللازمة لفهم النص . والمخطوطة اللغوية تضطره الى قراءة أبرز كتب اللغة واستخدام أهم المعاجم . والأمر نفسه ينطبق على مخطوطة في الرياضيات والطب والبيطرة . .

وعلى المحقق أن يُقبل على عمله بشغف . فهو إذا لم يحب التحقيق لم يتمكن من خدمة النص الخدمة اللائقة به . ونحن نعلم أن الحب يذلل كل وعر ويسهل كل صعب . وعليه كذلك ، قبل أن يباشر بالتحقيق ، أن يطلع (ويطالع) على عدد من المخطوطات ، ويتمرس بقراءتها ، حتى لا تكون مخطوطته هي الأولى في تجربته . وإذا حيل عليه الحصول على المخطوطات درّب نفسه على قراءة الورقات النماذج التي يُلحقها بعض المحققين في مقدمات كتبهم . فيقرؤها ثم ينسخها ، ثم يقارنها بمكانها من الكتاب المطبوع .

وإذا كان للمؤلف كتب مطبوعة فلا بأس من الرجوع الى بعضها ليتعرف أسلوبه ومنهجه وخصائصه قبل البدء بعملية التحقيق . وعليه كذلك أن يحيط علما بالموضوع الذي يتضمنه المخطوط . فيقرأ بعض الكتب المطبوعة الشبيهة بموضوع المخطوطة ليعيش في دائرة الاختصاص . وقد عانينا كثيراً من دراسة علم البيطرة حين حققنا كتاب « الجواد العربي في الفروسية والبيطرة » .

وبعد أن يُتم المحقق عملية الاطلاع على النسخ المطلوبة ، ويمتلك الأم والفروع ، ويُعدّ نفسه الاعداد المناسب يسير بعمله ، بعون الله ، على حسب النقاط التالية :

١ ـ يقرأ المخطوطة قراءة مجدية عدة مرات ليفهم الهدف والمضمون، وليفك رموز المؤلف ٠

٢ ـ ينسخ المخطوطة بقلم رصاص (مبدئيا) حتى يسهل عليه التصليح ٠

٣ ـ يبيض النسخة الأم على ورق كبير مسطر ، بحيث يترك نصف الورقة السفلى أبيض لعملية الحواشي، ولا ينسى علامات الترقيم، والخط الواضح ، والكتابة على وجه واحد ، وإضافة العنوانات المناسبة، وتحديد أول الورقة بالخط المائل ، وذكر رقم الورقة ٠

٤ ـ يراجع التبييض مرة على المخطوطة خوفا من وقوع خطأ ، شريطة أن يرافقه قارىء آخر ٠ ومرة من غير مقابلة ليوضح خطه ٠

٥ ـ يضع الرموز للنسخ الفرعية ٠

٦ ـ يباشر بمقابلة النسخ واحدة واحدة ٠ ومقابلة النسخ ليست جديدة على العرب ٠ فلديهم خبرة موثوقة منذ عصر الرسول ﷺ، « فنحن نعرف أن النبي كان يقابل سور القرآن التي نزل بها الوحي على جبريل مرة كل عام طوال حياته ، وأنه قابل القرآن على جبريل مرتين في عامه الأخير »[1] ٠ ولا شك أن مقارنة النسخ عمل مضن وصعب ، يتطلب عناية فائقة ٠ وهناك من يقابل كل نسخة مرتين ، ومرة ثالثة عند الطبع ، وهذا غاية في الدقة ٠

---

(١) الإتقان : ١٤٦ ٠

ومن البديهي ألا تتم المقابلة إلا بين اثنين : المحقق ومساعد له، بحيث يقرأ المحقق إحدى النسخ ويتابعه مساعده على المبيضة • ويسجل التعليق في الحاشية والزيادة والنقص • وقد يضطر المحقق في المقابلة أن يُنزل لفظا من النسخة الأم الى الحاشية ووضع بديل عنه من إحدى النسخ ، إذا رأى ذلك مناسبا •

٧ ــ يضبط الكلمات الصعبة ، ولا سيما عين الفعل ، والأعلام الأعجمية والعربية ، والآيات والأحاديث والأشعار •

٨ ــ يرجع الى المصادر التي ورد ذكرها في المتن ، ليتأكد من صحة النقل وكمال الرواية، ويسجل مايراه مناسبا، مع رقم الصفحة في الحاشية •

٩ ــ لا حاجة الى ذكر اختلاف رسم الاملاء بين زمان المصنف وزمان المحقق كرسم الهمزة ، والألف المقصورة والممدودة ، والألف الفارقة ، واسقاط ألفات بعض الأعلام كمثمان • ويكتفي المحقق بذكر ذلك في المقدمة ، مع الاستشهاد على اختلاف الاملاء •

١٠ ــ لم يكن القدماء يعتنون بتقسيم مصنفاتهم الى فصول وأبواب ومقاطع ، ووضع عنوانات رئيسية أو جانبية • فلا بأس من هذا الترتيب مع الاشارة الى ذلك في المقدمة، أو بوضع العنوانات بين قوسين كبيرين [ ] •

١١ ــ إذا كانت المخطوطة تاريخية ، أو في التراجم ، أو في تعريفات بعض المواد العلمية ، تُخرج الأسماء والمواد الى وسط السطر ، أو توضع الى جانبه الأيمن ، وفي هذه الحال يطبع بحرف أسود (بارز) • وهناك من يضعه بحرف أصغر من حروف المتن على الطرف الوحشي من الورقة، كما طبع كتاب الأغاني •

١٢ ـ إذا كان الشعر مدونا من غير فاصل بين الشطرين ، فصله المحقق ، وبين في الحاشية النقص واضطراب الوزن • ولا يسمح للمحقق بأن يغير شيئا من كلام النص الشعري ، وبامكانه التعليق في الحاشية • أذكر هذا لأن أحد المحققين في دمشق (من ذوي الشهرة الأدبية والفنية) أذهلني عندما أسرّ إليّ بأنه غيّر مجموعة من ألفاظ ديوان حققه وطبعه لأنه لم ينسجم مع هذه الألفاظ !

رأينا أن عمل المحقق : تحقيق النص ، وترتيب الحواشي لمقابلة النسخ أو الشرح • وله عمل ثالث دقيق يزيد من قيمة النص الذي يخدمه. ألا وهو وضع الفهارس العامة • وسيأتي دور الحواشي والفهارس تباعا •

الحواشي والتعليقات

رأينا أن التحقيق تثبيت صحة النص كتابة وقراءة وضبطا · وقد يشعر المحقق أن في النص غموضا ، لاختلاف البديهيات على حسب العصور ، واختلاف نوع الثقافات · فلا حرج عندئذ من شرح ما يراه ضرورة ، أو التعليق على ما يخالف آراء الجمهور ، شريطة ألا يُطنب ، فيتحول الأمر من تحقيق وتوضيح الى مباراة وتباه ·

ويدخل في هذه الشروح : شرح بعض الألفاظ الغامضة، والأعجمية، والنادرة الاستعمال ، والمصطلحات العلمية ، والتعريف بالأعلام القليلة الشهرة ، والتنويه بالاشارات التاريخية ، وكشف أسماء أصحاب أبيات مغفلة ، أو مضطربة الوزن ·· مع ضرورة ذكر المراجع التي رجع الشارح إليها · قال السيوطي : « ·· ولذلك لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلامعزواً الى قائله من العلماء ، مبينا كتابه الذي ذكره فيه » ·

على أن هناك من يطيل في ترجمة الأعلام من الأسماء والأماكن ، وهذا لا يجوز قطعا ، إلا إذا كان النص يتطلب ذلك · ويقتصر في ترجمة الاسم على: الاسم، والكنية، وأبرز عمل له، وسنتي ولادته ووفاته (والوفاة أولى) مع الاشارة الى أهم مصدر أو مصدرين كتبا عنه · ويعرف الموضع : بحسب موقعه قديما وحديثا ، وحدوده ، وأبرز ما فيه ، مع اسم المرجع · ولا تُعرّف الأعلام إلا إذا كانت مهمة للنص ، ويحتاج إليها متوسط الثقافة ·

والحق أن كثيراً من علماء الغرب والشرق يهتمون بالحواشي ،

ويعدون استخدامها فنا وبراعة وفائدة جمة للقارىء • وهم يتبعون في ترتيب الحواشي طبقا لما يلي :

١ ــ جعلهم الحواشي طبقتين : الأولى ترقم بأرقام مغربية تُصب فيها اختلافات النسخ والروايات ، وهذه خاصة بالباحثين • والثانية ترقم بأرقام مشرقية ، تشرح فيها التعليقات العامة (انظر في ذلك حواشي دمية القصر) ، وهذه خاصة بالمطالعين •

٢ ــ جعلهم الحواشي طبقة واحدة ، بحيث يدمج المحقق النوعين في حاشية واحدة ، ولا سيما إذا كانت نسخه التي بين يديه قليلة • وهذه الطريقة هي السائدة •

٣ ــ وهناك من يضع في الحواشي اختلاف النسخ ويشرح المعاني الغامضة ، بينما ينقل التعريفات الموسعة الى قسم المستدرك في خاتمة الكتاب • ولعل معهم الحق لأن العلم قد يمر عدة مرات ، ولا يمكن شرحه شرحا مكرراً • وقد يرجع المطالع الى قسم من الكتاب لا يكون فيه التعريف المطلوب مشروحا •

فالحواشي إذاً ضرورة لشرح الغموض وتوضيح الصعب • ولا ضرورة للحاشية إذا لم تكن ذات نفع •

الخط العـربي

لم يلـق الخط العربي وتاريخـه ، من وراء المخطوطات ، دراسة وافية • وهو بحث ، في رأينا ، شديد الأهمية • ولو تمت دراسته لكشفت لنـا أسرار كبيرة ، منهـا : تاريخ نسـخ الكتـاب ، أجناس التحريف والتصحيف وتصويبهـا ، تكـذيب ادعاءات من نسبوا بعض الكتب الى أنفسهم • •

وقد تنبه القدماء الى هذه المسألة ، فأشاروا إليها إشارات خاطفة ، كمـا في « أدب الكاتب » لابـن قتيبـة ، و « الألفاظ الكتابيـة » لابن د'ر'سْتويه ، و « صبح الأعشى » للقلقشندي • كما تنبـه إليهـا بعض علماء الاستشراق في العصر الحديث ، من أمثال « موريتز — Moritz » و « هوداس — Houdas » ، ومن العرب حفني ناصيف في كتابه « تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية » ، ثم عبد الفتاح عبادة في كتابه « انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي » ، وغيرهم • لكن أعمالهم كانت قليلة وسطحية ، ولا تسد ثغرة هذا الموضوع •

وهـو من الدراسات العميقة المجدية ، حبـذا لو يتصدى لها بعض الدارسين ، ليخدموا تحقيق النصوص عن طريق تاريخ الخط العربي من وراء المخطوطات •

الفهارس العامـة

لا شك أن صناعة الفهارس شاقة ومضنية ، وتتطلب جلداً وصبراً متينين • وقد يصعب على يد واحدة عمل الفهارس ، ومع ذلك لا يجوز أن يشارك المحقق فيها أحد خوف الوقوع في الأخطاء ، وضياع الوقت في المراجعة والتدقيق •

وقد سبقنا المستشرقون الى صنع الفهارس العلمية الدقيقة • وتفهم علماؤنا الأفاضل جدواها ، فتبعوهم وقلدوهم •

وتحقيق المخطوطة وحده لا يكفي ولا يجـدي نفعا من دون صنع فهارسها ، لأن القصد من نشر المخطوطة تعميم الفائدة ، ولا تكون إلا بتفريغ محتوياتها في قوالب الفهارس العامة • ولهذا نوصي المحققين من طلاب الدراسات العليا بأن يهتموا بالفهارس اهتماما كبيراً ، ويخرجوها بأفضل صورة علمية •

ولا يجوز عمل الفهارس إلا بعد الانتهاء من طبع المخطوطة طبعا نهائيا (على الآلة الكاتبة أو على المطبعة) لأن الفهارس مرتبطة بأرقام الصفحات • ولا شك أن البطاقات (الجُذاذات) أولى طريقة لصنعها مع ترتيبها بحسب أوائل الكلمات ، ثـم ثوانيها ، ثم ثوالثها •• حتى الحرف الأخير •

ومع أننا تحدثنا طويلا عن كيفية عمــل الفهارس في القسم الأول (وننصح بالرجوع إليه) ، ومع أن لكل كتاب نوعا معينا من الفهارس، فلا بأس من التركيز الخاطف على ما يخص المخطوطات من فهارس •

١ ــ فهارس الأعلام : يراعى فيهـا الاسم والكنيـة • أما الأسماء المبدوءة بـ « ابن » أو « أبو » فيمكن إسقاطها من الحسبان : فابن زيدون

وأبو محجن يوضعان مع الزاي والميم ، كما يمكن درجهما في مواضع الهمزة • شريطة أن تختط طريقة واحدة ثابتة ويشار الى ذلك في مقدمة الفهارس العامة • وانظر فهارس « الجوهرة في نسب النبي » للبُري مثالا •

٢ ـ فهارس الأشعار : لا بد من صنع فهارس الأشعار على طريقة البحث ، مع ضرورة ذكر أسماء الشعراء في مواضعها من فهرسة الأعلام •

٣ ـ أما فهارس الآيات والأحاديث فهناك طرق عديدة ابتكرها الرعيل الأول من المحققين • لكننا نقترح اتباع ترتيبها بحسب ورودها في الكتاب مع ذكر الصفحة • ويقترح العلامة عبد السلام هارون[1] طريقة الاعتماد على بروز الكلمة (مجردة) من الآية ، مرتبة على الألفباء ، مثل :

أرب : « ولي فيها مآرب أخرى » ص ••

بتل : « وتبتّل إليه تبتيلا » ص ••

ولا نراها مجدية إلا في فهرسة المخطوطات اللغوية •

٤ ـ وهناك فهارس مهمة تصنع بحسب مضمون المخطوطة واختصاصها • كفهرسة للمباحث الكلامية إذا كانت المخطوطة في مجال علم الكلام والمنطق ، وفهارس للتشابيه والاستعارات والمجازات للمخطوطات اللصيقة بعلوم البلاغة ، وفهارس للعلل للمخطوطة الطبية و •• وقد يضطر الباحث المحقق الى وضع فهرس عام لما يرد في مكانه ، وإظهاره للمطالع ضرورة •

٥ ـ فهرسة الألفاظ : يدأب بعض المتشددين على صنع فهرسة

(١) تحقيق النصوص ونشرها : ٩٠ •

للمفردات الواردة في الكتاب جميعا ، وهو الذي يدعى Concordance (١)، وهي طريقة تمتص وقتا طويلا وثمينا ، من غير كبير جدوى ، ونادرا ما أقدم عليها العرب ، عدا فهرسة ألفاظ القرآن • ويمكن الاستعاضة عنها بذكر قائمة بالألفاظ التي استخدمها المؤلف ولم ترد في المعاجم ، وهذا النوع ذو أهمية كبيرة ، لأنه ينفع في تغذية معجماتنا الحديثة • وقد اتبع « ليال — Lyall » هذه الطريقة المجدية حين نشر ديواني عبيد ابن الأبرص وعامر بن الطفيل •

٦ — الاستدراكات : قد يقع المحقق ببعض الأخطاء ، أو تنقصه معلومات لايحصل عليها إلا بعد أن يتم طبع مخطوطته، فيمكنه — وبروح علمية — أن يستدرك على عمله ، في خاتمة الكتاب ، ما وصل إليه •

ومهما كان المحقق دقيقا فلا بد له أن يتعثر بشيء يأخذه عليه أحد نقاد المخطوطات • فبعد أن يتحقق من صحة المأخذ يمكنه أن يستدركها في الجزء الثاني إذا كانت المخطوطة ذات أجزاء ، أو في الطبعة الثانية ، على أن ينسب الاستدراك الى مكتشفه ، كما فعلنا في الجزء الثالث من الدمية ، وكما سنفعل في الطبعة القادمة من الجوهرة •

وليس عيبا أن يزلّ قلم المحقق ببعض الاشارات ، سواء اكتشفها بنفسه أو اكتشفها له غيره ، لأن العمل الكبير لا بد أن يقع فيه بعض الأخطاء ، والنقد أسهل من العمل ، والكمال لله •

(١) معناها : فهرس أبجدي •

الكومبيوتـر والفهـارس

اتجهت أنظار المحققين اليـوم في الغرب الى استخدام الكومبيوتر في فهرسـة الكتب العربية بعـد تغذيته التغذية الفنية • وقـد شهدنا في بريطانيا عملية فهرسة « الخرجة » في الموشحات الأندلسية • فتبين أن في ٣٥٤ موشحة خمسين خرجة أجنبية ، ومئـة وأربعين خرجـة فصحى وتسعا وعشرين أعجمية ، ومئة وتسعا وثمانين عامية • وشهدنا مثل هذا العمل الجبار بعض المقامات الهمذانية • لكن المعضلـة الكبرى أن الكمبيوتر لا يُغذى (حاليا) بالأحرف العربية ، بل يجب أن تعاد كتابة النص بأحرف لاتينية ، كي يتسنى للكمبيوتر تحقيق كل طلبات الباحث والمحقق •

وسيأتي يوم تباع فيه دواوين الشعراء وأمهات الكتب على أشرطة كمبيوتر ، وبامكان الباحث استخراج ما يشتهي منها •

مقدمـة المخطوطـة

لا بد من مقدمة معرّفة بهوية المخطوطة ، وشخصية المؤلف ، وما يحيط بهما من معلومات، ومن توضيح يضمه المحقق بين أيدي المطالعين • ولا يجوز أن تكتب إلا بعد أن يتم المحقق عمله كاملا ، وقبل أن يدفع به الى المطبعة ، حتى يوضح خطته في عمله • وننصحه باتباع المنهج التالي :

١ ـ يعرّف بعصر المؤلف، وبالمؤلف، وبعلومه وشيوخه الذين أجازوا له السماع أو الاقراء أو المناولة ، وبتلامذته الذين أفادوا من علومه ، ونهلوا منه ، وبمقام هذا الكتاب من بين مصنفاته •

٢ ـ يبين موضوع الكتاب ، ومن سبقه إليه ، ومن تبعه بعده أو علق عليه ، ومبدأ تقسيمه الى فصول •

٣ ـ يصف المخطوطة : ويذكر فيها مكان وجودها ، وعدد أوراقها ، ومسافات كل ورقة ، وعدد السطور في كل صفحة ، وعدد الكلمات في كل سطر ، ومدى وضوحها ، ونسبة كمالها أو نقصها وعيوبها ، ونوع النّقش وألوانه ، وصحة نسبة العنوان ، وما ذكر مع العنوان ، ونوع القلم الذي نسخت به ، وهل هو منقط ومشكول ومدى صحة ذلك ، وهل النسخة مزينة ، وتاريخها ، ومدى علاقتها بنسخة المؤلف • وكم قلما نسخها ؟ واسم ناسخها ، ومرتبته العلمية وأمانته • ثم يعرف بالتعليقات والهوامش والاجازات والأختام والتملكات المضافة على النسخة •

ثم تعريف بالنسخ الفرعية، ووصفها وصفا دقيقا، ومدى الاستفادة منها وأهميتها • وهل هي مطبوعة سابقا ، وأهمية النسخة المطبوعة وعيوبها • فقد يعتمد المحقق على نسخة واحدة فيطبعها وقد يُفقد أصل

الكتاب بعد طبعه • وهذا يزيد من أهمية النسخة المطبوعة• ومن الواجب العلمي عندئذ أن يبين فضل السابق وتجديد اللاحق • وقد حصل مثل هذا كثيراً ، وللمستشرقين فضل سابق • فالمستشرق الألماني « رودولف جاير » أخذ عنه الدكتور محمد حسين طبعة ديوان الأعشى ، والمستشرق البريطاني « ليال » أخذ عنه النجار طبعة ديوان عبيد ، وليتهما أضافا على الديوانين ما قد يعثران عليه من نسخ •

٤ ـ يبين خطته في مراحل عمله التحقيقي ، والشرحي ، والفهرسي، ونوع الصعوبات ، وأسماء من مدّوا يد العون نحوه ، والرموز التي اتبعها المحقق في إخراج نسخته• ثم التعليق على أسلوب المؤلف وأفكاره• وإذا كانت النسخة من غير تاريخ كيف ذلل ذلك • وإذا كانت غُفلا من اسم المؤلف كيف تمكن من اكتشافه ؟

٥ ـ يختم ذلك كله ببعض الورقات المصورة من المخطوطة نماذج ، ولا سيما الأولى والأخيرة •

ترقم هذه المقدمة بالأحرف الأبجدية ، وتُلحق بأول الكتاب •

طبع الكتب المصورة

قد تكون نسخة الكتاب واضحة القراءة تماما، ولا تحتاج الى مقارنات أو ضبط • فالأفضل في هذه الحال أن تصوّر صفحاتها وتطبع على وجه، ويعلّق الشارح على الوجه المقابل ما يشاء له التعليق أو الشرح وطبعها بهذه الطريقة أدعى لراحة البال ، وعلى هذا سار بعض المستشرقين مثل « فون مازيك – Von Mazik » حين نشر كتاب « الوزراء » للجهشياري • ومنهم من قسم الصفحة الواحدة نصفين ؛ ترك النصف السفلي للحواشي والتعليقات ، كما فعل المستشرق السوفييتي « غضنفر علييف » بنشره القصة الشعرية الفارسية« شيرين وخسرو »لأمير خسرو الدهلوي، وطاهر أحمد أوغلي محرم أوف بنشره « مجنون وليلى » لأمير خسرو أيضا •

أما صديقنا المستشرق «أنس خالدوف» ففي نشره «المنازل والديار» لأسامة بن منقذ صوّر المخطوطة كما هي ، واكتفى باضافة الفهارس العلمية الدقيقة في خاتمة الكتاب ، من غير تعليق لوضوح النسخة تماما وعدم احتياجها الى أي نوع من التعليقات •

وقد تكون النسخة فريدة أيضا، ولكنها غامضة جداً، وصعبة القراءة جداً ، وذات ضرورة علمية • فيطبعها المحقق مصورة مع بعض التعليقات والملاحظات ، تاركا إمكانية فك غموضها للباحثين المحتاجين إليها • وليس لدينا ، مع الأسف ، نماذج لهذا النوع من النشر •

خاتمة

هذه نقاط عامة للباحث والمحقق ، نضعها بين أيدي محبي المعرفة وطلاب الدراسات العليا ، آملين أن تُنير لهم بعض الطريق . وضمنّا فيها مهمة الباحث ومهمة المحقق ، والعبء الملقى على عاتقيهما، والثقافة التي يجب أن يتحليا بها ، والخطا التي نرى أن ينتهجاها . والكتاب بقسميه لا يمكن أن يُستغنى عنه ، وننصح بقراءته جميعا قبل المثول بين يدي الأستاذ المشرف ، أو المباشرة بتأليف البحث أو تحقيق النص .

وكل هدفنا أن يتجنب طلابنا العثرات التي اعترضتنا ، واستطعنا ، بعون الله ، تذليل أغلبها .

ولا نعتقد أن الكتاب كاف ، فالتجربة ، والخوض في مضمار الجواء العلمية خير مدرسة لهم . فان وجد القارىء في كتابنا خيراً فمن أساتذتنا الذين قادونا ، وإن تلمس عيبا فمن خطأ ارتكبناه . والله الموفق والمعين .

جـــدول السنين الهجريـــة
وما يعادلهــا بالعــام الميــلادي

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١	٦٢٢	٢٥	٦٤٥	٤٩	٦٦٩
٢	٦٢٣	٢٦	٦٤٦	٥٠	٦٧٠
٣	٦٢٤	٢٧	٦٤٧	٥١	٦٧١
٤	٦٢٥	٢٨	٦٤٨	٥٢	٦٧٢
٥	٦٢٦	٢٩	٦٤٩	٥٣	٦٧٢
٦	٦٢٧	٣٠	٦٥٠	٥٤	٦٧٣
٧	٦٢٨	٣١	٦٥١	٥٥	٦٧٤
٨	٦٢٩	٣٢	٦٥٢	٥٦	٦٧٥
٩	٦٣٠	٣٣	٦٥٣	٥٧	٦٧٦
١٠	٦٣١	٣٤	٦٥٤	٥٨	٦٧٧
١١	٦٣٢	٣٥	٦٥٥	٥٩	٦٧٨
١٢	٦٣٣	٣٦	٦٥٦	٦٠	٦٧٩
١٣	٦٣٤	٣٧	٦٥٧	٦١	٦٨٠
١٤	٦٣٥	٣٨	٦٥٨	٦٢	٦٨١
١٥	٦٣٦	٣٩	٦٥٩	٦٣	٦٨٢
١٦	٦٣٧	٤٠	٦٦٠	٦٤	٦٨٣
١٧	٦٣٨	٤١	٦٦١	٦٥	٦٨٤
١٨	٦٣٩	٤٢	٦٦٢	٦٦	٦٨٥
١٩	٦٤٠	٤٣	٦٦٣	٦٧	٦٨٦
٢٠	٦٤٠	٤٤	٦٦٤	٦٨	٦٨٧
٢١	٦٤١	٤٥	٦٦٥	٦٩	٦٨٨
٢٢	٦٤٢	٤٦	٦٦٦	٧٠	٦٨٩
٢٣	٦٤٣	٤٧	٦٦٧	٧١	٦٩٠
٢٤	٦٤٤	٤٨	٦٦٨	٧٢	٦٩١

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٧٣	٦٩٢	١٠٤	٧٢٢	١٣٥	٧٥٢
٧٤	٦٩٣	١٠٥	٧٢٣	١٣٦	٧٥٣
٧٥	٦٩٤	١٠٦	٧٢٤	١٣٧	٧٥٤
٧٦	٦٩٥	١٠٧	٧٢٥	١٣٨	٧٥٥
٧٧	٦٩٦	١٠٨	٧٢٦	١٣٩	٧٥٦
٧٨	٦٩٧	١٠٩	٧٢٧	١٤٠	٧٥٧
٧٩	٦٩٨	١١٠	٧٢٨	١٤١	٧٥٨
٨٠	٦٩٩	١١١	٧٢٩	١٤٢	٧٥٩
٨١	٧٠٠	١١٢	٧٣٠	١٤٣	٧٦٠
٨٢	٧٠١	١١٣	٧٣١	١٤٤	٧٦١
٨٣	٧٠٢	١١٤	٧٣٢	١٤٥	٧٦٢
٨٤	٧٠٣	١١٥	٧٣٣	١٤٦	٧٦٣
٨٥	٧٠٤	١١٦	٧٣٤	١٤٧	٧٦٤
٨٦	٧٠٥	١١٧	٧٣٥	١٤٨	٧٦٥
٨٧	٧٠٥	١١٨	٧٣٦	١٤٩	٧٦٦
٨٨	٧٠٦	١١٩	٧٣٧	١٥٠	٧٦٧
٨٩	٧٠٧	١٢٠	٧٣٧	١٥١	٧٦٨
٩٠	٧٠٨	١٢١	٧٣٨	١٥٢	٧٦٩
٩١	٧٠٩	١٢٢	٧٣٩	١٥٣	٧٧٠
٩٢	٧١٠	١٢٣	٧٤٠	١٥٤	٧٧٠
٩٣	٧١١	١٢٤	٧٤١	١٥٥	٧٧١
٩٤	٧١٢	١٢٥	٧٤٢	١٥٦	٧٧٢
٩٥	٧١٣	١٢٦	٧٤٣	١٥٧	٧٧٣
٩٦	٧١٤	١٢٧	٧٤٤	١٥٨	٧٧٤
٩٧	٧١٥	١٢٨	٧٤٥	١٥٩	٧٧٥
٩٨	٧١٦	١٢٩	٧٤٦	١٦٠	٧٧٦
٩٩	٧١٧	١٣٠	٧٤٧	١٦١	٧٧٧
١٠٠	٧١٨	١٣١	٧٤٨	١٦٢	٧٧٨
١٠١	٧١٩	١٣٢	٧٤٩	١٦٣	٧٧٩
١٠٢	٧٢٠	١٣٣	٧٥٠	١٦٤	٧٨٠
١٠٣	٧٢١	١٣٤	٧٥١	١٦٥	٧٨١

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١٦٦	٧٨٢	١٩٧	٨١٢	٢٢٨	٨٤٢
١٦٧	٧٨٣	١٩٨	٨١٣	٢٢٩	٨٤٣
١٦٨	٧٨٤	١٩٩	٨١٤	٢٣٠	٨٤٤
١٦٩	٧٨٥	٢٠٠	٨١٥	٢٣١	٨٤٥
١٧٠	٧٨٦	٢٠١	٨١٦	٢٣٢	٨٤٦
١٧١	٧٨٧	٢٠٢	٨١٧	٢٣٣	٨٤٧
١٧٢	٧٨٨	٢٠٣	٨١٨	٢٣٤	٨٤٨
١٧٣	٧٨٩	٢٠٤	٨١٩	٢٣٥	٨٤٩
١٧٤	٧٩٠	٢٠٥	٨٢٠	٢٣٦	٨٥٠
١٧٥	٧٩١	٢٠٦	٨٢١	٢٣٧	٨٥١
١٧٦	٧٩٢	٢٠٧	٨٢٢	٢٣٨	٨٥٢
١٧٧	٧٩٣	٢٠٨	٨٢٣	٢٣٩	٨٥٣
١٧٨	٧٩٤	٢٠٩	٨٢٤	٢٤٠	٨٥٤
١٧٩	٧٩٥	٢١٠	٨٢٥	٢٤١	٨٥٥
١٨٠	٧٩٦	٢١١	٨٢٦	٢٤٢	٨٥٦
١٨١	٧٩٧	٢١٢	٨٢٧	٢٤٣	٨٥٧
١٨٢	٧٩٨	٢١٣	٨٢٨	٢٤٤	٨٥٨
١٨٣	٧٩٩	٢١٤	٨٢٩	٢٤٥	٨٥٩
١٨٤	٨٠٠	٢١٥	٨٣٠	٢٤٦	٨٦٠
١٨٥	٨٠١	٢١٦	٨٣١	٢٤٧	٨٦١
١٨٦	٨٠٢	٢١٧	٨٣٢	٢٤٨	٨٦٢
١٨٧	٨٠٢	٢١٨	٨٣٣	٢٤٩	٨٦٣
١٨٨	٨٠٣	٢١٩	٨٣٤	٢٥٠	٨٦٤
١٨٩	٨٠٤	٢٢٠	٨٣٥	٢٥١	٨٦٥
١٩٠	٨٠٥	٢٢١	٨٣٥	٢٥٢	٨٦٦
١٩١	٨٠٦	٢٢٢	٨٣٦	٢٥٣	٨٦٧
١٩٢	٨٠٧	٢٢٣	٨٣٧	٢٥٤	٨٦٨
١٩٣	٨٠٨	٢٢٤	٨٣٨	٢٥٥	٨٦٨
١٩٤	٨٠٩	٢٢٥	٨٣٩	٢٥٦	٨٦٩
١٩٥	٨١٠	٢٢٦	٨٤٠	٢٥٧	٨٧٠
١٩٦	٨١١	٢٢٧	٨٤١	٢٥٨	٨٧١

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٢٥٩	٨٧٢	٢٩٠	٩٠٢	٣٢١	٩٣٣
٢٦٠	٨٧٣	٢٩١	٩٠٣	٣٢٢	٩٣٣
٢٦١	٨٧٤	٢٩٢	٩٠٤	٣٢٣	٩٣٤
٢٦٢	٨٧٥	٢٩٣	٩٠٥	٣٢٤	٩٣٥
٢٦٣	٨٧٦	٢٩٤	٩٠٦	٣٢٥	٩٣٦
٢٦٤	٨٧٧	٢٩٥	٩٠٧	٣٢٦	٩٣٧
٢٦٥	٨٧٨	٢٩٦	٩٠٨	٣٢٧	٩٣٨
٢٦٦	٨٧٩	٢٩٧	٩٠٩	٣٢٨	٩٣٩
٢٦٧	٨٨٠	٢٩٨	٩١٠	٣٢٩	٩٤٠
٢٦٨	٨٨١	٢٩٩	٩١١	٣٣٠	٩٤١
٢٦٩	٨٨٢	٣٠٠	٩١٢	٣٣١	٩٤٢
٢٧٠	٨٨٣	٣٠١	٩١٣	٣٣٢	٩٤٣
٢٧١	٨٨٤	٣٠٢	٩١٤	٣٣٣	٩٤٤
٢٧٢	٨٨٥	٣٠٣	٩١٥	٣٣٤	٩٤٥
٢٧٣	٨٨٦	٣٠٤	٩١٦	٣٣٥	٩٤٦
٢٧٤	٨٨٧	٣٠٥	٩١٧	٣٣٦	٩٤٧
٢٧٥	٨٨٨	٣٠٦	٩١٨	٣٣٧	٩٤٨
٢٧٦	٨٨٩	٣٠٧	٩١٩	٣٣٨	٩٤٩
٢٧٧	٨٩٠	٣٠٨	٩٢٠	٣٣٩	٩٥٠
٢٧٨	٨٩١	٣٠٩	٩٢١	٣٤٠	٩٥١
٢٧٩	٨٩٢	٣١٠	٩٢٢	٣٤١	٩٥٢
٢٨٠	٨٩٣	٣١١	٩٢٣	٣٤٢	٩٥٣
٢٨١	٨٩٤	٣١٢	٩٢٤	٣٤٣	٩٥٤
٢٨٢	٨٩٥	٣١٣	٩٢٥	٣٤٤	٩٥٥
٢٨٣	٨٩٦	٣١٤	٩٢٦	٣٤٥	٩٥٦
٢٨٤	٨٩٧	٣١٥	٩٢٧	٣٤٦	٩٥٧
٢٨٥	٨٩٨	٣١٦	٩٢٨	٣٤٧	٩٥٨
٢٨٦	٨٩٩	٣١٧	٩٢٩	٣٤٨	٩٥٩
٢٨٧	٩٠٠	٣١٨	٩٣٠	٣٤٩	٩٦٠
٢٨٨	٩٠٠	٣١٩	٩٣١	٣٥٠	٩٦١
٢٨٩	٩٠١	٣٢٠	٩٣٢	٣٥١	٩٦٢

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٣٥٢	٩٦٣	٣٨٣	٩٩٣	٤١٤	١٠٢٣
٣٥٣	٩٦٤	٣٨٤	٩٩٤	٤١٥	١٠٢٤
٣٥٤	٩٦٥	٣٨٥	٩٩٥	٤١٦	١٠٢٥
٣٥٥	٩٦٥	٣٨٦	٩٩٦	٤١٧	١٠٢٦
٣٥٦	٩٦٦	٣٨٧	٩٩٧	٤١٨	١٠٢٧
٣٥٧	٩٦٧	٣٨٨	٩٩٨	٤١٩	١٠٢٨
٣٥٨	٩٦٨	٣٨٩	٩٩٨	٤٢٠	١٠٢٩
٣٥٩	٩٦٩	٣٩٠	٩٩٩	٤٢١	١٠٣٠
٣٦٠	٩٧٠	٣٩١	١٠٠٠	٤٢٢	١٠٣٠
٣٦١	٩٧١	٣٩٢	١٠٠١	٤٢٣	١٠٣١
٣٦٢	٩٧٢	٣٩٣	١٠٠٢	٤٢٤	١٠٣٢
٣٦٣	٩٧٣	٣٩٤	١٠٠٣	٤٢٥	١٠٣٣
٣٦٤	٩٧٤	٣٩٥	١٠٠٤	٤٢٦	١٠٣٤
٣٦٥	٩٧٥	٣٩٦	١٠٠٥	٤٢٧	١٠٣٥
٣٦٦	٩٧٦	٣٩٧	١٠٠٦	٤٢٨	١٠٣٦
٣٦٧	٩٧٧	٣٩٨	١٠٠٧	٤٢٩	١٠٣٧
٣٦٨	٩٧٨	٣٩٩	١٠٠٨	٤٣٠	١٠٣٨
٣٦٩	٩٧٩	٤٠٠	١٠٠٩	٤٣١	١٠٣٩
٣٧٠	٩٨٠	٤٠١	١٠١٠	٤٣٢	١٠٤٠
٣٧١	٩٨١	٤٠٢	١٠١١	٤٣٣	١٠٤١
٣٧٢	٩٨٢	٤٠٣	١٠١٢	٤٣٤	١٠٤٢
٣٧٣	٩٨٣	٤٠٤	١٠١٣	٤٣٥	١٠٤٣
٣٧٤	٩٨٤	٤٠٥	١٠١٤	٤٣٦	١٠٤٤
٣٧٥	٩٨٥	٤٠٦	١٠١٥	٤٣٧	١٠٤٥
٣٧٦	٩٨٦	٤٠٧	١٠١٦	٤٣٨	١٠٤٦
٣٧٧	٩٨٧	٤٠٨	١٠١٧	٤٣٩	١٠٤٧
٣٧٨	٩٨٨	٤٠٩	١٠١٨	٤٤٠	١٠٤٨
٣٧٩	٩٨٩	٤١٠	١٠١٩	٤٤١	١٠٤٩
٣٨٠	٩٩٠	٤١١	١٠٢٠	٤٤٢	١٠٥٠
				٤٤٣	١٠٥١
٣٨١	٩٩١	٤١٢	١٠٢١	٤٤٤	١٠٥٢
٣٨٢	٩٩٢	٤١٣	١٠٢٢	٤٤٥	١٠٥٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٤٤٦	١٠٥٤	٤٧٧	١٠٨٤	٥٠٨	١١١٤
٤٤٧	١٠٥٥	٤٧٨	١٠٨٥	٥٠٩	١١١٥
٤٤٨	١٠٥٦	٤٧٩	١٠٨٦	٥١٠	١١١٦
٤٤٩	١٠٥٧	٤٨٠	١٠٨٧	٥١١	١١١٧
٤٥٠	١٠٥٨	٤٨١	١٠٨٨	٥١٢	١١١٨
٤٥١	١٠٥٩	٤٨٢	١٠٨٩	٥١٣	١١١٩
٤٥٢	١٠٦٠	٤٨٣	١٠٩٠	٥١٤	١١٢٠
٤٥٣	١٠٦١	٤٨٤	١٠٩١	٥١٥	١١٢١
٤٥٤	١٠٧٢	٤٨٥	١٠٩٢	٥١٦	١١٢٢
٤٥٥	١٠٦٣	٤٨٦	١٠٩٣	٥١٧	١١٢٣
٤٥٦	١٠٦٣	٤٨٧	١٠٩٤	٥١٨	١١٢٤
٤٥٧	١٠٦٤	٤٨٨	١٠٩٥	٥١٩	١١٢٥
٤٥٨	١٠٦٥	٤٨٩	١٠٩٥	٥٢٠	١١٢٦
٤٥٩	١٠٦٦	٤٩٠	١٠٩٦	٥٢١	١١٢٧
٤٦٠	١٠٦٧	٤٩١	١٠٩٧	٥٢٢	١١٢٨
٤٦١	١٠٦٨	٤٩٢	١٠٩٨	٥٢٣	١١٢٨
٤٦٢	١٠٦٩	٤٩٣	١٠٩٩	٥٢٤	١١٢٩
٤٦٣	١٠٧٠	٤٩٤	١١٠٠	٥٢٥	١١٣٠
٤٦٤	١٠٧١	٤٩٥	١١٠١	٥٢٦	١١٣١
٤٦٥	١٠٧٢	٤٩٦	١١٠٢	٥٢٧	١١٣٢
٤٦٦	١٠٧٣	٤٩٧	١١٠٣	٥٢٨	١١٣٣
٤٦٧	١٠٧٤	٤٩٨	١١٠٤	٥٢٩	١١٣٤
٤٦٨	١٠٧٥	٤٩٩	١١٠٥	٥٣٠	١١٣٥
٤٦٩	١٠٧٦	٥٠٠	١١٠٦	٥٣١	١١٣٦
٤٧٠	١٠٧٧	٥٠١	١١٠٧	٥٣٢	١١٣٧
٤٧١	١٠٧٨	٥٠٢	١١٠٨	٥٣٣	١١٣٨
٤٧٢	١٠٧٩	٥٠٣	١١٠٩	٥٣٤	١١٣٩
٤٧٣	١٠٨٠	٥٠٤	١١١٠	٥٣٥	١١٤٠
٤٧٤	١٠٨١	٥٠٥	١١١١	٥٣٦	١١٤١
٤٧٥	١٠٨٢	٥٠٦	١١١٢	٥٣٧	١١٤٢
٤٧٦	١٠٨٣	٥٠٧	١١١٣	٥٣٨	١١٤٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٥٣٩	١١٤٤	٥٧٠	١١٧٤	٦٠١	١٢٠٤
٥٤٠	١١٤٥	٥٧١	١١٧٥	٦٠٢	١٢٠٥
٥٤١	١١٤٦	٥٧٢	١١٧٦	٦٠٣	١٢٠٦
٥٤٢	١١٤٧	٥٧٣	١١٧٧	٦٠٤	١٢٠٧
٥٤٣	١١٤٨	٥٧٤	١١٧٨	٦٠٥	١٢٠٨
٥٤٤	١١٤٩	٥٧٥	١١٧٩	٦٠٦	١٢٠٩
٥٤٥	١١٥٠	٥٧٦	١١٨٠	٦٠٧	١٢١٠
٥٤٦	١١٥١	٥٧٧	١١٨١	٦٠٨	١٢١١
٥٤٧	١١٥٢	٥٧٨	١١٨٢	٦٠٩	١٢١٢
٥٤٨	١١٥٣	٥٧٩	١١٨٣	٦١٠	١٢١٣
٥٤٩	١١٥٤	٥٨٠	١١٨٤	٦١١	١٢١٤
٥٥٠	١١٥٥	٥٨١	١١٨٥	٦١٢	١٢١٥
٥٥١	١١٥٦	٥٨٢	١١٨٦	٦١٣	١٢١٦
٥٥٢	١١٥٧	٥٨٣	١١٨٧	٦١٤	١٢١٧
٥٥٣	١١٥٨	٥٨٤	١١٨٨	٦١٥	١٢١٨
٥٥٤	١١٥٩	٥٨٥	١١٨٩	٦١٦	١٢١٩
٥٥٥	١١٦٠	٥٨٦	١١٩٠	٦١٧	١٢٢٠
٥٥٦	١١٦٠	٥٨٧	١١٩١	٦١٨	١٢٢١
٥٥٧	١١٦١	٥٨٨	١١٩٢	٦١٩	١٢٢٢
٥٥٨	١١٦٢	٥٨٩	١١٩٣	٦٢٠	١٢٢٣
٥٥٩	١١٦٣	٥٩٠	١١٩٣	٦٢١	١٢٢٤
٥٦٠	١١٦٤	٥٩١	١١٩٤	٦٢٢	١٢٢٥
٥٦١	١١٦٥	٥٩٢	١١٩٥	٦٢٣	١٢٢٦
٥٦٢	١١٦٦	٥٩٣	١١٩٦	٦٢٤	١٢٢٦
٥٦٣	١١٦٧	٥٩٤	١١٩٧	٦٢٥	١٢٢٧
٥٦٤	١١٦٨	٥٩٥	١١٩٨	٦٢٦	١٢٢٨
٥٦٥	١١٦٩	٥٩٦	١١٩٩	٦٢٧	١٢٢٩
٥٦٦	١١٧٠	٥٩٧	١٢٠٠	٦٢٨	١٢٣٠
٥٦٧	١١٧١	٥٩٨	١٢٠١	٦٢٩	١٢٣١
٥٦٨	١١٧٢	٥٩٩	١٢٠٢	٦٣٠	١٢٣٢
٥٦٩	١١٧٣	٦٠٠	١٢٠٣	٦٣١	١٢٣٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٦٣٢	١٢٣٤	٦٦٣	١٢٦٤	٦٩٤	١٢٩٤
٦٣٣	١٢٣٥	٦٦٤	١٢٦٥	٦٩٥	١٢٩٥
٦٣٤	١٢٣٦	٦٦٥	١٢٦٦	٦٩٦	١٢٩٦
٦٣٥	١٢٣٧	٦٦٦	١٢٦٧	٦٩٧	١٢٩٧
٦٣٦	١٢٣٨	٦٦٧	١٢٦٨	٦٩٨	١٢٩٨
٦٣٧	١٢٣٩	٦٦٨	١٢٦٩	٦٩٩	١٢٩٩
٦٣٨	١٢٤٠	٦٦٩	١٢٧٠	٧٠٠	١٣٠٠
٦٣٩	١٢٤١	٦٧٠	١٢٧١	٧٠١	١٣٠١
٦٤٠	١٢٤٢	٦٧١	١٢٧٢	٧٠٢	١٣٠٢
٦٤١	١٢٤٣	٦٧٢	١٢٧٣	٧٠٣	١٣٠٣
٦٤٢	١٢٤٤	٦٧٣	١٢٧٤	٧٠٤	١٣٠٤
٦٤٣	١٢٤٥	٦٧٤	١٢٧٥	٧٠٥	١٣٠٥
٦٤٤	١٢٤٦	٦٧٥	١٢٧٦	٧٠٦	١٣٠٦
٦٤٥	١٢٤٧	٦٧٦	١٢٧٧	٧٠٧	١٣٠٧
٦٤٦	١٢٤٨	٦٧٧	١٢٧٨	٧٠٨	١٣٠٨
٦٤٧	١٢٤٩	٦٧٨	١٢٧٩	٧٠٩	١٣٠٩
٦٤٨	١٢٥٠	٦٧٩	١٢٨٠	٧١٠	١٣١٠
٦٤٩	١٢٥١	٦٨٠	١٢٨١	٧١١	١٣١١
٦٥٠	١٢٥٢	٦٨١	١٢٨٢	٧١٢	١٣١٢
٦٥١	١٢٥٣	٦٨٢	١٢٨٣	٧١٣	١٣١٣
٦٥٢	١٢٥٤	٦٨٣	١٢٨٤	٧١٤	١٣١٤
٦٥٣	١٢٥٥	٦٨٤	١٢٨٥	٧١٥	١٣١٥
٦٥٤	١٢٥٦	٦٨٥	١٢٨٦	٧١٦	١٣١٦
٦٥٥	١٢٥٧	٦٨٦	١٢٨٧	٧١٧	١٣١٧
٦٥٦	١٢٥٨	٦٨٧	١٢٨٨	٧١٨	١٣١٨
٦٥٧	١٢٥٨	٢٨٨	١٢٨٩	٧١٩	١٣١٩
٦٥٨	١٢٥٩	٦٨٩	١٢٩٠	٧٢٠	١٣٢٠
٦٥٩	١٢٦٠	٦٩٠	١٢٩١	٧٢١	١٣٢١
٦٦٠	١٢٦١	٦٩١	١٢٩١	٧٢٢	١٣٢٢
٦٦١	١٢٦٢	٦٩٢	١٢٩٢	٧٢٣	١٣٢٣
٦٦٢	١٢٦٣	٦٩٣	١٢٩٣	٧٢٤	١٣٢٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٧٢٥	١٣٢٤	٧٥٥	١٣٥٤	٧٨٦	١٣٨٤
٧٢٦	١٣٢٥	٧٥٦	١٣٥٥	٧٨٧	١٣٨٥
٧٢٦	١٣٢٥	٧٥٧	١٣٥٦	٧٨٨	١٣٨٦
٧٢٧	١٣٢٦	٧٥٨	١٣٥٦	٧٨٩	١٣٨٧
٧٢٨	١٣٢٧	٧٥٩	١٣٥٧	٧٩٠	١٣٨٨
٧٢٩	١٣٢٨	٧٦٠	١٣٥٨	٧٩١	١٣٨٨
٧٣٠	١٣٢٩	٧٦١	١٣٥٩	٧٩٢	١٣٨٩
٧٣١	١٣٣٠	٧٦٢	١٣٦٠	٧٩٣	١٣٩٠
٧٣٢	١٣٣١	٧٦٣	١٣٦١	٧٩٤	١٣٩١
٧٣٣	١٣٣٢	٧٦٤	١٣٦٢	٧٩٥	١٣٩٢
٧٣٤	١٣٣٣	٧٦٥	١٣٦٣	٧٩٦	١٣٩٣
٧٣٥	١٣٣٤	٧٦٦	١٣٦٤	٧٩٧	١٣٩٤
٧٣٦	١٣٣٥	٧٦٧	١٣٦٥	٧٩٨	١٣٩٥
٧٣٧	١٣٣٦	٧٦٨	١٣٦٦	٧٩٩	١٣٩٦
٧٣٨	١٣٣٧	٧٦٩	١٣٦٧	٨٠٠	١٣٩٧
٧٣٩	١٣٣٨	٧٧٠	١٣٦٨	٨٠١	١٣٩٨
٧٤٠	١٣٣٩	٧٧١	١٣٦٩	٨٠٢	١٣٩٩
٧٤١	١٣٤٠	٧٧٢	١٣٧٠	٨٠٣	١٤٠٠
٧٤٢	١٣٤١	٧٧٣	١٣٧١	٨٠٤	١٤٠١
٧٤٣	١٣٤٢	٧٧٤	١٣٧٢	٨٠٥	١٤٠٢
٧٤٤	١٣٤٣	٧٧٥	١٣٧٣	٨٠٦	١٤٠٣
٧٤٥	١٣٤٤	٧٧٦	١٣٧٤	٨٠٧	١٤٠٤
٧٤٦	١٣٤٥	٧٧٧	١٣٧٥	٨٠٨	١٤٠٥
٧٤٧	١٣٤٦	٧٧٨	١٣٧٦	٨٠٩	١٤٠٦
٧٤٨	١٣٤٧	٧٧٩	١٣٧٧	٨١٠	١٤٠٧
٧٤٩	١٣٤٨	٧٨٠	١٣٧٨	٨١١	١٤٠٨
٧٥٠	١٣٤٩	٧٨١	١٣٧٩	٨١٢	١٤٠٩
٧٥١	١٣٥٠	٧٨٢	١٣٨٠	٨١٣	١٤١٠
٧٥٢	١٣٥١	٧٨٣	١٣٨١	٨١٤	١٤١١
٧٥٣	١٣٥٢	٧٨٤	١٣٨٢	٨١٥	١٤١٢
٧٥٤	١٣٥٣	٧٨٥	١٣٨٣	٨١٦	١٤١٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٨١٧	١٤١٤	٨٤٨	١٤٤٤	٨٧٩	١٤٧٤
٨١٨	١٤١٥	٨٤٩	١٤٤٥	٨٨٠	١٤٧٥
٨١٩	١٤١٦	٨٥٠	١٤٤٦	٨٨١	١٤٧٦
٨٢٠	١٤١٧	٨٥١	١٤٤٧	٨٨٢	١٤٧٧
٨٢١	١٤١٨	٨٥٢	١٤٤٨	٨٨٣	١٤٧٨
٨٢٢	١٤١٩	٨٥٣	١٤٤٩	٨٨٤	١٤٧٩
٨٢٣	١٤٢٠	٨٥٤	١٤٥٠	٨٨٥	١٤٨٠
٨٢٤	١٤٢١	٨٥٥	١٤٥١	٨٨٦	١٤٨١
٨٢٥	١٤٢١	٨٥٦	١٤٥٢	٨٨٧	١٤٨٢
٨٢٦	١٤٢٢	٨٥٧	١٤٥٣	٨٨٨	١٤٨٣
٨٢٧	١٤٢٣	٨٥٨	١٤٥٤	٨٨٩	١٤٨٤
٨٢٨	١٤٢٤	٨٥٩	١٤٥٤	٨٩٠	١٤٨٥
٨٢٩	١٤٢٥	٨٦٠	١٤٥٥	٨٩١	١٤٨٦
٨٣٠	١٤٢٦	٨٦١	١٤٥٦	٨٩٢	١٤٨٦
٨٣١	١٤٢٧	٨٦٢	١٤٥٧	٨٩٣	١٤٨٧
٨٣٢	١٤٢٨	٨٦٣	١٤٥٨	٨٩٤	١٤٨٨
٨٣٣	١٤٢٩	٨٦٤	١٤٥٩	٨٩٥	١٤٨٩
٨٣٤	١٤٣٠	٨٦٥	١٤٦٠	٨٩٦	١٤٩٠
٨٣٥	١٤٣١	٨٦٦	١٤٦١	٨٩٧	١٤٩١
٨٣٦	١٤٣٢	٨٦٧	١٤٦٢	٨٩٨	١٤٩٢
٨٣٧	١٤٣٣	٨٦٨	١٤٦٣	٨٩٩	١٤٩٣
٨٣٨	١٤٣٤	٨٦٩	١٤٦٤	٩٠٠	١٤٩٤
٨٣٩	١٤٣٥	٨٧٠	١٤٦٥	٩٠١	١٤٩٥
٨٤٠	١٤٣٦	٨٧١	١٤٦٦	٩٠٢	١٤٩٦
٨٤١	١٤٣٧	٨٧٢	١٤٦٧	٩٠٣	١٤٩٧
٨٤٢	١٤٣٨	٨٧٣	١٤٦٨	٩٠٤	١٤٩٨
٨٤٣	١٤٣٩	٨٧٤	١٤٦٩	٩٠٥	١٤٩٩
٨٤٤	١٤٤٠	٨٧٥	١٤٧٠	٩٠٦	١٥٠٠
٨٤٥	١٤٤١	٨٧٦	١٤٧١	٩٠٧	١٥٠١
٨٤٦	١٤٤٢	٨٧٧	١٤٧٢	٩٠٨	١٥٠٢
٨٤٧	١٤٤٣	٨٧٨	١٤٧٣	٩٠٩	١٥٠٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
٩١٠	١٥٠٤	٩٤١	١٥٣٤	٩٧٢	١٥٦٤
٩١١	١٥٠٥	٩٤٢	١٥٣٥	٩٧٣	١٥٦٥
٩١٢	١٥٠٦	٩٤٣	١٥٣٦	٩٧٤	١٥٦٦
٩١٣	١٥٠٧	٩٤٤	١٥٣٧	٩٧٥	١٥٦٧
٩١٤	١٥٠٨	٩٤٥	١٥٣٨	٩٧٦	١٥٦٨
٩١٥	١٥٠٩	٩٤٦	١٥٣٩	٩٧٧	١٥٦٩
٩١٦	١٥١٠	٩٤٧	١٥٤٠	٩٧٨	١٥٧٠
٩١٧	١٥١١	٩٤٨	١٥٤١	٩٧٩	١٥٧١
٩١٨	١٥١٢	٩٤٩	١٥٤٢	٩٨٠	١٥٧٢
٩١٩	١٥١٣	٩٥٠	١٥٤٣	٩٨١	١٥٧٣
٩٢٠	١٥١٤	٩٥١	١٥٤٤	٩٨٢	١٥٧٤
٩٢١	١٥١٥	٩٥٢	١٥٤٥	٩٨٣	١٥٧٥
٩٢٢	١٥١٦	٩٥٣	١٥٤٦	٩٨٤	١٥٧٦
٩٢٣	١٥١٧	٩٥٤	١٥٤٧	٩٨٥	١٥٧٧
٩٢٤	١٥١٨	٩٥٥	١٥٤٨	٩٨٦	١٥٧٨
٩٢٥	١٥١٩	٩٥٦	١٥٤٩	٩٨٧	١٥٧٩
٩٢٦	١٥١٩	٩٥٧	١٥٥٠	٩٨٨	١٥٨٠
٩٢٧	١٥٢٠	٩٥٨	١٥٥١	٩٨٩	١٥٨١
٩٢٨	١٥٢١	٩٥٩	١٥٥١	٩٩٠	١٥٨٢
٩٢٩	١٥٢٢	٩٦٠	١٥٥٢	٩٩١	١٥٨٣
٩٣٠	١٥٢٣	٩٦١	١٥٥٣	٩٩٢	١٥٨٤
٩٣١	١٥٢٤	٩٦٢	١٥٥٤	٩٩٣	١٥٨٥
٩٣٢	١٥٢٥	٩٦٣	١٥٥٥	٩٩٤	١٥٨٥
٩٣٣	١٥٢٦	٩٦٤	١٥٥٦	٩٩٥	١٥٨٦
٩٣٤	١٥٢٧	٩٦٥	١٥٥٧	٩٩٦	١٥٨٧
٩٣٥	١٥٢٨	٩٦٦	١٥٥٨	٩٩٧	١٥٨٨
٩٣٦	١٥٢٩	٩٦٧	١٥٥٩	٩٩٨	١٥٨٩
٩٣٧	١٥٣٠	٩٦٨	١٥٦٠	٩٩٩	١٥٩٠
٩٣٨	١٥٣١	٩٦٩	١٥٦١	١٠٠٠	١٥٩١
٩٣٩	١٥٣٢	٩٧٠	١٥٦٢	١٠٠١	١٥٩٢
٩٤٠	١٥٣٣	٩٧١	١٥٦٣	١٠٠٢	١٥٩٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١٠٠٣	١٥٩٤	١٠٣٤	١٦٢٤	١٠٦٥	١٦٥٤
١٠٠٤	١٥٩٥	١٠٣٥	١٦٢٥	١٠٦٦	١٦٥٥
١٠٠٥	١٥٩٦	١٠٣٦	٦١٢٦	١٠٦٧	١٦٥٦
١٠٠٦	١٥٩٧	١٠٣٧	١٦٢٧	١٠٦٨	١٦٥٧
١٠٠٧	١٥٩٨	١٠٣٨	١٦٢٨	١٠٦٩	١٦٥٨
١٠٠٨	١٥٩٩	١٠٣٩	١٦٢٩	١٠٧٠	١٦٥٩
١٠٠٩	١٦٠٠	١٠٤٠	١٦٣٠	١٠٧١	١٦٦٠
١٠١٠	١٦٠١	١٠٤١	١٦٣١	١٠٧٢	١٦٦١
١٠١١	١٦٠٢	١٠٤٢	١٦٣٢	١٠٧٣	١٦٦٢
١٠١٢	١٦٠٣	١٠٤٣	١٦٣٣	١٠٧٤	١٦٦٣
١٠١٣	١٦٠٤	١٠٤٤	١٦٣٤	١٠٧٥	١٦٦٤
١٠١٤	١٦٠٥	١٠٤٥	١٦٣٥	١٠٧٦	١٦٦٥
١٠١٥	١٦٠٦	١٠٤٦	١٦٣٦	١٠٧٧	١٦٦٦
١٠١٦	١٦٠٧	١٠٤٧	١٦٣٧	١٠٧٨	١٦٦٧
١٠١٧	١٦٠٨	١٠٤٨	١٦٣٨	١٠٧٩	١٦٦٨
١٠١٨	١٦٠٩	١٠٤٩	١٦٣٩	١٠٨٠	١٦٦٩
١٠١٩	١٦١٠	١٠٥٠	١٦٤٠	١٠٨١	١٦٧٠
١٠٢٠	١٦١١	١٠٥١	١٦٤١	١٠٨٢	١٦٧١
١٠٢١	١٦١٢	١٠٥٢	١٦٤٢	١٠٨٣	١٦٧٢
١٠٢٢	١٦١٣	١٠٥٣	١٦٤٣	١٠٨٤	١٦٧٣
١٠٢٣	١٦١٤	١٠٥٤	١٦٤٤	١٠٨٥	١٦٧٤
١٠٢٤	١٦١٥	١٠٥٥	١٦٤٥	١٠٨٦	١٦٧٥
١٠٢٥	١٦١٦	١٠٥٦	١٦٤٦	١٠٨٧	١٦٧٦
١٠٢٦	١٦١٧	١٠٥٧	١٦٤٧	١٠٨٨	١٦٧٧
١٠٢٧	١٦١٧	١٠٥٨	١٦٤٨	١٠٨٩	١٦٧٨
١٠٢٨	١٦١٨	١٠٥٩	١٦٤٩	١٠٩٠	١٦٧٩
١٠٢٩	١٦١٩	١٠٦٠	١٦٥٠	١٠٩١	١٦٨٠
١٠٣٠	١٦٢٠	١٠٦١	١٦٥٠	١٠٩٢	١٦٨١
١٠٣١	١٦٢١	١٠٦٢	١٦٥١	١٠٩٣	١٦٨٢
١٠٣٢	١٦٢٢	١٠٦٣	١٦٥٢	١٠٩٤	١٦٨٢
١٠٣٣	١٦٢٣	١٠٦٤	١٦٥٣	١٠٩٥	١٦٨٣

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١٠٩٦	١٦٨٤	١١٢٧	١٧١٥	١١٥٨	١٧٤٥
١٠٩٧	١٦٨٥	١١٢٨	١٧١٥	١١٥٩	١٧٤٦
١٠٩٨	١٦٨٦	١١٢٩	١٧١٦	١١٦٠	١٧٤٧
١٠٩٩	١٦٨٧	١١٣٠	١٧١٧	١١٦١	١٧٤٨
١١٠٠	١٦٨٨	١١٣١	١٧١٨	١١٦٢	١٧٤٨
١١٠١	١٦٨٩	١١٣٢	١٧١٩	١١٦٣	١٧٤٩
١١٠٢	١٦٩٠	١١٣٣	١٧٢٠	١١٦٤	١٧٥٠
١١٠٣	١٦٩١	١١٣٤	١٧٢١	١١٦٥	١٧٥١
١١٠٤	١٦٩٢	١١٣٥	١٧٢٢	١١٦٦	١٧٥٢
١١٠٥	١٦٩٣	١١٣٦	١٧٢٣	١١٦٧	١٧٥٣
١١٠٦	١٦٩٤	١١٣٧	١٧٢٤	١١٦٨	١٧٥٤
١١٠٧	١٦٩٥	١١٣٨	١٧٢٥	١١٦٩	١٧٥٥
١١٠٨	١٦٩٦	١١٣٩	١٧٢٦	١١٧٠	١٧٥٦
١١٠٩	١٦٩٧	١١٤٠	١٧٢٧	١٧٧١	١٧٥٧
١١١٠	١٦٩٨	١١٤١	١٧٢٨	١١٧٢	١٧٥٨
١١١١	١٦٩٩	١١٤٢	١٧٢٩	١١٧٣	١٧٥٩
١١١٢	١٧٠٠	١١٤٣	١٧٣٠	١١٧٤	١٧٦٠
١١١٣	١٧٠١	١١٤٤	١٧٣١	١١٧٥	١٧٦١
١١١٤	١٧٠٢	١١٤٥	١٧٣٢	١١٧٦	١٧٦٢
١١١٥	١٧٠٣	١١٤٦	١٧٣٣	١١٧٧	١٧٦٣
١١١٦	١٧٠٤	١١٤٧	١٧٣٤	١١٧٨	١٧٦٤
١١١٧	١٧٠٥	١١٤٨	١٧٣٥	١١٧٩	١٧٦٥
١١١٨	١٧٠٦	١١٤٩	١٧٣٦	١١٨٠	١٧٦٦
١١١٩	١٧٠٧	١١٥٠	١٧٣٧	١١٨١	١٧٦٧
١١٢٠	١٧٠٨	١١٥١	١٧٣٨	١١٨٢	١٧٦٨
١١٢١	١٧٠٩	١١٥٢	١٧٣٩	١١٨٣	١٧٦٩
١١٢٢	١٧١٠	١١٥٣	١٧٤٠	١١٨٤	١٧٧٠
١١٢٣	١٧١١	١١٥٤	١٧٤١	١١٨٥	١٧٧١
١١٢٤	١٧١٢	١١٥٥	١٧٤٢	١١٨٦	١٧٧٢
١١٢٥	١٧١٣	١١٥٦	١٧٤٣	١١٨٧	١٧٧٣
١١٢٦	١٧١٤	١١٥٧	١٧٤٤	١١٨٨	١٧٧٤

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١١٨٩	١٧٧٥	١٢٢٠	١٨٠٥	١٢٥١	١٨٣٥
١١٩٠	١٧٧٦	١٢٢١	١٨٠٦	١٢٥٢	١٨٣٦
١١٩١	١٧٧٧	١٢٢٢	١٨٠٧	١٢٥٣	١٨٣٧
١١٩٢	١٧٧٨	١٢٢٣	١٨٠٨	١٢٥٤	١٨٣٨
١١٩٣	١٧٧٩	١٢٢٤	١٨٠٩	١٢٥٥	١٨٣٩
١١٩٤	١٧٨٠	١٢٢٥	١٨١٠	١٢٥٦	١٨٤٠
١١٩٥	١٧٨٠	١٢٢٦	١٨١١	١٢٥٧	١٨٤١
١١٩٦	١٧٨١	١٢٢٧	١٨١٢	١٢٥٨	١٨٤٢
١١٩٧	١٧٨٢	١٢٢٨	١٨١٣	١٢٥٩	١٨٤٣
١١٩٨	١٧٨٣	١٢٢٩	١٨١٣	١٢٦٠	١٨٤٤
١١٩٩	١٧٨٤	١٢٣٠	١٨١٤	١٢٦١	١٨٤٥
١٢٠٠	١٧٨٥	١٢٣١	١٨١٥	١٢٦٢	١٨٤٥
١٢٠١	١٧٨٦	١٢٣٢	١٨١٦	١٢٦٣	١٨٤٦
١٢٠٢	١٧٨٧	١٢٣٣	١٨١٧	١٢٦٤	١٨٤٧
١٢٠٣	١٧٨٨	١٢٣٤	١٨١٨	١٢٦٥	١٨٤٨
١٢٠٤	١٧٨٩	١٢٣٥	١٨١٩	١٢٦٦	١٨٤٩
١٢٠٥	١٧٩٠	١٢٣٦	١٨٢٠	١٢٦٧	١٨٥٠
١٢٠٦	١٧٩١	١٢٣٧	١٨٢١	١٢٦٨	١٨٥١
١٢٠٧	١٧٩٢	١٢٣٨	١٨٢٢	١٢٦٩	١٨٥٢
١٢٠٨	١٧٩٣	١٢٣٩	١٨٢٣	١٢٧٠	١٨٥٣
١٢٠٩	١٧٩٤	١٢٤٠	١٢٢٤	١٢٧١	١٨٥٤
١٢١٠	١٧٩٥	١٢٤١	١٨٢٥	١٢٧٢	١٨٥٥
١٢١١	١٧٩٦	١٢٤٢	١٨٢٦	١٢٧٣	١٨٥٦
١٢١٢	١٧٩٧	١٢٤٣	١٨٢٧	١٢٧٤	١٨٥٧
١٢١٣	١٧٩٨	١٢٤٤	١٨٢٨	١٢٧٥	١٨٥٨
١٢١٤	١٧٩٩	١٢٤٥	١٨٢٩	١٢٧٦	١٨٥٩
١٢١٥	١٨٠٠	١٢٤٦	١٨٣٠	١٢٧٧	١٨٦٠
١٢١٦	١٨٠١	١٢٤٧	١٨٣١	١٢٧٨	١٨٦١
١٢١٧	١٨٠٢	١٢٤٨	١٨٣٢	١٢٧٩	١٨٦٢
١٢١٨	١٨٠٣	١٢٤٩	١٨٣٣	١٢٨٠	١٨٦٣
١٢١٩	١٨٠٤	١٢٥٠	١٨٣٤	١٢٨١	١٨٦٤

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١٢٨٢	١٨٦٥	١٣١٣	١٨٩٥	١٣٤٥	١٩٢٦
١٢٨٣	١٨٦٦	١٣١٤	١٨٩٦	١٣٤٦	١٩٢٧
١٢٨٤	١٨٦٧	١٣١٥	١٨٩٧	١٣٤٧	١٩٢٨
١٢٨٥	١٨٦٨	١٣١٦	١٨٩٨	١٣٤٨	١٩٢٩
٢١٨٦	١٨٦٩	١٣١٧	١٨٩٩	١٣٤٩	١٩٣٠
١٢٨٧	١٨٧٠	١٣١٨	١٩٠٠	١٣٥٠	١٩٣١
١٢٨٨	١٨٧١	١٣١٩	١٩٠١	١٣٥١	١٩٣٢
١٢٨٩	١٨٧٢	١٣٢٠	١٩٠٢	١٣٥٢	١٩٣٣
١٢٩٠	١٨٧٣	١٣٢١	١٩٠٣	١٣٥٣	١٩٣٤
١٢٩١	١٨٧٤	١٣٢٢	١٩٠٤	١٣٥٤	١٩٣٥
١٢٩٢	١٨٧٥	١٣٢٣	١٩٠٥	١٣٥٥	١٩٣٦
١٢٩٣	١٨٧٦	١٣٢٤	١٩٠٦	١٣٥٦	١٩٣٧
١٢٩٤	١٨٧٧	١٣٢٥	١٩٠٧	١٣٥٧	١٩٣٨
١٢٩٥	١٨٧٨	١٣٢٦	١٩٠٨	١٣٥٨	١٩٣٩
١٢٩٦	١٨٧٨	١٣٢٧	١٩٠٩	١٣٥٩	١٩٤٠
١٢٩٧	١٨٧٩	١٣٢٨	١٩١٠	١٣٦٠	١٩٤١
١٢٩٨	١٨٨٠	١٣٢٩	١٩١١	١٣٦١	١٩٤٢
١٢٩٩	١٨٨١	١٣٣٠	١٩١١	١٣٦٢	١٩٤٣
١٣٠٠	١٨٨٢	١٣٣١	١٩١٢	١٣٦٣	١٩٤٣
١٣٠١	١٨٨٣	١٣٣٢	١٩١٣	١٣٦٤	١٩٤٤
١٣٠٢	١٨٨٤	١٣٣٣	١٩١٤	١٣٦٥	١٩٤٥
١٣٠٣	١٨٨٥	١٣٣٤	١٩١٥	١٣٦٦	١٩٤٦
١٣٠٤	١٨٨٦	١٣٣٥	١٩١٦	١٣٦٧	١٩٤٧
١٣٠٥	١٨٨٧	١٣٣٦	١٩١٧	١٣٦٨	١٩٤٨
١٣٠٦	١٨٨٨	١٣٣٧	١٩١٨	١٣٦٩	١٩٤٩
١٣٠٧	١٨٨٩	١٣٣٨	١٩١٩	١٣٧٠	١٩٥٠
١٣٠٨	١٨٩٠	١٣٣٩	١٩٢٠	١٣٧١	١٩٥١
١٣٠٩	١٨٩١	١٣٤٠	١٩٢١	١٣٧٢	١٩٥٢
١٣١٠	١٨٩٢	١٣٤٢	١٩٢٢	١٣٧٣	١٩٥٣
١٣١١	١٨٩٣	١٣٤٣	١٩٢٤	١٣٧٤	١٩٥٤
١٣١٢	١٨٩٤	١٣٤٤	١٩٢٥	١٣٧٥	١٩٥٥

هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية	هجرية	ميلادية
١٣٧٦	١٩٥٦	١٣٨١	١٩٦١	١٣٨٦	١٩٦٦
١٣٧٧	١٩٥٧	١٣٨٢	١٩٦٢	١٣٨٧	١٩٦٧
١٣٧٨	١٩٥٨	١٣٨٣	١٩٦٣	١٣٨٨	١٩٦٨
١٣٧٩	١٩٥٩	١٣٨٤	١٩٦٤	١٣٨٩	١٩٦٩
١٣٨٠	١٩٦٠	١٣٨٥	١٩٦٥	١٣٩٠	١٩٧٠

أهـــم مصادر الكتـــاب ومراجعـــه

أ ـ الكتب العربيـــة

إليك قائمة بأهم الكتب التي عالجت موضوع تاليف البحوث وتحقيق النصوص باللغة العربية واللغة الأجنبية • والكتاب المشفع بدائرة الى جانبه كان من مراجعنا في هذا البحث، بالاضافة الى عشرات الكتب التي ذكرت بين طيات الكتاب :

● الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ بيروت ١٩٧٣

أصول البحث العلمي ومناهجه ـ أحمد بدر ـ الكويت ١٩٨٢

● أصول نقد النصوص ونشر الكتب ـ برجستراسر ـ مصر ١٩٦٩

● البحث الأدبي ـ شوقي ضيف ـ مصر ١٩٧٢

تحقيق التراث ـ عبد الوهاب الفضيلي ـ جدة ١٤٠٢ هـ

● تحقيق النصوص ونشرها ـ عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٥

● التعريفات ـ الجرجاني ـ تونس ١٩٧١

● حركة التأليف ـ أمجد الطرابلسي ـ دمشق ١٩٥٤

● الحيوان ـ الجاحظ ـ بيروت ١٩٦٩

● دليل الباحث في التراث العربي ـ بسام الجابي ـ دمشق ١٩٨١

● صبح الأعشى ـ القلقشندي ـ طبعة مصر

العلامات والرموز عند المؤلفين العرب ـ حسين محفوظ ـ بغداد ١٩٦٤

● الفهرست ـ النديم ـ مصر ؟

● قواعد تحقيق المخطوطات ـ صلاح الدين المنجد ـ بيروت ١٩٧٠

● كيف تكتب بحثاً أو رسالـة ـ أحمد شلبي ـ مصر ١٩٦٨

● مجلة التراث العربي ١٩٨٢ ـ العدد ٩ ـ ١٩٧ ـ ٢١٠

● المزهـــر ـ السيوطي ـ مصر ؟

المشتبه في الرجال ـ الذهبي ـ مصر ١٩٦٢

● مع المكتبة العربيـــة ـ عبد الرحمن عطبة ـ حلب ١٩٧٨

● مقدمة ابن خلدون ـ مصر ـ التجارية

مناهج البحث العلمي ـ عبد الرحمن بدوي ـ بغداد ١٩٧٧

مناهج البحث في اللغـــة ـ تمّام حسان ـ مصر ١٩٥٥

منهج البحث الأدبي ـ علي جواد طاهر ـ بغداد ١٩٧٦

منهج البحث الأدبي عند العرب ـ أحمد قاسم النجدي ـ بغداد ١٩٧٨

ب ـ الكتب الانكليزيـة

نورد اسماء الكتب بأسمائها أولا ثم اسم المؤلف ، لان الموضوع هنا هو الذي يعنينا وليس المؤلف

Elements of Research. Whitney, F. L (New York. 1937).

A Form book for Thesis Writing. Campbell, W.G (Boston. 1939).

- A Guide of the Use of Books and Libraries. Jean Key Gates (New York. 1974) .

A Guide to Thesis Writing. Morrow, P. R. and Mishoff, W. O (Athens, Ga : University of Georgia Bookstore. 1934) .

How to Write a Thesis. Reader, W. G (1930) .

A Manual of Thesis Writing. Col, A. H. and Bigelow. K. W.

- MHRA Style Book. A. S. Maney and R. L. Smallwood (London, 1981).

- MLA Hand Book. Joseph Gibaldi and Walter S. Achtert (New York. 1980) .

- New Library Key. Margaret Took (New York. 1975) .

Problems and Methods of Literary History. Morize, A (Boston. 1929) .

Suggestion on the Preparation of Manuscript. Allen, A. H.

Writing a Thesis. Hasting Bells.

بعض ما صــدر للمؤلف

في التحقيق :

١ ــ دمية القصر ــ الباخرزي • ثلاثة أجزاء • دمشق ١٩٧٤ ــ ٧٦ •
٢ ــ ديوان الباخرزي • بنغازي ١٩٧٣ •
٣ ــ ديوان ابن عبد ربه الأندلسي • دمشق ١٩٧٧ •
٤ ــ أسماء الكتب ــ رياضي زاده • ط٢ دمشق ١٩٨٣ •
٥ ــ الجوهرة في نسب النبي والصحابة العشرة ــ التلمساني البُري • الرياض ١٩٨٤ •
٦ ــ الجواد العربي في الفروسية والبيطرة ــ المؤلف مجهول • لندن ١٩٨٥
٧ ــ أعيان المدينة المنورة في ق ١٢ هـ ــ المؤلف مجهول • جدة ١٩٨٤ •
٨ ــ معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب ــ أبو الوفا العرضي • دمشق ١٩٨٦ •
٩ ــ المقنع في تاريخ الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء ــ تقي الدين الحسني الفاسي • دمشق ١٩٨٦ •

في الأدب :

١٠ ــ حول الأدب في العصر السلجوقي ــ بنغازي ١٩٧٤ •
١١ ــ المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس ط٢ ــ حلب ١٩٨١ •
١٢ ــ الأعشى شاعر المجون والخمرة ــ حلب ١٩٧٩ •
١٣ ــ دراسات في الأدب الجاهلي ــ حلب ١٩٨٠ •
١٤ ــ دراسات في الأدب المقارن ــ دمشق ١٩٨٣ •
١٥ ــ بهاء الدين العاملي : شاعراً وأديباً وناقداً ــ بيروت ١٩٨٦ •
١٦ ــ التيارات الأدبية إبان الغزو المغولي ــ دمشق ١٩٨٦ •

في الترجمــــات :

١٧ ـ غاندي وكفاحه المسالم ـ رومان رولان · دمشق ١٩٦٩ ·
١٨ ـ نظرة جديدة في سيرة رسول الله ـ فيرجيل جيورجيو ·
سرقته الدار العربية للموسوعات ـ بيروت ١٩٨٣ ·
١٩ ـ **تاريخ فاتح العالم ـ عطا ملك الجويني ـ**
(في تاريخ المغول والخوارزميين والاسماعيلية الحشاشين)

في اللغــــة :

٢٠ ـ معجم الأدوات النحوية ط٨ ـ دمشق ١٩٨٦ ·
٢١ ـ المعين في النحو والاملاء والعروض ط٥ ـ دمشق ١٩٨٣ ·
٢٢ ـ عبقرية العرب في لغتهم الجميلة ط٢ ـ لندن ١٩٨٦ ·

في الثقافة والعلوم الاخرى :

٢٣ ـ عقبة بن نافع فاتح ليبيا والمغرب ـ بنغازي ١٩٧٥ ·
٢٤ ـ المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي) ـ بيروت ط٢ ١٩٨٠ ·
٢٥ ـ قاموس الجيب (عبري ـ عربي) ـ حلب ١٩٦٣ ·
٢٦ ـ اللغة العبرية وآدابها ـ دمشق ط٢ ١٩٨٤ ·
٢٧ ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة ـ د مشق ١٩٨٦ ·
٢٨ ـ الغزو المغولي حتى عين جالوت ـ لندن ١٩٨٦ ·
٢٩ ـ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات ـ دمشق ١٩٨٦

عنوان المؤلف
حلب ـ سورية
ص.ب ٦٢٠٤

المحتوى

الفصل الأول ـ الباحث وثقافته

١٣ — ٧٤

الفصل الثاني ـ إعداد البحث وتبييضه وطبعه

٧٥ ـ ١٣٤

الفصل الثالث ـ الرسالة الجامعية وطبعها

١٣٤ ــ ١٤٧

الفصل الرابع ـ تحقيق النصوص ونشرها

١٤٨ ــ ٢١٥